

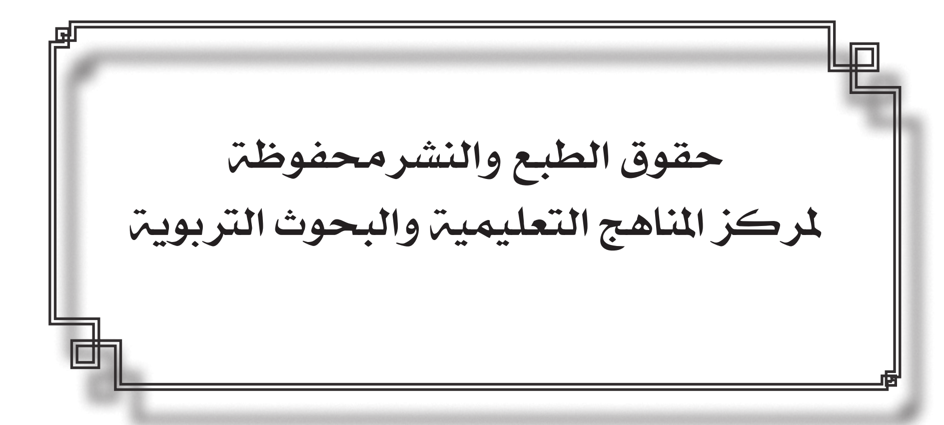
علم الاجتماع

للسنة الثانية بمرحلة التعليم الثانوي
(القسم الأدبي)

إعداد لجنة متخصصة

بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

1440 - 1441 هـ
2019 - 2020 م



الـــفـهـرس

الفصل الثامن : البناء والتنظيم الاجتماعي

الفصل التاسع : الأسرة نظام اجتماعي

الفصل العاشر : الثقافة والمجتمع

الفصل الحادي عشر: العمليات الاجتماعية

الفصل الثاني عشر: التغيير الاجتماعي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

علم الاجتماع من العلوم الإنسانية الهامة التي تُعنى بدراسة الحياة الاجتماعية للإنسان ، في تفاعله مع غيره وفي نشاطه ؛ لإشباع حاجاته ولكونه كائناً اجتماعيّاً بطبعه .

ويُعد تدريس مادة علم الاجتماع في مستوى التعليم الثانوي تمهيداً لإعداد وتهيئة الطلاب والطالبات لمعرفة علم الاجتماع من حيث تعريفه وأهدافه وموضوعاته ورواده ؛ وليكون تأسيسا لمواصلة الدراسة في هذا المسار ، حيث روعي في إعداد المادة العلمية التدرج المرجعي لعرض الموضوعات ، والمجالات والمنهجيات والنظريات ؛ لتكون بمثابة الأساس للطالب في مجال الدراسات الإنسانية .

وقد تناول هذا الكتاب بالشرح والتحليل تعريف علم الاجتماع، وبيان موضوعه وأهدافه ، وإسهامات الرواد الأوائل في هذا العلم وفي مقدمتهم العلّامة عبد الرحمن بن خلدون الذي دعا منذ القرن الثالث عشر الميلادي إلى علم العمران البشري وتبعه بعد ذلك عدد من الرواد الأوائل منهم هربرت سبنسر، ودوركايم ، و أوجست كومت ، وغيرهم ممن أسهموا في إثراء هذا العلم وتقدمه .

وعلى مستوى الحصيلة المعرفية للطالب يمثل علم الاجتماع تواصلاً وإثراء لمعارفه بالقضايا والظواهر والمشكلات الاجتماعية ، كما يمثل تعريفاً للطالب بمستجدات هذا العلم في مجالات المعرفة الرقمية، ومجتمع المعرفة، والفجوة الرقمية ، وقضايا الرأي العام ، والتفكك الاجتماعي ومخاطر العنف في المعاملات الاجتماعية .

ويدعم هذا العلم إمكانيات الطلبة ومهاراتهم في التعامل والمشاركة في إعادة الإعمار والعمليات الديمقراطية لبناء الدولة وإجراء البحوث وتحليل الأبعاد الاجتماعية للعنف والعنف المضاد وسواها.

ينطلق البرنامج التعليمي منطلقات تفاعلية حوارية تؤسس على ما يعرضه الكتاب من قضايا وموضوعات ، وما يعرض من ظواهر سلبية وإيجابية .

وختاما فإن هذا الكتاب المقرر هو تأسيس مرجعي لعلم هام في مسار الدراسات الإنسانية والاجتماعية والقانونية والسياسية.

وفقنا الله

الفصـل الأول

تعريف علم الاجتماع وتحديد مفهومه

- تعريف علم الاجتماع.
- موضوع علم الاجتماع.
- أهداف علم الاجتماع.



- تعريف علم الاجتماع :

- يُعد علم الاجتماع من العلوم الإنسانية الهامة ، فهو يسهم في فهم الحياة الاجتماعية والعلاقات والنظم والفعاليات التي تنتظم بموجبها البنية الاجتماعية والوظيفية للمجتمع.

- وتشير عديد من المراجع إلى أن علم الاجتماع في جوهره و تطوره و تعامله مع الشكل الاجتماعي والعلائقي والتنظيمي يقترب من العلوم الفلسفية والتاريخية والاقتصادية والسياسية ، ولكن بموضوعه ومنهجه المتميز. فهو يهتم بدراسة الوقائع والظواهر والنظم الاجتماعية والوعي الاجتماعي .

- ويتجذر مفهومه في دراسة الحراك والنشاط البشري، وموضوعيا في علوم السياسة والأخلاق والدين والأنثروبولوجيا ، وفي المعارف الإنسانية والخبرات المعيشية ، وفي التكنولوجيا المتطورة باعتبارها إنتاجاً إنسانياً اجتماعيّاً بامتياز .

- ويتواصل تعريف علم الاجتماع مع حقيقة كونه علماً لدراسة فاعليات الإنسان ككائن اجتماعيّ مدنيّ بطبعه .

يمكن تحديد أهم تعريفات ومفاهيم هذا العلم في السياق التالي :

أولاً- عبد الرحمن بن خلدون (1332-1406)م:

ـ عرفه بأنه "علم العمران البشري وظواهره" ، وما يحدث في المجتمع من علاقات التعاون الذي هو أساس العمران البشري والصراع والتنافس ، وفي تطور المعارف والعلوم وما يتواتر في المجتمع من أحداث سياسية ، وصراعات ونزاعات باتجاه تحديد الأسباب الرئيسية، والتعاقب التاريخي ، وأطوار نمو وانهيار الدول في إطار ما سمّاه بالتغالب والمعاندة والعصبية .

ــ وهوالعلم المختص بفهم طريقة الناس في العيش والحياة معاً وتأسيس علاقات الإنتاج والتزاوج وبناء المجتمع والسياسة والقانون .

وهي البدايات الأولى لفروع هامة منها :

- علم الاجتماع التربوي.
- علم الاجتماع السياسي.
- علم اجتماع المعرفة.
- علم الاجتماع الاقتصادي.
- علم الاجتماع الريفي والحضري وغيرهما .

ــ اعتبره من العلوم التي تهتم بدراسة أثر الظروف المناخية والجغرافية على السلوك الاجتماعي والعلاقات ، والظروف الاقتصادية التي يسميها اختلاف أحوال العمران في الخصب والجوع وما ينشأ عن ذلك من الآثارعلى أبدان البشر وأخلاقهم ، ودراسة الاختلاف بين الشعوب في عاداتهم وتقاليدهم بقوله :

" اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم،إنما هو باختلاف نحلتهم من المعاش"

ـ يرتبط علم الاجتماع السياسي عنده :

أ) بدراسة نشأة الدول وانهيارها مشيرا إلى الصعوبات في تكوين الدولة بقوله: "إن الأوطان الكثيرة والقبائل والعصائب، قلّ أن تستحكم فيها دولة، والسبب في ذلك اختلاف الآراء والأهواء، وأن وراء كل رأي منها وهوىً عصبية تمانع دونها، فيكثر الانتقاض على الدولة والخروج عليها في كل وقت".

ب) بدراسة العوامل التي تؤدي إلى انهيار الدول وخراب العمران ؛ بسبب الظلم الذي هو مؤذن بخراب العمران ، بقوله "أعلم أن العدوان على الناس في أموالهم ذاهب بآمالهم في تحصيلها واكتسابها لما يرونه

حينئذ من أن غايتها ومصيرها هي انتهائها من أيديهم ".

الخلاصة : تعريفه يتسع للعديد من القضايا والموضوعات والنظم والعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية باعتباره علم العمران البشري وظواهره

ثانياً - أوجست كومت August Comte ‏(1793-1857)م :

- هو العلم الذي يهتم بالدراسة الموضوعية لمجمل القوانين الأساسية التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية .
- يسهم في فهم وتنظيم الحياة الاجتماعية وحل مشكلات المجتمع باعتباره علم لدراسة النظام والتقدم الاجتماعي والظواهر الاجتماعية.
- يرتبط بدراسة الإستاتيكا الاجتماعية (الثبات الاجتماعي النسبي)، والديناميكا الاجتماعية (الحراك التغير الاجتماعي) وفهم المراحل الثلاث التي تمر بها المجتمعات في تغيرها وتقدمها وتطورها الاجتماعي.
- ويشمل الاهتمام بتفسير الطبيعة العضوية للمجتمع البشري .
- ومنهجياً : وهو العلم الذي يطبق منهج الملاحظة العلمية والتجربة والمقارنة للمراحل المتعاقبة لتطور المجتمعات البشرية .

الخلاصة : أنه العلم الذي يعنى بالدراسة الموضوعية بتطبيق مناهج البحث العلمي المقارن ، والتاريخ التطوري لدراسة الظواهر الاجتماعية والوقائع والعلاقات والنظم الاجتماعية وعلى الأخص الأسرة باعتبارها نظاماً اجتماعياً أساسياً ، والدين كأهم نظام وعامل في تنظيم المجتمع. يسعى إلى تطوير تصورات عملية للإصلاح الاجتماعي من خلال نماذج التنظيم الاجتماعي.

ثالثاً - ماكس فيبر Max Weber ‏(1864-1920) م :

هو العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات والسلوك الاجتماعي ووصفه،

وتحليله وهو علم تجريدي يدرس العمليات الاجتماعية ، والبناءات والأنماط النموذجية للكيانات الاجتماعية الثابتة أو المستقرة نسبيا .

رابعاً - ألكس إنكلس ALex Inkeless :

- هوالعلم الذي يبحث في تفسير النظم الاجتماعية عبر تعاقب الزمن، ودراسة النظام الاجتماعي باعتباره مؤشراً على انتظام السلوك الاجتماعي .
- يهتم بتفسير وتحديد مكونات السلوك الاجتماعي، ونوعية العلاقات بين هذه المكونات، والتعرف على كيفية انتظامها في شكل من التصرفات، وتفسيره واستمراريته عبر الزمن وبيان أسباب تغيره وانهياره.

خامساً - هربرت سبنسر Herbert Sbencer (1820-1903)م :

- اتجاهه التطوري في تعريف علم الاجتماع باعتباره يُعنى بدراسة المجتمع والظواهر الاجتماعية في نشوئها وتطورها وصياغة قانون عام يفسر تطورها ويكشف الحقائق عنها ، وكذلك دراسة التطور الحتمي للنظم والعلاقات الاجتماعية ، باستخدام المنهج الاستقرائي والملاحظة والمقارنة للعمليات التطورية والتاريخ التعاقبي لكل ظاهرة " إنه العلم الذي يستخدم قوانين التطور في دراسة المجتمع ".
- يختص هذا العلم بدراسة الإستاتيكة الاجتماعية (الاستقرار) .
- يهتم بدراسة التضامن والوحدة في المجتمع مثل اللغة، والعواطف، والانفعالات، والفكر، والمعتقدات، والتقاليد والأعراف والتوجهات .
- يشير إلى أنه العلم الذي يدرس التوجهات السكانية والعمليات الاجتماعية والعوامل المؤثرة في الجماعات الاجتماعية بهدف الوصول إلى الحقائق الاجتماعية بطرق علمية .

ـ إنه العلم الذي يهتم بوصف النظام السياسي وتحليل نشأته وتطوره الذي يعمل بدوره على تنظيم شؤون الحياة ، وتوحيد اتجاهات الأفراد حول حماية الوطن وتنظيم علاقات الأفراد فيما بينهم .

ـ العلم الذي يدرس أنماط الحياة الاجتماعية وتوزيع القوة داخل المجتمع وخصائص وطبيعة القوة العسكرية وتصنيف البُنى الاجتماعية .

سادسا - لويس هنري مرجان :

يعرِّف في كتابه (المجتمع القديم) علم الاجتماع بأنه علم دراسة النظم الاجتماعية وتطور الأسرة والملكية والسلطة (الحكومة) والتطور الاجتماعي في تواصله مع التقدم التكنولوجي ،والعادات والمعايير الاجتماعية وتنظيم المجتمع وهو بهذا يجمع بين المكوّنات الأساسية لبناء المجتمع ووظائفه ؛ لتكون موضوعًا لعلم الاجتماع .

الخلاصة :

تُظهِر التعريفات المختلفة لعلم الاجتماع ما يلي :

1. أنه علم لدراسة المجتمع أو علم للعمران البشري .
2. له موضوع محدد يتمثل في معطيات الحياة الاجتماعية من علاقات وظواهر ونظم ومؤسسات وعمليات وأنشطة وبرامج وسلوكيات اجتماعية .
3. اتجهت بعض تعريفاته إلى :

أ) اتجاه يمزج ماهونفسي بما هو اجتماعي .

ب) ويتجه بعضها الآخر اتجاهاً تطوّريّاً مقلداً ومتأثراً بنظريات علوم الحياة في النشوء والارتقاء عند (داروين)كما فعل سبنسر.

جـ) واعتبره البعض الآخر أوسع العلوم وأشملها اختصاصا ؛ لأنه معنيّ بدراسة ما يصدر عن التجمعات والمجتمعات الإنسانية .

4. صاغ بعض مفكري علم الاجتماع تعريفاً وهو إنه العلم الذي يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية في مختلف مظاهرها وتطورها وتفككها وترابطها والعلاقات والعمليات الاجتماعية .

- موضوع علم الاجتماع :

لكل علم من العلوم موضوعه المحدد الذي يتناوله بالدراسة والبحث والتحليل والتفسير بتطبيق منهجيات محددة ونظريات مثبتة الصحة والمصداقية ، والموضوع "هو مجموع الوقائع والظواهر والعلاقات التي تقع في دائرة اختصاص العلم ومنهجياته ونظرياته" .

وموضوع علم الاجتماع بشكل عام :(هو المجتمع البشري بكل ما يعنيه من ظواهر ونظم ومؤسسات وعلاقات وتعاون وتنافس وصراع وتوافق، وهو ما يعرف بالعمليات الاجتماعية)) .

(ويمكن تحديد أهم الظواهر الاجتماعية والموضوعات التي يتناولها علم الاجتماع بالدراسة والتحليل على النحو التالي :

1. يشترك كلٌّ من ابن خلدون وعالم الاجتماع الإيطالي فيكو في رؤيتهم لموضوع علم الاجتماع وهو التكوين البنائي والوظيفي للمجتمع باعتبارالمجتمع نتاج نشاط وتفاعل وسلوك الأفراد الاجتماعي .

2. يرى (سيميل) أن موضوع علم الاجتماع هو: "الوقائع الاجتماعية وجوهر الحياة الاجتماعية في إطارها الدينامي التفاعلي".
وهذا يعني شموليته لكل الوقائع و الظواهر الاجتماعية.

3. يذهب (قون وايز) عالم الاجتماع الألماني إلى أن موضوع علم الاجتماع هو:

أ) "الترابط الاجتماعي بين أعضاء الجماعة والأفراد وهو سر بقاء المجتمع واستمراريته وتطوره ، إنه يمثل السعي لتحقيق الدولة

والـذات الاجتماعيـة المشـتركة والحـس بالانتمـاء والـولاء لتحقيـق الأهـداف المشــتركة".

ب) المســافة الاجتماعيــة بيــن أعضــاء المجتمــع والجماعــات النوعيــة وهــذا يتضمــن أيضــا موضــوع الإقصــاء والعــزل الاجتماعــي الــذي يزيــد مــن مشـاعر الغبـن والغضـب والكراهيـة والإدانـة والحساسية والرفض، وهذه تجسـد تحديـاً خطيـراً للتوافـق والمصالحـة الاجتماعيـة ، وهـي موضـوع هـام لعلـم الاجتمـاع .

ج) موضوع الهدم الاجتماعي (التفكك الاجتماعي) ويتضمن ظواهرالاستغلال- الاستبعاد، المحاباة ، الحرمان، الانحراف، الفساد، الطغيان ، الصراع .

د) موضـوع البنـاء الاجتماعـي و يتضمـن موضوعـات مثـل التنظيـم ، الضبـط الاجتماعـي، التوافـق فـي الأهـداف والغايـات، الحريـة، الشـفافية ، التنميـة البشـرية المسـتدامة ، المؤسسـات ، القانـون .

4. يتضـح مـن خـلال كتابـات أوجسـت كومـت، وورد ،وسبنسـر وغيرهـم وجود عـدد مـن الموضوعـات والظواهـر التـي تمثـل موضـوع علـم الاجتمـاع وذلـك علـى النحوالتالـي :

- الاستقرار والتغيرالاجتماعي (الإستاتيكة والديناميكة الاجتماعية) .
- الضبط الاجتماعي .
- النظـم الاجتماعيـة والتنظيـم الاجتماعــي (الأسـرة ، والتعليـم ، والقضــاء والعدالــة ، .... وغيرهــا) .
- الأدوار والوظائف الاجتماعية .
- التقدم والتطور الاجتماعي .
- الرؤية المستقبلية للمجتمع .
- الصيرورة التاريخية والتقدم الاجتماعي .
- المشكلات الاجتماعية .

- الطبيعة العضوية للمجتمع .
- العمل الاجتماعي .
- الجماعة .
- الأمن والسلم والاستقرار الاجتماعي والثقافي .
- التربية والتنمية الاجتماعية.
- الإنصاف والعدالة الاجتماعية .
- الترابط الاجتماعي .
- الرأي العام .
- الجريمة والانحراف وغيرها .

5.**موضوع المعرفة :** يركز أصحاب التوجهات المعرفية على تطور المعرفة ودورها في بناء المجتمع ووظائفه وتنميته وتطوره وهو مجال (علم اجتماع المعرفة) الذي يختص بموضوع دراسة حالة المعرفة في منظومة الحياة الاجتماعية ، و ظاهرة المعرفة ودرجة تقدمها وتحديد خصائصها ومعطياتها ووظائفها الاجتماعية وآثارها .

أبعادها في المجتمع المعاصر:

أ)ترتبط بتحقق مجتمع المعرفة / الذي يدمج المعرفة الرقمية المتطورة في العلاقات الاجتماعية والمؤسسات والنظم التعليمية والتربوية والقضائية والأمنية والصحية والاقتصادية والبحثية وغيرها .

ب) يركز على موضوع الفجوة الرقمية / أي (التخلف عن تحقيق مجتمع المعرفة) .

ج) ما تحدثه المعرفة الرقمية (الدجتالية) / من تغييرات جوهرية في القضايا والموضوعات والظواهر الاجتماعية التقليدية ، فتغير الثقافة إلى ثقافة العولمة وتظهر الشخصية الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والعملة الإلكترونية واقتصاد المعرفة والأمن الإلكتروني وغيرها .

د) التغير في نظم التعليم التقليدية / لتتحول إلى التعليم الذكي والتعليم الافتراضي virtualeducation والرقمي والمدارس الذكية والكتاب الإلكتروني والتعليم التفاعلي .وتُعد المعرفة في أي مجتمع مؤشراً على مدى تقدمه وتخلفه.

هـ) موضوع التغيرات / التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ومستجدات عصر العولمة والمعرفة الرقمية والتي باتت تهدد بنية ووظائف المجتمع التقليدية . وتعتبر الهواتف المحمولة والتواصل الإلكتروني عبر شبكات المعلومات والمواقع الإلكترونية والبريد الإلكتروني وغيرها ،وآثارها خير شاهد على ذلك .وهذه كلها موضوعاً مهماً لعلم الاجتماع .

6. الظواهر الاجتماعية : يرى (جمبلو فيتش) عالم الاجتماع النمساوي (**1838 - 1909**)م أنها موضوعاً رئيسيا في علم الاجتماع وهي قابلة للقياس .

- وأن بعضها منحرف/ كظاهرة الجريمة بأنواعها والتفكك الاجتماعي، والفساد.

- وبعضها سوي/ كالترابط، والتكافل الاجتماعي، والتنمية البشرية، والتعليم، والزواج .

- والظواهر الاجتماعية تحدث وتتطور نتيجة لعلاقات التفاعل الرمزي بين الأفراد والجماعات ، وتمثل نتاج العلاقات والنشاط الاجتماعي وتشمل التغيير الاجتماعي والرعاية الاجتماعية والنشاط الأهلي المجتمعي .

7. الدولة ظاهرة اجتماعية : يراها (جمبلو فتش) ظاهرة تتكون من عدة عناصر ومعطيات اجتماعية ، وتخضع في علاقتها للقوانين والمعايير والقيم الاجتماعية الأخلاقية ، والمعتقد الديني والثقافة.

- الدولة في علم الاجتماع هي أساس تماسك النظام الاجتماعي والأمن

والسلم وضمان الحقوق الأساسية للإنسان، وتحقيق الرفاه، والتنمية الاجتماعية، وتوسيع الخيارات أمام المواطنين في حياة حرة كريمة ومُرفَّهة، وهي توفر فرصاً جادة للتعليم والسكن الصحي والرعاية الصحية والعمل والدخل المناسب، والنشاط الاقتصادي المجدي، وترسخ مبدأي العدل والإنصاف الاجتماعي.

- ولأن موضوع البعد الاجتماعي للدولة هام فإن فشلها في أداء أدوارها في المجتمع يدفع باتجاه المزيد من الفوضى والتمزق والإقصاء والإبعاد والعزل والتهميش الذي يضعف اللحمة الوطنية وتستمر حالة الفوضى المدمرة التي قد تقود إلى حالة من الفوضى الخلاقة لبناء الدولة من جديد.

8. العمليات الاجتماعية : من الموضوعات المتخصصة التي تتواصل مع النشاط والتفاعل الاجتماعي الرمزي والتأثير المتبادل والذي يعني مقدار ما يُحدثه فرد أو جماعة في فرد أو جماعة أخرى من تغيير في السلوك والأدوار والوظائف والمواقف والاتجاهات بشكل متبادل، ومن أهم العمليات الاجتماعية ما يلي :

التعاون ، الصراع ، التنافس ،(سيأتي تفصيل ذلك في باب كامل لاحقاً) والتنشئة الاجتماعية ودورها في استمرار الحياة الاجتماعية وبقاء المجتمع وتمكين الإنسان من أن يصير عضوًا فاعلاً في المجتمع وتشمل التنشئة أدوار الأسرة والمدرسة والشارع والإعلام ووسائط المعلومات المتطورة وأبعادها السلبية والإيجابية على تنشئة الأجيال الجديدة.

9. موضوع التمكين وبناء القدرات : من الموضوعات الهامة في علم الاجتماع ، ويتمثل في بناء قدرات ومهارات أبناء المجتمع ، ورفع كفاياتهم ، للاستجابة لمتطلبات الحياة الاجتماعية وسوق العمل ومستجدات عصر العولمة والمعرفة الرقمية .

10. يهتم علم الاجتماع بالعديد من الظواهرالاجتماعية الأخرى منها:

ـ الهجرة والتسلل والنزوح .

ـ الأمن الديموغرافيّ (السكانيّ) .

ـ الأمن والسلم الاجتماعيّ .

ـ الإنصاف الاجتماعي وتمكين المرأة .

ـ العنف في العلاقات الاجتماعية .

ـ التنمية البشرية المستدامة .

ـ العولمة والمعرفة الرقمية .

ـ مجتمع المعرفة والفجوة الرقمية .

ـ التشغيل وفرص العمل .

ـ المبادرة الاجتماعية .

ـ المصالحة الاجتماعية .

ـ التنمية البشرية وحقوق الإنسان .

ـ تعاطي الخمور والمخدرات .

ـ الفساد الإداري والمالي والاقتصادي في المجتمع .

ـ المشكلات الاجتماعية المختلفة .

ـ شبكة الأمان الاجتماعي .

ـ الأبعاد الاجتماعية للصحة والمرض .

ـ الضبط الاجتماعي ونظام العدالة الجنائية .

ـ الدستور بوصفه عقداً اجتماعيّاً لتأسيس الدولة وحماية حقوق الإنسان وتحديد المسؤوليات والواجبات وتنظيم المجتمع .

الخلاصة : إن موضوع علم الاجتماع ومجالات بحثه تشمل كل ما هو اجتماعي في إطار نشاط الإنسان في حياته اليومية وعلاقاته بغيره، وما يسود هذه الحياة من ظواهر اجتماعية، وأشكال الضبط الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية، ومظاهر الخلل والانحراف الاجتماعي .

- أهداف علم الاجتماع :

يتحدد الهدف الرئيسي لعلم الاجتماع في دراسة وتفسير الظواهر والعلاقات الاجتماعية والنظم والمؤسسات بتطبيق مناهج علمية لها مصداقيتها وتأسيسها منهجيا ، وتوفير مرجعية عملية داعمة للتعامل مع وقائع الحياة الاجتماعية في انتظامها واستقرارها وتنميتها وتطويرها وفي مظاهر الخلل والانحراف في مكوناتها .ويمكن تحديد أهمها في الآتي :

1. تفسير التعاقب الاجتماعي للأجيال وكيفية تنشئتها وتربيتها وتهيئتها للتعاون والتفاعل الاجتماعي، وتفسير تطور الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية ونواة المجتمع .
2. تفسير نشأة النظام السياسي وتطوره وتنظيم شؤون المجتمع وأفعال الأفراد ومنعهم من التعدي على بعضهم البعض .
3. دراسة وتفسير بناء المجتمع ووظائفه ونظام العقوبات المانعة للانحراف والجريمة .
4. الوصول إلى تحديد القواعد والقوانين وتطوير النظريات المفسرة للظاهرة الاجتماعية الداعمة لتعميق فهم طبيعتها وخصائصها وتكوينها وآثارها .
5. الدفع باتجاه تمكين الموارد البشرية وبناء القدرات ورفع الكفايات لزيادة المقدرة التنافسية لهذه الموارد وإيجابية المشاركة في التنمية البشرية المستدامة في إطار مستجدات البحث العلمي ونتائجه والمعرفة الرقمية .
6. تفسير منظومة العلاقات الاجتماعية السويّة والمنحرفة .
7. المساهمة في طرق ووسائل التنمية البشرية ،والتعليم، والأمن والاقتصاد بما تمثله هذه الإستراتيجيات من أبعاد ومعطيات وتوجهات اجتماعية .

8. توظيف نظريات ومناهج علم الاجتماع في قضايا التوعية الاجتماعية وقياس الرأي العام .

9. توظيف وتطبيق نتائج الدراسات والبحوث العلمية في تحقيق متطلبات الحياة الاجتماعية، والأمن والسلم الاجتماعي، والحد من العنف والقضاء على الجريمة والتصدي للظواهر السلوكية المنحرفة .

أسئلة للمراجعة

س1) استعرض أهم تعريفات علم الاجتماع مبيّناً أهم موضوعاته.

س2) علم الاجتماع من العلوم الهامة الهادفة ، أذكر أهم أهداف هذا العلم .

س3) استعرض أهم الظواهر التي يهتم بدراستها علم الاجتماع مع شرح إحدى هذه الظواهر.

س4) بين المقصود بظاهرة المعرفة وتداعياتها على المجتمع المعاصر .

س5) ما المقصود بمفهوم التعاقب الاجتماعي للأجيال كما يراه هربرت سبنسر ؟

س6) (يؤكد عالم الاجتماع ماكس فيبر أن علم الاجتماع يهدف إلى تطوير مناهجه ونظرياته للوصول إلى درجة عالية من الموضوعية) اشرح هذه العبارة وبين أهميتها في تفسير الظواهر والعلاقات الاجتماعية.

س7) أشرح كيف يُعد اهتمام علم الاجتماع بدراسة متطلبات الأمن والسلم الاجتماعي أمراً ضرورياً لتحقيق الاستقرار والتضامن والتنمية وبناء الدولة ، متخذًا من حالة ليبيا بعد ثورة 17 فبراير نموذجا للتحليل .

الفصل الثاني

إسهامات الرّواد المؤسسين لعلم الاجتماع

- تمهيد
- إسهامات العلّامة عبد الرحمن بن خلدون .
- إسهامات أوجست كومت .
- إسهامات هربرت سبنسر.
- إسهامات إميل دوركايم .

نشأة علم الاجتماع

((فأنشأت في التاريخ كتابًا ، رفعت به عن أحوال الناشئة من الأجيال حجاجًا ، وفصلته في الأخبار والاعتبار بابًا بابًا وأبديت فيه لأولوية الدول والعمران عللا وأسبابًا ، وسلكت في ترتيبه وتبوييه مسلكًا غريبا ، اخترعته من بين المناهج مذهبًا عجيبًا، وطريقة مبتدعة وأسلوبًا ، وشهرت فيه أحوال العمران والتمدن ، وما يعرض في الاجتماع الإنساني من العوارض الذاتية ما يعلمك الكوائن وأسبابها ، ويعرفك كيف دخل أهل الدول من أربابها حتى تنزع من التقليد يدك وتقف على أحوال ما قبلك من الأيام والأجيال وما بعدك وكان هذا العلم المستقل بذاته فإنه ذو موضوع هو : العمران البشري والاجتماع الإنساني وذو مسائل وهو بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال واحدة بعد الأخرى)).

المؤرخ والعلامة عبد الرحمن بن خلدون

مؤسس علم العمران والاجتماع

1332 – 1406 ميلادي

تمهيد:

تواصلت نشأت علم الاجتماع مع عديد من الجهود والإسهامات العلمية والفكرية والفلسفية والدينية فكانت البدايات الأولى منذ ما يزيد عن ثلاثة آلاف سنة مثقلة بعلوم اللاهوت والفلسفة في مقاربتها ودراستها وتحليلها للظروف والمشاكل الاجتماعية والصراعات والحروب وكما يقول هاري المربارنيز عالم الاجتماع في كتابه (مقدمة تاريخ علم الاجتماع) :

1. كانت البدايات الأولى لظهور علم الاجتماع في شكل أفكار ومعتقدات وتحليلات لمشكلات عاصرها المفكرون القدماء وتناولها بالدراسة والبحث الفلاسفة الاجتماعيون منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة. ولقد تواصلت جهود هؤلاء الفلاسفة والمفكرين والعلماء والحكماء والفقهاء لتفسير الحياة الاجتماعية وانتظامها وتنظيمها ومشاكلها .

2. يعتبر المؤرخ والمفكر اليوناني هيرودتس من المؤسسين الأوائل لعلم الاجتماع الوصفي من خلال ما كتبه حول الخصائص الجسمية والاجتماعية للسكان والعادات والتقاليد السائدة بين السكان غير الأصليين .

3. تعد محاولة هيبوقراط (380 – 460 ق.م) مساهمة جادة في بداية تأسيس الهوية العلمية لدراسة المجتمع خاصة أنه ركز على تفسير تأثير الظروف البيئية على المجتمع البشري .

4. يأتي ضمن الرعيل الأول المؤسس لعلم الاجتماع الفيلسوف اليوناني سقراط (399 – 471 ق.م) الذي أعطى في فلسفته أهمية خاصة للالتزام الأخلاقي ودوره الفاعل في تنظيم واستقرار الحياة الاجتماعية مؤكدًا على أهمية الالتزام بالواجبات ، واهتم بتحديد دور القانون الطبيعي في الحياة الاجتماعية .مؤكدًا على الفضيلة والشرف والأمانة .

5. تجلـت مسـاهمة الفيلسـوف اليونانـي أفلاطـون (347ــ427 ق.م) فـي الآتـي :

ـ تأكيده علـى أهميـة العدالـة وتحديد مفهومهـا فـي سياق بحثـه فـي شـؤون المجتمـع والدولـة.

ـ طـور الفكـرة العضويـة فـي البيئـة الاجتماعيـة (مايعـرف حاليـا بالنظريـة البنائيـة الوظيفيـة فـي علـم الاجتمـاع) .

ـ تعـد فكـرة العقـل الجمعـي اكتشـافًا مهمًـا فـي مجـال علـم الاجتمـاع ، واصلا ذلـك بفكـرة الجمهوريـة أو المدينـة الفاضلـة التـي ينبغـي أن تحكمهـا الصفـوة المتعلمـة والمفكرة .

ـ دوره البـارز والمهـم فـي نشـأة وتطـور علـم الاجتمـاع التاريخـي وتطويـر نظريـة التطـور الاجتماعـي .

ـ أول مـن حـاول التعامـل مـع المجتمـع ودراسته باعتبـاره وحـدة اجتماعيـة متكاملـة مختلفـاً عـن سـابقيه ومـن جـاء بعـده .

6. أرسطو (322 ـ 384 ق.م) /

ـ أبـرز مـن أَثْـرَوُا الفلسـفة الاجتماعيـة واهتموا بدراسـة العمليـات الاجتماعية وأول مـن أشـار إلـى أن الإنسـان كائـن اجتماعـي بطبعه.

ـ ودرس بعمـق دور العلاقـات الاجتماعيـة وأهميتهـا فـي تطويـر شـخصية الإنسـان .

ـ تعـد آراؤه فـي تأثيـر الظـروف الطبيعيـة علـى السـلوك وأهميـة التـآزر والتعاقـد بيـن أعضـاء المجتمـع فـي انتظـام الحيـاة الاجتماعيـة وبقـاء المجتمـع فـي سـياق منظومـة الشـعور الجمعـي تقدمـاً هامـاً فـي تأسـيس هـذا العلـم.

7. مع ظهور أفكار (مارسيليو) (1270- 1342 م)/

- بدأت ملامح الفكر الاجتماعي المؤسس لعلم الاجتماع تتخذ شكلاً أكثر تحديدًا حيث أكد أن المجتمع يقوم على تبادل المصالح والمنافع بين أعضائه وجماعاته وأنه ضروري للإنسان.
- يعتمد النشاط الجمعي على درجة عالية من الأهمية لحفظ كيان المجتمع واستدامة الحياة فيه واستقراره وأمنه وتنظيمه .
- اعتبر أن المجتمع الذي يفتقد إلى التنظيم هو مجتمع مهدد بالانهيار والفساد.
- دعا إلى وجود حكومة أوسلطة مدنية يختارها الشعب لحفظ كيان المجتمع.

تقودنا هذه النبذة عن المساهمات القديمة في علم الاجتماع إلى استعراض إسهامات أهم الرواد الأوائل في علم الاجتماع ونشأته وتطوره بداية بالعلّامة عبد الرحمن بن خلدون ثم أوجست كومت ، يليه هربرت سبنسر، وأخيراً أميل دور كايم .

إسهامات العلّامة

عبد الرحمن بن خلدون (1332 - 1406)

يعتبر العلامة ابن خلدون المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع وسماه " علم العمران البشري " في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي وبداية القرن الخامس عشر .

ولد ابن خلدون في تونس سنة **1332م** من أسرة أندلسية هاجرت إليها من الأندلس ويعود نسبه إلى عرب حضرموت بجنوب الجزيرة العربية . ولقد عُرفت عائلته بنشاطها العلمي في مجال الفقه والعلوم والأدب يتوافد على منزلها الفقهاء والعلماء والأدباء.

أ) يُقَسِّم بعض الباحثين مراحل حياته :

1. مرحلة النشأة والتعليم وكانت في تونس وقد تعلم وتتلمذ على أيدي أساتذة أكفاء كان أبوه أولهم .

حيث حفظ القرآن الكريم وجوّده في صغره وتعلم اللغة العربية وعلومها ودرس علوم الدين والفقه والفلسفة والفلك والمنطق وتعمق في علم التاريخ واستمرت هذه المرحلة لأكثر من ثماني عشرة سنة .

2. الاشتغال بالوظائف الإدارية والمكتبية والعمل بالسياسة وشغل منصب السفارة في بلاد المغرب العربي وشرقه ما يقارب العشرين سنة .

3. الخلوة والتأمل بعد أن أدى فريضة الحج استقر به المقام في الجزائر ثماني سنوات .عاد بعدها إلى تونس وأعتزل العمل السياسي والدبلوماسي " السفارة " .وانشغل بالقراءة والتأليف حيث انتهى من تأليف كتاب (المقدمة) ، وكتاب (المبتدأ والخبر) في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وانتقل بعدها ليشغل وظيفة التدريس بجامع الزيتونية المعمور بتونس .

4. الاستقرار في القاهرة وأصبح أستاذًا في الأزهر الشريف ، وعمل بالقضاء على مدى أربعة وعشرين عامًا .وتوفي ابن خلدون في القاهرة يوم **16 مارس 1406** م .

ب) دوافعه لنشاة العلم :

ما الذي دفع ابن خلدون إلى تأسيس علم الاجتماع ؟ لقد لاحظ عند دراسته للتاريخ أن هناك أحوالاً وظواهر اجتماعية لايمكن دراستها وفهمها بمناهج التاريخ ، لذا ركز على دراسة طبائع وأحوال العمران البشري ومعرفة القوانين المفسرة لظواهره، مبتدعاً مجالاً خاصاً لهذه الظواهر والأحوال ؛ولتكون موضوعاً لعلم العمران البشري في مقدمته فقال :
" فأنشأت في التاريخ كتابًا ، رفعت به عن أحوال الناشئة من الأجيال

حجاجًا، وفصلته في الأخبار والاعتبار بابًا بابًا وأبديت فيه لأولوية الدول والعمران عللا وأسبابًا ، وسلكت في ترتيبه وتبويبه مسلكًا غريبا ، اخترعته من بين المناهج مذهبًا عجيبًا، وطريقة مبتدعة وأسلوبًا ، وشهرت فيه أحوال العمران والتمدن ، وما يعرض في الاجتماع الإنساني من العوارض الذاتية ما يعلمك بعلل الكوائن وأسبابها ، ويعرفك كيف دخل أهل الدول من أربابها حتى تنزع من التقليد يدك وتقف على أحوال ما قبلك من الأيام والأجيال وما بعدك وكان هذا العلم المستقل بذاته فإنه ذو موضوع هو العمران البشري والاجتماع الإنساني وذو مسائل وهو بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال واحدة بعد أخرى ، وهذا شأن كل علم من العلوم وضعياً كان أو عقلياً ، واعلم إن الكلام في هذا الغرض مستجد الصنعة غريب النزعة غزير الفائدة '' .

ج) تأسيس العلم :

حدد ابن خلدون الأسس العلمية والمعرفية لميلاد علمٍ جديد من خلال :

1. الإعلان عن اكتشاف علم جديد يهتم بدراسة العمران البشري والاجتماع الإنساني .
2. هذا الأعلان جاء ضرورة وسدًا لفراغ علمي في دراسة أحوال المجتمعات وما يحدث فيها من علاقات ونظم وظواهر وأنشطة اجتماعية.
3. تضمنت رؤيته لهذا العلم الإنساني الجديد الآتي:

أ) مسماه وهو علم العمران البشري .

ب) وموضوعه وهو بيان ما يلحق هذا العمران من عوارض وأحوال وتطور اجتماعي وصراع وتعاون .

ج) منهجه الذي يستند على الموضوعية ويبتعد عن الأحكام الشخصية والذاتية .

د) هـدفه الـذي يسعى إليه وهو معرفة القوانين التي تخضع لها الظـواهر الاجتماعية.

4. جعله علماً مستقلاً بذاته في موضوعه ومنهجه ونظرياته .

- ويشـهد لابـن خلـدون تأسيسـه لعلـم الاجتمـاع العديـد مـن الكتّـاب ومؤرخـي علـم الاجتمـاع فـي العالـم منهم:

أ) المربارنز الـذي يقول فـي كتابـه (مقدمـة في تاريخ علم الاجتمـاع): " تأثرتْ حضـارة العصـر الوسيط بـالآراء الديناميكيـة التـي دوّنهـا المفكـر والمؤرخ العربـي المسلم (عبـد الرحمـن بـن خلـدون) فـي مقدمتـه المشـهورة خاصـة فيمـا يتعلـق بعمليـة التقـدم الاجتماعـي ورأيـه أن الاجتمـاع الإنسـاني أمـر طبيعـي وضـروري ، فالإنسـان مدنـي (اجتماعـي) بطبعـه ولا يسـتطيع العيش إلا فـي مجتمـع ولا يبلـغ كمـال ذاتـه إلا كعضـو فـي جماعـة وتأكيده علـى أن الضـرورة الاجتماعيـة تتمثـل فـي الحاجـة إلـى التعـاون ... وقيـام السـلطة فـي المجتمـع لتنظيـم العلاقـات بمـا يكفـل اسـتقرار المجتمـع واسـتمرارية بقائـه ‘‘.

ب) (مارتنـدال) فـي كتابـه (طبيعـة وأنـواع النظريـات الاجتماعيـة): فقـد دوَّن أن عبـد الرحمـن بـن خلـدون هـو رائـد لنظريـة الصـراع فـي علـم الاجتمـاع . وأورد (مارتنـدال) ترجمـة الفقـرة الخاصـة بالعصبيـة وسـلطان الدولـة لتنظيـم المجتمـع كمـا وردت فـي مقدمـة ابـن خلـدون .

ج) حظـي بمكانـة خاصـة واهتمـام واحتـرام كبيريـن لـدى (لودفبـج جمبلوفيتـش) و(فرانـز أوبنهايمـر) ، ويعتقـد عـدد مـن العلمـاء المحدثيـن فـي مجـال علـم الاجتمـاع أنـه عالـم الاجتمـاع الأول first true sociologist

د) مبادئ العلم عنده :

1. إن الاجتمـاع البشـري والعمـران يمثـل ضـرورة طبيعيـة ، باعتبـار أن الإنسـان كائـن اجتماعـي أو مدنـي بطبيعتـه فهـو لا يحقـق عيشـه ووجـوده

إلا وسط جماعة وفي مجتمع ولا يبلغ كمال ذاته وإشباع حاجاته إلا بالاجتماع والتعاون مع غيره .

2. التعاون أساس تكوين المجتمع ، لعجز الأنسان عن اشباع حاجاته بمفرده حيث يقول ابن خلدون في مقدمته :

" إن قدرة الواحد من البشر قاصرة على تحصيل حاجته من ذلك الغذاء ، غير موفيه له بمادة حياته منه ، فلابد من اجتماع القدر الكبير من أبناء جنسه ليحصل القوت له ولهم ، وكذلك الواحد من البشر لا تقاوم قدرته قدرة الواحد من الحيوانات سيما المفترسة ، فهو عاجز عن مدافعتها واحدة بالجملة ، فلابد في ذلك من التعاون عليه بأبناء جنسه ، ولو لم يكن هذا التعاون فلا يحصل له قوت ولا غذاء ولا تتم حياته لما أنعم الله عليه من الحاجة '' .

3. لا يتأسس المجتمع إلا بالتعاون المنظم لإشباع الحاجات وذلك بوجود سلطة تنظم العلاقات وتحقق التكافل والاستقرار والأمن والسلم الاجتماعي لاستمرارية الحياة الاجتماعية .

هـ) مناهج البحث في العلم :

أكد ابن خلدون في مقدمته أن علم الاجتماع أو العمران البشري لابد له من منهج محدد يتم من خلال معرفة القوانين التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية ، لذلك اقترح خطواتٍ وأسساً منهجية للدراسة منها :

1. التجرد من الأهواء الذاتية والأحكام والقناعات الشخصية .
2. المعرفة الدقيقة للقوانين والعوامل التي تخضع لها وتتأثر بها الظواهر الاجتماعية .
3. الاعتماد على الملاحظة المباشرة والمقارنة بتجميع البيانات الدقيقة والمؤكدة .
4. العمل على بيان وتحديد وتفسير العلاقة السببية بين ظاهرة الاجتماع

والظـروف الاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسـية وغيرهـا .

5. الاعتمـاد علـى المعاييـر المسـتمدة مـن أصـول العـادة وطبائـع العمـران البشـري لقيـاس الأحـداث والوقائـع التـي يدرسـها ، بحيث لا يقبل المعلومات والبيانـات بالتسـليم دون أن يقـوم بفحصـها والتدقيـق فيهـا .

6. اسـتخدام منهـج المقارنـة بيـن ماضـي الظاهـرة أو المشـكلة الاجتماعيـة وبيـن حاضرهـا ؛ لأن الظواهـر والوقائـع الاجتماعيـة فـي تغيّـر مسـتمر ، وفـي هـذا يقـول " إن أحـوال الأمـم وعوائدهـم وعملهـم لا تـدوم علـى وثيـرة واحـدة ومنهـاج مسـتقر وإنمـا هـو اختـلاف فـي الأيـام والأزمنـة وانتقـال مـن حـال إلـى حـال‘‘ .

7. توخـي الدقـة والصرامـة المنهجيـة عنـد التعميـم لـلآراء والأفـكار والنتائـج خاصـة مـع التمايـز بيـن المجتمعـات والظـروف والخصائـص الاجتماعيـة.

و) موضوع العلـم :

تميّزابـن خلـدون بتحديـد موضـوع علـم الاجمـاع تميـزاً لـم يسـبقه إليـه أحـد، فـكان موضـوع علـم العمـران البشـري والاجتمـاع الإنسـاني عنـده علـى النحـو التالـي :

1. مظاهـر وفعاليـات الحيـاة الاجتماعيـة بمـا فيهـا مـن الأنشـطة والعلاقـات الاجتماعيـة والتعـاون والصـراع.

2. الجماعـات فـي تكوينهـا وخضوعهـا للقوانيـن المفسـرة لهـا والعـادات والتقاليـد .

3. الضـرورات الاجتماعيـة التـي تدفـع النـاس للاجتمـاع والتعـاون علـى إشـباع الحاجات.

4. تطـور المجتمعـات مـن حالـة البـداوة والترحـال إلـى حالـة المدنيـة والاسـتقرار.

5. وهناك موضوعات فرعية لهذا العلم أشار إليها في مقدمته أهمها :

ـ موضوع التحضر والتريّف الذي يُعد بداية لفرع علم الاجتماع الريفي والحضري .

ـ ظاهرة التربية والتعليم في المجتمع وتحديد إطارها ومبادئها ، ما يعد تمهيدًا لعلم الاجتماع التربوي وفي هذا يقول ابن خلدون :

" إن العلم والتعليم ضروري في العمران البشري" ويرى أن أيسر طرق التعليم يأتي عن طريق فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويُحَصِّل مرامها ويؤكد ابن خلدون في الفصل الأربعين من المقدمة على استخدام اللين والابتعاد عن الشدة في التعليم قائلا "الشدة على المتعلمين مضرة بهم ؛ وذلك لأن إرهاف الحس بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد ، لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ، ودعاها إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلّمه المكر والخديعة لذلك ".

ـ موضوع الصراع و أهميته في مجالات علم العمران البشري.

ـ موضوع الدولة والسلطة محدداً عمر الدولة بثلاث مراحل تاريخية " قانون الأطوار الثلاث" .

الخلاصة :

تُعد هذه الإسهامات تأسيساً علمياً لعلم الاجتماع نتتبعه في الآتي :

1. ضرورة وجود علم مستقل يهتم بدراسة العمران البشري والاجتماع الإنساني لعدم وجود علم يتناول هذه الظواهر التي أخطأ المؤرخون في تفسيرها ، وهو علم له موضوعه ومنهجياته.

2. الاجتماع البشري ضرورة حياتيه قابلة للدراسة والتفسير لمعرفة القوانين في نشوئه وتطوره وتغيره .

3. الإنسان اجتماعي أو مدني بطبعه يحتاج إلى غيره لإشباع حاجاته.

4. التعاون هو أساس العمران البشري وبدون تعاون تتعذر الحياة الاجتماعية ويتهدد كيان المجتمع .

5. أطلق عليه ابن خلدون مصطلح (قانون الأطوار الثلاثة) على المجتمعات في نموها وتطورها الحتمي حيث يسير في مراحل تبدأ بمرحلة النشأة والتكوين ويسميها مرحلة (البداوة) مرحلة النضج والاكتمال (الحضارة) وأخيراً مرحلة الهرم والشيخوخة.

6. تختلف الظواهر الاجتماعية عن الظواهر الطبيعية ، فالأولى تنشأ عن علاقات التعاون والصراع وترجع لمتطلبات الاجتماع البشري. بينما الثانية مستقلة عن الحياة الاجتماعية بوجودها في الطبيعة ولها تأثيرها في المجتمع وفي عادات الناس وسلوكهم .

7. للسلطة والحكومة (السلطان) دور مهم في تنظيم المجتمع واستقراره فلا يكتمل بقاء المجتمع وأمنه إلا بوجود سلطة .

أوجست كومت (1798 - 1857) م
August Comte

مفكر وعالم اجتماع فرنسي ظهر في أواخر القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر .

نشر كتاب (البرنامج العلمي لإعادة بناء المجتمع) وكتاب (الفلسفة) الذي ناقش فيه أهم ملامح علم الاجتماع .

إسهاماته في تطور العلم :

1. أطلق عليه اسم الفلسفة الوضعية قبل أن يطلق عليه علم الاجتماع، وكان دوره كبير في تأسيس هذا العلم كعلم مستقل له موضوعه ومناهجه ونظرياته.
2. وجه علم الاجتماع نحو دراسة الاستقرارالاجتماعي والتغير (الإستاتيكا الاجتماعية) و(الديناميكا الاجتماعية) .
3. أكد على أهمية استخدام الملاحظة العلمية والتجربة والمقارنة وإجراء البحوث والدراسات العميقة ، واستخدام المنهج التاريخي للوصول بالعلم إلى درجة عالية من الموضوعية. واعترف بوجود صعوبات في دراسة الظواهر الاجتماعية لكونها معقدة وتفتقر إلى الأساليب الدقيقة والموضوعية للتشخيص والقياس .
4. يعتبرمن منظري الاتجاه العضوي في علم الاجتماع معتبراً المجتمع كياناً عضوياً لكنه يختلف كل الاختلاف عن بقية الكائنات العضوية الأخرى، مع وجود تشابه في التناسق البنائي والوظيفي بين المجتمع والكائن الحي، وكذلك في كون المجتمع والكائن الحي يسعى كل منهما لتحقيق غاية عامة من التفاعل بينه وبين الوسط المحيط به .
5. التأكيد على أن الاضطراب أو عدم التوازن الاجتماعي يمثل نوعا من المرض الاجتماعي ، الذي هو موضوع أساسي من موضوعات علم الاجتماع، وبهذا يكون (كومت) مؤسس علم الاجتماع الطبي .
6. أعطى كومت للأسرة أهمية خاصة في بحوث علم الاجتماع؛ لأنها تمثل أساس المجتمع ونواته وهي نظام اجتماعي هام .
7. اعتبر الدين عاملاً هاماً في تنظيم المجتمعات والعلاقات بين الأفراد والتصدي للجريمة والانحراف .

8. يـرى كومـت أن موضـوع النظـام الاجتماعـي والتقـدم مـن الموضوعـات الرئيسـية فـي علـم الاجتمـاع، وبالتالـي عرّفـه بأنـه علـم النظـام والتقـدم الاجتماعـي .

9. ربط كومت بين علم الاجتماع وعلوم السياسة ، مبيناً دورها في قيادة إدارة المجتمع وتطوره وتنظيمه فلا حكومة بدون مجتمع ولا مجتمع بدون حكومة .

10. تعمّق كومت في تحليل الأبعاد المختلفة للضبط الاجتماعي.

11. أعطـى كومـت للظواهـر الاجتماعيـة تفسـيرًا محـددًا كموضـوعٍ لعلـم الاجتمـاع ،وأنهـا تتصـف بالتالـي :

أ) تخضع الظاهرة الاجتماعية لقوانين محددة ، وليس للأهواء أو الرغبات أو الصدفة .

ب) تتصف الظاهرة الاجتماعية بالثبات النسبي ، فهي لا تتغير بسرعة.

ج) يمكـن اسـتخدام المنهـج العلمـي فـي الكشـف عـن القوانيـن والعوامـل والمتغيـرات التـي تؤثـر فـي الظواهـر الاجتماعيـة .

12. نبه (كومت) على وجود تشابك وتداخل بين مختلف النظم والمؤسسات الاجتماعيـة وأنهـا تتكامـل وظيفيـا، كالتكامـل الوظيفـي بيـن المدرسـة والأسـرة، وبيـن الاقتصـاد والتنميـة البشـرية، وبيـن المعرفـة والوعـي الاجتماعـي .

13. حدد كومت لعلم الاجتماع هدفين رئيسيين هما :

أ) **الهـدف المباشـر :** وهـو الـذي يتمحـور حـول فهـم وتفسـير الظواهـر الاجتماعيـة والقوانيـن التـي تخضـع لهـا .

ب) **الهدف غيرالمباشر:** وهو المساعدة في التنمية والإصلاح والتضامن الاجتماعـي .

هربرت سبنسر (1820 - 1903)م
Herbert Sbencer

هربـرت سبنسـر مـن رواد علـم الاجتمـاع فـي بريطانيـا الذيـن اتجهـوا اتجاهـا عضويـا فـي علـم الاجتمـاع متأثـرًا بدراسـته فـي علـوم الحيـاة ، مشـبها المجتمـع بالكائـن الحـي العضـوي فـي بنائـه الشـكلي ووظائفـه الاجتماعيـة .

إسهاماته في تطوير العلم :

كان دوره هاماً فـي تحديد مسـارات وموضوعـات علـم الاجتمـاع فـي إطـار نظريتـه العضويـة للكائـن الاجتماعـي فـي السـياق التالـي :

1. إعتبـار أن المجتمـع كائـن يشـبه الكائنـات العضويـة ، وأن النـاس يشـتركون مـع بقيـة الكائنـات الحيـة في الـولادة والنمـو والغـذاء والتـزاوج والحركـة ويختلفـون عنهـا فـي العقـل والطبيعـة المدنيـة والعلاقـات والتواصـل الاجتماعـي . ويختلـف الكائـن الاجتماعـي عـن الكائـن العضـوي فـي أن تماسـك المجتمـع البشـري ليـس تماسـكاً عضويـاً ولكنـه تماسـك تؤسسـه اللغـة والعـادات والقيـم والثقافـة والتفاعـل الاجتماعـي والصـراع والتعـاون
2. المجتمـع بنـاء يتكـون مـن مؤسسـات وهيـاكل ونظـم اجتماعيـة، ولـه وظائـف يؤديهـا وحاجـات اجتماعيـة وجسـمية وعقلية ونفسـية يشـبعها.
3. يختلـف المجتمـع عـن مجموعـة الأفـراد ، فالأفـراد يدخلونـه بالـولادة ويخرجـون بالوفـاة ويبقـى المجتمـع ، فالمجتمـع الليبـي بقـي كمجتمـع بهـذا المسـمى وتغيـر أفـراده فـي صيـرورة تعاقـب الأجيـال .
4. يخضـع المجتمـع بظواهـره ونظمـه ومؤسسـاته فـي نمـوه وتطـوره وحيويتـه إلـى قوانيـن قابلـة للدراسـة والتفسـير .

5. يتجه المجتمع البشري في تطوره وتقدمه من البساطة (المجتمعات البدائية) ، إلى التركيب والتشابك والتعقيد ، ومن التجانس والتماثل، إلى التباين والتنوع والاختلاف، مثل المجتمعات المتحضرة والمعاصرة ومجتمعات المعرفة حاليا .

6. تعتمد وظائف مؤسسات المجتمع على بعضها البعض، فوظيفة المدرسة تعتمد على وظيفة الأسرة، كما تؤثر في بعضها البعض كتأثير الإعلام على الرأي العام، وتأثير الثقافة على الأسرة والسلوك الاجتماعي .

7. إذا حدث خلل في مكوّن من مكونات المجتمع تتأثر بقية مكوناته بهذا الخلل ، فعندما يعجز نظام التعليم والتدريب عن تأهيل عناصر بشرية ذات كفاية ومهارة مهنية وفنية عالية ، تزداد البطالة ويشتد الرفض الاجتماعي ويضطرب الأمن والسلم الاجتماعي .

8. أسس سبنسر نظريته الاجتماعية على الفرضيات التالية :

ـ وجود علاقات متبادلة تأثير وتأثر، وتفاعل تعاوني، وصراعي، وتنافسي، وتوافقي .

ـ وجود قوى لذوي المكانة والنفود في المجتمع، ومن ذوي العلم والمال والأصل وغيرها في شكل توازن وأحياناً صراع . بحيث تتحول القوى وتنتقل بين مكونات المجتمع خاصة السياسية والعسكرية والاجتماعية (القبلية ـ مؤسسات المجتمع المدني)

ـ يتحرك مسار القوة ويؤثر على المسارات الأقل مقاومة والأكثر جذباً ونفعا .

9 . تدفع الضرورات الاجتماعية والمعيشية إلى وجود حالة من التوازن والتوافق والتنظيم والضبط الاجتماعي، ووجود السلطة (الحكومة)، فالعالم في نظره يتجه نحو تحقيق حالة من التوازن ، تتوزع القوة فيه بعدالة أساسها التوافق، وهنا يبرز دور الأمم المتحدة ومجلس

الأمن والقانون ، وكلما كانت المجتمعات بدائية ومتخلفة اعتمدت على عناصر القوة المادية وابتعدت عن القوة الناعمة المتمثلة في العلم والتقنية المتطورة والسياسة والتسامح والعفو عند المقدرة .

10. ربط سبنسر بين العلوم السياسية وعلم الاجتماع باعتبارها فرعاً من فروعه وذلك بقوله :

يهتم علم الاجتماع بوصف وتحليل نشأة وتطور النظام السياسي الذي يعمل بدوره على تنظيم شؤون الحياة الاجتماعية وتنظيم العلاقات والتغيرات السياسة في شكل الدولة ودورها ووظائفها في المجتمع (فالنظام السياسي جزء من النظام الاجتماعي).

11. تناول الدولة ودورها في سيادة القانون والشرعية التي تدعن لها مؤسسات المجتمع وأعضاؤه وكياناته .وأكد أهمية تعاون جميع الأعضاء على حماية مجتمعهم من التفكك والضرر الخارجي لحماية الدولة، بالتالي حماية الحريات والممتلكات والأرواح، وإنهاء أي محاولة تؤدي إلى حالة من الفوضى المدمرة والاضطراب، ويعتبر هذا مساهمة في مجال علم الاجتماع السياسي .

12 . يُعد كتابه (مبادئ علم الاجتماع) مرجعًا عملياً هاماً لدى العديد من منظري العلم لكونه من المؤلفات المتميزة بمنهجيتها وشموليتها لموضوعات ومجالات العلم .

أميل دوركايم (1858 ـ 1917)م
Emile Durkheim

يُعَدّ من الرواد المؤسسين لعلم الاجتماع، وإسهاماته - كما يشير بارنز مؤرخ علم الاجتماع - تمثل نسقاً فكرياً معرفيا متكاملا .

أسس في نظرياته وبحوثه (علم الاجتماع) الذي يقوم على المنهجية الوضعية التي تعني دراسة الظواهر والوقائع الاجتماعية الموجودة واليقينية، وأن يتبنى مناهج العلوم الطبيعية .

إسهاماته :

يمكن تحديد أهم إسهاماته فيما يلي :

1. ركز على علم الاجتماع التطبيقي وعلى تطوير قواعد الإرشاد والتوجيه الاجتماعي بالطرق المناسبة ؛ لتحقيق الأهداف الاجتماعية للجماعة والمجتمع ، من خلال منهج الملاحظة العلمية والبحوث الميدانية، وإيجاد معايير اجتماعية للرفاه الاجتماعي والصحة والأمراض الاجتماعية (كالمخدرات والجريمة والتفكك)، باعتبار أن الوضع الطبيعي في المجتمع هو الوضع السوي ، وأيّ انحراف يعتبر ظاهرة مرضية .
2. أعطى أهمية خاصة للشعور الجمعي والانتماء الاجتماعي، كونه يمثل درجة عالية من القوة التي يعبر فيها الأفراد عن استعدادهم للتضحية من أجل المجتمع .
3. تمثل الجماعة واقعاً اجتماعياً جديداً لأفرادها يفرض عليهم أدوارًا وعلاقات وسلوكيات ومواقف تختلف عن مواقفهم الشخصية أو الذاتية، ولهذا اعتبر اختلاف العقل الجمعي عن العقل الفردي أساساً لبناء المجتمع واستقراره .
4. حدد الإطار المنهجي لعلم الاجتماع في التالي:-

- الابتعاد عن الأحكام الذاتية والشخصية في دراسة الظواهر الاجتماعية التي يمكن أن تتأثر بالمواقف والأحكام الشخصية للباحث .
- اتباع المنهج الموضوعي المتبع في العلوم الطبيعية .
- اعتبار الظواهر الاجتماعية ظواهر خارجية لها وجودها وخصائصها المستقلة وتأثيرها ، ولا علاقة لها بمشاعر الباحث ومواقفه الشخصية.

5. تناول في كتابه " قواعد المنهج في علم الاجتماع " **الظاهرة الاجتماعية**" من حيث :

أ) **تعريفها :** فهي عامة وتتميز بممارستها لقوة القهر والإلزام على الأفراد وبعموميتها في المجتمع، فهي كل سلوك يعم المجتمع بأسره .

ب) خصائصها :

1. الظاهرة الاجتماعية ذات طبيعة تلقائية تنشأ مستقلة عن إرادة الأفراد ، فهي ليست من فعل فرد أو مجموعة ، إنما هي نتاج للتواصل والتفاعل الاجتماعي للأفراد في تعاقبه عبر الزمان والمكان وما ينشأ بينهم من تعاون وصراع وتوافق وتعارض المواقف والمصالح .

2. الظاهرة الاجتماعية ظاهرة واقعية يمكن ملاحظتها ، وتوجد في شكل حقائق موضوعية خارجية فظواهر اللغة والثقافة والمعايير والقيم والعادات توجد على الدوام ويتم تناقلها من جيل إلى جيل ، حيث يولد الإنسان فيجد الظواهر الاجتماعية سابقة عليه فيتأثر بها في سلوكه وأدواره وعلاقاته ؛ لأن الوجود الاجتماعي أبقى من الوجود الفردي وهي بهذا قابلة للدراسة الكمية والموضوعية .

3. نادى بتطبيق المنهجية القائمة على فكرة التلازم في التغيير أو كما سماها (بطريقة التلازم النسبي) ، حيث توجد علاقة سببية بين الظاهرة والظروف والوقائع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعاونية والمعرفية وغيرها .

4. تتصف الظاهرة الاجتماعية بالجبرية الملزمة للفرد والجماعة ويتعرض الخارجون عن النظام الاجتماعي للعقوبات الاجتماعية والرفض الاجتماعي والعقوبات الأخرى التي يحددها القانون .

5. من صفات الظاهرة الاجتماعية (العمومية) لكونها تتميز بالانتشار في المجتمع ، مثل : الأسرة والزواج والتربية والعمل وغيره .

6. أكد على أهمية **التضامن الاجتماعي** في تقوية المجتمع وتحقيق الأمن والسلم الاجتماعي .وميز بين نوعين رئيسيين هما :

أ) التضامن الآلي : الذي تتميز به الجماعات الأولية والمجتمعات القديمة حيث تبرز عوامل القرابة والدم ،وتضيق المسافات الاجتماعية بين الأشخاص ، وتنشأ وتتشابه عندهم منظومة القيم والأخلاق والعادات، وفي هذه المجتمعات يتسم سوق العمل بالبساطة والبدائية .

ب) التضامن العضوي: الذي ينشأ عن التنوع والاختلاف والتخصص وتقسيم العمل ، وتداخل المصالح والتعاملات الاقتصادية والمالية للمجتمع المتطور والحديث، وربط دور كايم بين التضامن وبين التخصص وتقسيم العمل حيث تزداد المنافسة وتتسع وتتطور مجالات وفرص العمل .

7. كان له دور بارز في تأسيس علم اجتماع المعرفة باعتبارها نتاجاً للظروف والعلاقات الاجتماعية ، ويَعُده مؤرخو علم الاجتماع من الرواد في هذا المجال .

الخلاصة : تركزت إسهاماته حول :

أ) تحديد وتعريف علم الاجتماع باعتباره علم دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة موضوعية .

ب) حصر موضوع علم الاجتماع في الظواهر الاجتماعية والتركيز على بعض الظواهر، مثل : الجريمة وتقسيم العمل والتضامن الاجتماعي .

أسئلة للمراجعة

أجب عن جميع الأسئلة الآتية :

س1) بين مع الشرح المختصر دور عبد الرحمن بن خلدون في نشأة علم الاجتماع وتطوره .

س2) اذكر أمثلة من الآراء التي تعد ابن خلدون مؤسساً لعلم الاجتماع.

س3) بين ما الذي دفع عبد الرحمن بن خلدون لتأسيس علم الاجتماع .

س4) اذكر تعريف علم الاجتماع عند ابن خلدون .

س5) بين كيف فسر ابن خلدون نشأة المجتمعات وتطورها وانهيارها مشيرًا إلى القانون الذي فسر به ذلك.

س6) ركز ابن خلدون على أهمية التعاون في بقاء المجتمع واستقراره ، اشرح هذه العبارة مبينًا ضرورة التعاون الاجتماعي وأهميته .

س7) اذكر باختصار الخطوات والأسس المنهجية لدراسة الظواهر الاجتماعية عند ابن خلدون .

س8) بين في نقاط مختصرة أهم إسهامات (أوجست كومت) في نشأة وتطور علم الاجتماع .

س9) (يعتبر أوجست كومت من أصحاب الاتجاه العضوي في دراسة المجتمع) ، ناقش باختصار هذه العبارة .

س10) بين لماذا أعطى كومت أهمية خاصة للأسرة ؟

س11) عدد في نقاط مختصرة إسهامات (هربرت سبنسر) في نشأة علم الاجتماع وتطوره .

س12) اذكر باختصار وفي نقاط محددة أسس نظرية سبنسر في تطور المجتمعات .

س13) بين باختصار رأي سبنسر في دور الدولة (السلطة) في المجتمع .

س14) اذكر في نقاط محددة أهم إسهامات إميل دوركايم في تفسير نشأة وتطور المجتمع .

س15) بين رأي دور كايم في أهمية الشعور الجمعي والانتماء الجماعي

س16) اذكر الإطار المنهجي لعلم الاجتماع عند دور كايم .

س17) عرّف الظاهرة الاجتماعية كما حددها دور كايم وبين خصائصها.

الفصل الثالث

مجالات علم الاجتماع وميادينه وفروعه

- ميادين علم الاجتماع.
- فروع علم الاجتماع.

المجتمع له أسسه وثوابته وأركانه العقلانية والروحية ويؤطره الشعور الجمعي والعقل الجمعي باتجاه ظهور وتطور النظم والعلاقات الاجتماعية ، بما يكفل حدوث الترابط والتكامل والتناغم والانسجام الاجتماعي ، وبما يلغي مهددات الفوضى والاضطراب والخلل والعنف .

مجالات علم الاجتماع وميادينه وفروعه

لعلم الاجتماع ميادين و مجالات في البحث والدراسة وله فروعه التخصصية التي تتجه نحو التعمق التخصصي المستهدف .

وتمثل الميادين الفعاليات المعيشية للسكان في المجتمع ، وهي نشاط واقعي عملي ميداني يختص بدراسته علم الاجتماع .

أما الفروع فهي التي تختص بأحد هذه الميادين كميدان الأسرة والتربية وغيرها وتطبق فيه نظريات ومنهجيات علم الاجتماع .

أولا : ميادين علم الاجتماع :

يقصد بميادين علم الاجتماع دراسة مجالات الحياة الاجتماعية ومن أهمها مايلي :

1. **ميدان الحياة الاجتماعية العائلية:** وفيها تقع مؤسسة الأسرة والزواج والطلاق والتفكك العائلي والتنشئة الاجتماعية والتربية
2. **ميدان النشاط الاقتصادي:** ويشمل الأبعاد الاجتماعية للنشاط الاقتصادي، وفرص العمل والبطالة، ومستوى المعيشة والفقر والحرمان، والتخلف والتنمية وسواها .
3. **ميدان الرعاية الاجتماعية:-** وفيها يرتكز النشاط الميداني على شبكة الأمان الاجتماعي ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة .

   وفي هذا الميدان يتجه علم الاجتماع إلى الدراسة الاجتماعية ولا يختص بتطبيق الرعاية التي هي من صميم اختصاص الخدمة الاجتماعية .
4. **ميدان التنمية البشرية المستدامة:** التي تعني بناء قدرات المجتمع ورفع كفايات أبنائه، والتحول بالمجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم وتطوير الإستراتجيات والسياسات .

5. ميدان الجريمة والانحراف والانفلات الأمني والاضطراب الاجتماعي: وغيرها من مهددات الأمن العام والسلم الاجتماعي والجريمة والانحراف والفساد المالي والإداري .

6. ميدان الإنصاف الاجتماعي: ويعني تقليص مظاهر الحرمان والاضطراب الاجتماعي وتمكين المرأة من المشاركة الفاعلة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع .

7. ميدان العلاقات السياسية والسلطة والديموقراطية وحقوق الإنسان وتداول السلطة ونظم الانتخابات .

8. حدد بعض علماء الاجتماع الميادين الرئيسية لهذا العلم في الآتي:

- ميدان البناء الاجتماعي بما فيه من نظم ومؤسسات وتعاون .
- ميدان الوظيفة أو الفيزيولوجيا الاجتماعية ، وتشمل وظائف المؤسسات الاجتماعية ومنظومات التفاعل والتعاون والصراع والتوافق والتوازن الاجتماعي ومعطياته والعلاقة بين بناء المجتمع ووظائفه والأيكولوجيا الاجتماعية ، كما يشمل هذا الميدان الخلل في وظائف المجتمع ويطلقون عليه ميدان المرض الاجتماعي .

9. ميدان الثقافة : باعتبارها الإطار المرجعي للسلوك والعلاقات الاجتماعية

10. ميدان (مجال) التربية والتنشئة الاجتماعية .

فروع علم الاجتماع :

يتفرع العلم بحسب الموضوعات والظواهر السائدة في نسق الحياة الاجتماعية ، ومن أهم هذه الفروع ما يلي :

1 ـ علم الاجتماع العائلي :

- يركز على دراسة الأسرة ونشأتها ووظائفها وتطورها والعوامل المؤثرة فيها وأهميتها والعلاقات السائدة فيها وعوامل تفككها وتماسكها.

- كما يركز هذا الفرع على دراسة وتحليل وتفسير مشاكل الأسرة خاصةً قضايا تأخر سن الزواج والطلاق .
- ويعمل على تطبيق نظريات ومنهجيات علم الاجتماع على مؤسسة الأسرة.

2 ـ علم الاجتماع السياسي :

- يوظف هذا الفرع نظريات ومنهجيات علم الاجتماع في دراسة النظام السياسي والسلطات في المجتمع .
- ويبحث دور السلطة السياسية في التنمية والتحديث، وضمان استقرار الحياة الاجتماعية وسيادة القانون .
- كما يهتم بالديموقراطية ، والتداول السلمي للسلطة وحقوق الإنسان، ويدرس بالخصوص أسباب انهيار النظم السياسية والاجتماعية والمعارضة السياسية .

3 ـ علم اجتماع المعرفة :

- أشار إليه (دوركايم) في موضوعه الذي يتمثل في إنتاج وتوظيف المعرفة في الحياة الاجتماعية ، والإنتاج الاجتماعي لها.

وكيفية تداول المعرفة ونقلها والعلاقة بين المعرفة والظروف الاجتماعية والفكرية السائدة .

- ويركز على دراسة حال المعرفة في المجتمع ، ومدى إدماج المعرفة الرقمية في نسق الحياة الاجتماعية ، وقضية الفجوة الرقمية ، والرصيد المعرفي للمجتمع ، الذي هو أساس تنمية المجتمع في الألفية الثالثة .
- ويقوم علماء الاجتماع في تناولهم لموضوع الأبعاد الاجتماعية للمعرفة بالتركيز على :

1. دورالمعرفة في التنمية والتمكين وبناء القدرات والمهارات ورفع الكفاءات .

2. ضرور العمل على تحقيق مجتمع المعرفة وتجاوز الفجوة الرقمية.
3. تأثيرالمعرفة في نوعيتها وتطورها على حال ومستوى معيشة السكان .
4. تختلف المجتمعات باختلاف رصيدها المعرفي ونشاطاتها البحثية.
5. كيفية تنمية الرصيد المعرفي للمجتمع .

4 ـ علم النفس الاجتماعي :

هو الفرع الذي يربط بين الأبعاد النفسية والاجتماعية في دراسة الوقائع والنظم والمؤسسات الاجتماعية عند نقطة التلاقي بين ماهو نفسي وما هو اجتماعي ، ويركز بالخصوص على الظواهر التالية :

- التفاعل الاجتماعي بوصفه علاقة اجتماعية متبادلة بين فرد وآخر وبينه وبين الجماعة ، بحيث يؤثر سلوك كل منهما على سلوك الأخر ويتأثر به . وتنشأ تبعا له علاقات وفعاليات اجتماعية بعضها سلبي وبعضها إيجابي .
- التأثير الاجتماعي الذي يمثل مايحدثه الأفراد في تفاعلهم من آثار على سلوكيات ومواقف واتجاهات بعضهم البعض .
- التوظيف الاجتماعي للثقافة ودلالات رموزها الاجتماعية في التواصل الاجتماعي والمعرفي والعلمي واليومي .
- التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي .
- الإعلام ووسائطه وآثاره الاجتماعية والسلوكية .
- الإشاعة ومفهومها وخصائصها وآثارها على الحياة الاجتماعية وخلق الاضطرابات والاحتجاجات وتهديد الأمن والسلم الاجتماعي.

6- علم الاجتماع التربوي:

ويركز على دراسة التربية كظاهرة اجتماعية لها أبعادها النفسية، ويهتم بالخصوص بالنظام التربوي والمؤسسات المعنية بالتربية ويتناول أهمية التربية في بناء المجتمع ووظائفه.

7- علم الاجتماع الطبي :

- يتناول بالدراسة والتحليل والتفسير الحالة الصحية للسكان في المجتمع، وسلامة البيئة والأبعاد الاجتماعية والثقافية للصحة والمرض والوظائف الاجتماعية للمؤسسات والهيئات الصحية ومتطلبات التأمين الصحي والأمن الغذائي.
- كما يركز على تحديد العوامل الاجتماعية والسلوكية في علاقتها بالصحة والمرض .
- يختص بقضايا الصحة الإنجابية وتنظيم النسل والاهتمام بالأمومة والطفولة ونشر الوعي الاجتماعي للتعامل الإيجابي . مع مسألة صحة وحماية الأم والطفل.
- كما يتناول المكانة الاجتماعية للأطباء والممرضين والممرضات وغيرهم من التخصصات الطبية .

*** موضوع علم الاجتماع الطبي**

تتسع مجالاته لتشمل مايلي :

1. المساهمة الداعمة لتطوير السياسة والخدمات الصحية الوقائية والعلاجية في المجتمع .
2. الأبعاد والضرورات الاجتماعية لمبدأ الصحة بالجميع وللجميع.
3. الثقافة الصحية والغذائية والبيئية .
4. الصلة بين الثقافة والحالة الصحية .
5. الطب الشعبي والممارسات الطبية التقليدية .
6. دراسة العلاقة الاجتماعية داخل المؤسسات الصحية بين الأطباء وأطقم التمريض وغيرهم .
7. دراسة معدلات الوفيات والمواليد
8. مؤشرات الإعاقة الجسمية والعقلية .

9. تأثير الضغوط الاجتماعية والنفسية على الحالة الصحية للأفراد .

10. دراسة وتحليل السلوكيات المؤثرة سلبياً على الصحة، مثل:التدخين، وتعاطي المخدرات، والعادات الغذائية السيئة، والانحرافات الجنسية .

تحتم الضرورة الحياتية على الأفراد الذين يكوّنون جماعة اجتماعية واحدة أن يكونوا متوافقين ومتسامحين، ويؤدي السلوك العدواني بين أفراد الجماعة إلى تهديد التوافق والتوازن الاجتماعي . وهنا يظهرالنزاع الذي غالبا ما يقود إلى حالة من الفوضى ،إلا إنه عندما تتعرض هذه الجماعة أو المجتمع إلى خطر عام يهدد مصالح الجميع ، فإن السلوك الجمعي يصبح تلقائيا سلوكاً متضامناً باتجاه موقف موحد يخدم الصالح العام .

أسئلة للمراجعة

أجب عن جميع الأسئلة الآتية :

س1) بين المقصود بميادين علم الاجتماع ووضح الفرق بين الميادين والفروع التخصصية في هذا العلم .

س2) ما المقصود بالتخصص النوعي في علم الاجتماع بحسب موضوعه ؟

س3) اذكر بشكل مختصر أهم ميادين علم الاجتماع مع شرح واحد منها .

س4) بين بشكل مختصر أهم فروع علم الاجتماع مع تناول واحد منها بالشرح.

س5) من خلال دراستك لميادين وفروع علم الاجتماع بين مع الشرح بعض النماذج الواقعية في المجتمع الليبي، و حدد الفرع المتخصص فيها .

س6) ما المقصود بالمرض الاجتماعي ؟

س7) بين أهمية علم الاجتماع السياسي في الحياة الاجتماعية .

س8) أكمل العبارات التالية :

أ) يهتم علم اجتماع المعرفة بدراسة ــــــــــ و ــــــــــ ووظائفها ــــــــــ و ــــــــ وأهميتها ــــــــ .

ب) تشترك جميع فروع علم الاجتماع في كونها تطبق ــــــــــ و ــــــــــ في دراسة موضوعها .

س9) اذكر بعض الآثار السلبية للتواصل المعرفي الإلكتروني عبر الإنترنت والهواتف المحمولة على منظومة العلاقات الاجتماعية .

س10) بين كيف تؤثر المعرفة على منظومة المجتمعات التقليدية .

الفصل الرابع

علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى

- علم النفس وفروعه
- علم التاريخ
- علم الاقتصاد
- علم الأنثروبولوجيا
- علم القانون
- علم الفلسفة
- علم السياسة

تمهيد :

يوجد تواصل علمي مرجعي بين علم الاجتماع وبعض العلوم الأخرى وذلك لعدة اعتبارات منها :

1. وجود تداخل في الموضوعات التي يتولاها علم الاجتماع بالدراسة مع علوم أخرى معنية بالإنسان في صحته وعواطفه ومشاعره وفي سلوكه وعلاقاته .
2. تمثل المعارف والمعلومات والنظريات المختلفة في العديد من العلوم ذات العلاقة رصيداً معرفياً داعماً لدراسات علم الاجتماع .
3. يعكس التواصل المرجعي لعلم الاجتماع مع العلوم الأخرى استفادة مشتركة بينه وبين هذه العلوم مما يعمق الفهم والتفسير .

ومن هنا فإن علم الاجتماع يتواصل مرجعيا ومعرفيا مع العلوم التي لها قواسم مشتركة في موضوعه ومناهجه منها : علم النفس - والقانون - والاقتصاد والصحة - وعلم الإناسة (الإنسان) والسياسة .

أولاً- علاقة علم الاجتماع مع علم النفس وفروعه :

- يتواصل كل منهما في الأبعاد النفسية والعاطفية والعقلية للإنسان وهي موضوع علم النفس، وهي كذلك أبعاد هامة للدراسات الاجتماعية في سلوك وعلاقات الإنسان والتفاعل الرمزي والتنشئة الاجتماعية .
- ويستفاد من نظريات التربية في فهم عملياتها في المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة .
- ويُدعِّمُ علم الاجتماع تفسيراته للسلوك والعلاقات والعمليات الاجتماعية بآراء ونظريات علم النفس المتعلقة بالدوافع والمنبهات والمثير والاستجابة والاتجاهات والإدراك والانفعالات والعواطف ، ومراحل النمو واحتياجاتها وخصائصها والذكاء والتحصيل العلمي وغيرها .

ـ وإذا كان علم النفس يهتم بالأبعاد النفسية للسلوك والعلاقات على المستوى الفردي ، فان علم الاجتماع يهتم بها في إطارها الجمعي كالعقل الجمعي والشعور الجمعي والحراك الاجتماعي والتنشئة والثقافة وغيرها .

ـ ويؤكد علم النفس الاجتماعي الصلة بين العلمين من خلال موضوعاته التي تتعلق بنمو الشخصية "ويكونها شخصية سوية أو غير سوية" والنزعة العدوانية وقضايا العنف والتفكك العائلي .

ثانياً - العلاقة بين علم الاجتماع وعلم التاريخ :

ـ لعلم التاريخ أهمية مرجعية كبرى لعلم الاجتماع لا سيما للاتجاه التطوري في هذا العلم .

ـ كما أن مناهجه والمعارف التي يوفرها عن تاريخ المجتمعات وتطورها تُعد منطلقا هاماً لدراسة التغير الاجتماعي والنمو العمراني؛ لتحديد ملامح النشأة والخصائص والتكوّن عبر الزمن .

ـ وهكذا فان أي مقاربة لدراسة تطور الفكر الاجتماعي ونمو المجتمعات وتطورها - كما يؤكد هنري جيد نجز وسمول - لابد لها من التواصل معرفياً مع ما كان سائدا في مراحل سابقة من التاريخ وإلا ستكون المحاولة أو المقاربة غير مجدية ، وذلك لأن الواقع المعاصر للمجتمعات قد تأسس وتشكل في صورة معينة من خلال التعاقب التاريخي بكل ما يعنيه من معطيات وصراعات وتفاعلات .

ـ ويوفر التاريخ لعلم الاجتماع إطاراً مرجعياً لفهم مسائل الحروب والصراعات المحلية والدولية وآثارها المدمرة على المجتمعات ووظائفها .

ـ يؤكد البحث التاريخي أن الأحداث التاريخية لكل مجتمع ، لا تقع في

فراغ بل تتعمق في مجالات الثقافة والمعرفة والاقتصاد والسياسة في تغيرها وتطورها تاريخياً .

ـ ويبرز التواصل بين علم الاجتماع والتاريخ في /

1. فكر إفلاطون أول من أسهم في تأسيس علم الاجتماع التاريخي من خلال القوانين التي طورها ، وأثره الكبير في ظهور نظرية التطور الاجتماعي).
2. أسهم علم التاريخ في التعرّف على البدايات الجادة لعلم الاجتماع منذ ما يزيد عن ستمائة سنة ، قبل ابن خلدون الذي توصل إلى التفريق بين الحوادث التاريخية العارضة وبين التاريخ كعلم يدرس الأصول الأولى للتحضر والعمران.
3. وبالتالي فإن الاجتماع الإنساني الذي هو ضروري من الناحية التاريخية هو وقائع اجتماعية ، والإنسان بحق كائناً اجتماعيا بطبعه .

ثالثاً - العلاقة بين علم الاجتماع وعلم الاقتصاد:

ـ النشاط الاقتصادي نشاط اجتماعي لإشباع حاجات الناس وتحقيق رفاهيتهم، فالصلة وثيقة بين العلمين لأن العلاقات الاقتصادية والنظم الإنتاجية وسوق العمل تعبر عن تقدم المجتمع أو تخلفه .

ـ إن سياسات سوق العمل والبطالة والإنتاجية والتجارة قاسم مشترك بين علم الاجتماع والاقتصاد .

ـ يؤكد عدد من الباحثين أن ظواهر وأشكال النشاط والعلاقات الاقتصادية لها جذورها الاجتماعية .

ـ يرى (هارى المر) مؤرخ علم الاجتماع أن نظرية العقد الاجتماعي تؤكد وجود علاقة بين الاقتصاد والظروف السياسية والاجتماعية السائدة من خلال التأثير المتبادل بين النظم الاقتصادية والنظم

الاجتماعية ، كالأسرة والنقابات المهنية ونقابات العمل ، ومؤسسات الإنتاج الاقتصادي وتنظيم علاقات العمل وحقوق العمال وحماية البيئة الاجتماعية من آثار المنشآت الاقتصادية .

رابعاً - العلاقة بين علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا (علم الإناسة) :

- إن معظم القضايا التي يدرسها علم الأنثروبولوجيا هي موضوعات اجتماعية خاصة الأنثروبولوجيا الثقافية التي تقدم تفسيراً اجتماعياً ومقارنات للتطور الثقافي والحضاري للمجتمعات،والتحديات التي واجهتها .
- توفرالأبحاث الأنثروبولوجية والنظريات المفسرة لنشوء المجتمعات وارتقائها قاعدة مرجعية لعلم الاجتماع العضوي والتطور الاجتماعي.
- تدعم نظريات علم الأنثروبولوجيا علم الاجتماع السياسي في فهم وتفسير تطور النظم السياسية ،وأشكال الدولة وأشكال المجتمعات البدائية والثقافة وغيرها .

خامساً - العلاقة بين علم الاجتماع وعلم القانون :

- تحتل فكرة القانون أهمية مرجعية في علم الاجتماع ؛ وذلك لصلتها بالتنظيم الاجتماعي والضبط الاجتماعي .
- والقانون الوضعي هو نتاج الحياة والضرورات الاجتماعية ، ويدخل القانون في تنظيم العلاقات الاجتماعية وتكوين الأسرة وحقوق الزوجية والأطفال والنسب، والقانون إطار تنظيمي لعلاقات العمل والتبادل التجاري والأنشطة الاقتصادية ،وتتفاعل الأبعاد الاجتماعية مع القانونية في صياغة الدستور وشكل الدولة وضمانات الحقوق والحريات في شكل تكاملي داعم ومؤطر للتنظيم الكلي للدولة والمجتمع .

ويعكس القانون مفهوم السلطة التي تدير الشأن الاجتماعي وبقية شؤون

الدولة إشباعاً للحاجات ، وتحقيقا للأمن والسلم الاجتماعي ، وضماناً لاستقرار المجتمع .

ـ يوفر الإسلام مرجعية قانونية لتنظيم المجتمع ومنع الفساد والانحراف والجريمة وتجارة وترويج المخدرات وأفعال الانحراف السلوكي وإساءة المعاملة والتعدي على حقوق الغير وممتلكاتهم وأرواحهم .

هكذا يجد علم الاجتماع قاعدة معرفية قانونية لتفسير الضبط الاجتماعي والأمن والسلم والاستقرار للمجتمع .

سادساً ـ العلاقة بين علم الاجتماع والفلسفة :

ـ نشأ علم الاجتماع في أحضان الفلسفة ونما التفكير الاجتماعي بنمو الفكر الفلسفي.

ـ يشير مؤرخو الفكر الاجتماعي إلى أن علم الاجتماع حصيلة مجموعة كبيرة من المذاهب والنظريات الفلسفية وغيرها .

ـ بدأت المحاولات الأولى في تفسير الظواهر والعلاقات الاجتماعية مع المفكرين الإغريق وظهرت المحاولات لتفسير العدالة الاجتماعية والقيم والأخلاق في أعمال الكتّاب والمفكرين الفراعنة .

ـ كان للمشرّع والمفكر حمورابي دوره في تأسيس علم الاجتماع كعلم وصفي.

ـ لفلاسفة اليونان أمثال أرسطو وأفلاطون دور في تحليلهم للمدينة الفاضلة والدولة ووصف الإنسان بأنه كائن اجتماعي بطبعه.

ـ أسهم الكثير من الفلاسفة في العصور الوسطى والحديثة في تأسيس علم الاجتماع وتطوره من أمثال جان جاك روسو، ومنتسكيو، وفولتير، وديكارت، وسبينوزا في إطار نظرياتهم الفلسفية .

ــ ومع هذا التواصل فإن علم الاجتماع يختلف في مناهجه ونظرياته عن مناهج الفلسفة ونظرياتها وتطوراتها ، حيث تقوم الفلسفة على منهجيات التأمل والتحليل المنطقي بينما يتبع علم الاجتماع مناهج موضوعية باستخدام الملاحظة والتجربة والقياس والمقارنة .

سابعاً - العلاقة بين علم الاجتماع وعلم السياسة :

ــ تتمثل العلاقة في دراسة البعد الاجتماعي للدولة وإدارتها للمجتمع ، الأمر الذي دفع لتأسيس (علم الاجتماع السياسي) ، والذي جعل لهذه العلاقة أهميتها.

ــ لقد أسهمت البحوث والنظريات الاجتماعية والسياسية في توفير قاعدة مرجعية للظواهر الاجتماعية في إطارها السياسي والظواهر السياسية في إطارها الاجتماعي .

ــ تتداخل المعطيات الموضوعية لعلم الاجتماع مع المعطيات الموضوعية لعلم السياسة في تحليل شكل ووظائف ومسؤوليات النظام السياسي كنظام اجتماعي ، وكذلك معطيات التنظيم الحزبي والديموقراطي للسلطة في المجتمع تجد تفسيراً داعماً لها في علم السياسة ، وهى أمور لا تحدث في فراغ بل تستمد أسسها ومبادئها من معطيات الواقع الاجتماعي والحراك البشري .

ــ ولم يغفل علم السياسة الظروف الاجتماعية والسكانية والاقتصادية التي تؤدي إلى تفجير الصراعات ، والاحتياجات ، والعنف السياسي، وانعكاساتها على النظام السياسي والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية .

ــ ويتداخل المجال البحثي لعلم الاجتماع مع علم السياسة في التنظيم والمؤسسات الاجتماعية ، والأدوار السياسية للسلطة في المجتمع ، فلا

تستمر النظم السياسية بغياب المجتمع ولا تدوم وتتطور إلا بدوامه واستقراره وتطوره .

دعائم تميز علم الاجتماع عن غيره من العلوم :

يمثل التواصل المرجعي لعلم الاجتماع مع العلوم الأخرى التي تم استعراض بعض منها ، وجود حالة من التشابه والتداخل بين هذه العلوم وبين علم الاجتماع بفروعه وميادينه (مجالاته) المختلفة وضرورة الاستفادة المتبادلة بين هذه العلوم وغيرها لتسخير رصيدها المعرفي ؛ ليكون إثراءً للرصيد المعرفي لكل منها منفردة.

وهذه تمثل دعائم مرجعية تتفق وتستجيب للنظرة التخصصية النوعية لموضوعات هذا العلم ومنهجياته.

أسئلة للمراجعة

س1) اذكر أهم الاعتبارات الداعمة للعلاقة بين علم الاجتماع والعلوم الأخرى .

س2) بين أهمية أوجه العلاقة بين كل من علم الاجتماع والعلوم الأخرى من حيث المناهج والموضوع مع ذكر أمثلة على ذلك من علم النفس وعلم السياسة .

س3) بين كيف يتواصل علم الاجتماع مع علم القانون ، والمجالات والقضايا الداعمة لهذا التواصل .

س4) حدد دور القانون في التنظيم والضبط الاجتماعي .

س5) تتبع باختصار النشأة التاريخية لعلم الاجتماع في تواصله مع علم التاريخ

س6) أكمل العبارات الآتية :-

أ) نشأ علم الاجتماع في أحضان ______ و ______

ب) يعتبر ______ نقطة التواصل بين علم ______ وعلم القانون

ج) يؤثر ظهور علم النفس الاجتماعي للعلاقة بين علم الاجتماع وعلم ______ .

د) النشاط الاقتصادي نشاط ______ لإشباع ______

هـ) القضايا التي يدرسها علم ______ في معظمها قضايا وموضوعات ______ .

س7) نشأ علم الاجتماع في أحضان الفلسفة .

اشرح هذه العبارة وبين ما يلي :

أ) دور أفلاطون وأرسطو في نشأة علم الاجتماع

ب) لماذا يعتبر الفكر الاجتماعي حصيلة للفكر الفلسفي ؟

س8)بين لماذا يمثل التواصل المرجعي لعلم الاجتماع مع العلوم الأخرى حالة من التشابه والتداخل ؟

الفصل الخامس

النظريات الاجتماعية

- تمهيد .
- تحديد مفهوم النظرية الاجتماعية.
- الأهداف التطبيقية للنظرية الاجتماعية.
- أهم نظريات علم الاجتماع.
- النظرية البنائية الوظيفية.
- نظرية التفاعل الرمزي.
- النظرية الصراعية.
- نظرية الرصيد الفكري المعرفي للمجتمع.
- نظرية الحشد (المجموع).
- النظرية الشمولية للمجتمع .
- نظرية النظام الاجتماعي .



تمهيد :

طوّر علماء الاجتماع والباحثون في هذا المجال العديد من النظريات العلمية لتفسير الظواهر والوقائع الاجتماعية،والنظم،والمؤسسات والعلاقات والعمليات الاجتماعية وغيرها مما يتعلق ببناء المجتمع ووظائفه ونظمه وما يطرأ عليه من تغير عبر الزمن.

وتقدم النظرية الاجتماعية تفسيراً محدداً لطبيعة الظاهرة الاجتماعية وأسبابها وآثارها وتوقع مستقبلها، كما تقدم تفسيراً للنظم والعلاقات الاجتماعية والثقافية وسواها.

ويختص علم الاجتماع - شأنه شأن بقية العلوم - بمنظومة من النظريات التي تمكنه من الدراسة والتحليل والتفسير.

وتتنوع نظريات علم الاجتماع بدءاً من النظريات الكبرى (Grand Theories)، والنظريات الصغرى (Metha Theories). منطلقة من الطبيعة الاجتماعية للإنسان ،الذي هو كائن اجتماعي بطبعه، ومن خصائص الوسط الاجتماعي في أبعاده الجغرافية، والتاريخية،والطبيعية، والاقتصادية والثقافية وسواها.

تحديد مفهوم النظرية الاجتماعية :

تتعـدد تعريفـات ومفاهيـم النظريـة الاجتماعيـة بحسـب مجـال التخصـص النوعـي فـي علـم الاجتمـاع ، وبحسـب العديـد مـن المعطيـات المرجعيـة الأخـرى، ويمكـن تحديـد أهـم مفاهيـم أو تعريفـات النظريـة الاجتماعيـة فـي السـياق التالـي :

1. تُعـرف النظريـة الاجتماعيـة بأنهـا "منظومـة مترابطـة مـن الأفـكار والتصـورات والمفاهيـم المتناسـقة والمنطقيـة، تفسـر ظاهـرة أو علاقـة أو مشـكلة اجتماعيـة أو غيرهـا مـن مكونـات الحيـاة الاجتماعيـة".
2. وهـي كمـا يراهـا (**معـن خليـل**) تعنـي :" اسـتنتاجاً نسـقياً مسـتخلصاً مـن ملاحظـات منتظمـة مصاغـة منطقيـاً فـي شـكل قضايـا مترابطـة، تكونـت بالأسـاس مـن مجموعـة بديهيـات وتعريفـات ومفاهيـم لتصـف وتفسـر خصائـص ظاهـرة اجتماعيـة معينـه، أو معطيـات اجتماعيـة محـددة أو مشـكلات اجتماعيـة معاشـة".
3. يذهـب كل مـن جلاسـير وسـتراوس(Sturauss /Glaser) إلـى أن النظريـة الاجتماعيـة هـي " تفسـر الواقـع الاجتماعـي والأحـداث التـي تجري فـي الحيـاة الاجتماعيـة ، ومظاهـر التغيـر والتبـدل فـي هـذا الواقـع".
4. ويعـرف دارنـدورف (Dahrendor F) النظريـة بكونهـا "مجموعـة مـن القوانيـن والاسـتنتاجات الدقيقـة وغيـر المنجـزة، لهـا مصداقيتهـا فـي تفسـير الظواهـر والعلاقـات والنظـم الاجتماعيـة".

الأهداف التطبيقية والأهمية المرجعية للنظرية الاجتماعية :

تحقـق النظريـة الاجتماعيـة أهدافـاً تطبيقيـة فـي تقديمهـا تفسـيراً للواقـع، وقـراءة للمسـتقبل،وتحليلاً للماضـي، ويمكـن تحديـد أهـم الأهـداف التطبيقيـة للنظريـة الاجتماعيـة فـي الآتـي :

1. تقديم تفسير محدد ودقيق للوقائع والظواهر الاجتماعية، التي تتم دراستها بموضوعية ومنهجية.

2. توفر تصنيفاً مرجعياً وبأسلوب علمي ممنهج يساعد على تكوين فهم تصوري للوقائع والنظم والعلاقات الاجتماعية والتنبوء بمستقبلها.

3. إلغاء كل التفسيرات الظنية والانطابعية للظواهر الاجتماعية وغيرها، من الوقائع والفعاليات الاجتماعية.

4. إعطاء قيمة علمية لنتائج البحث الاجتماعي في شكل استنتاجي، وتقديم تلخيص يسهل الرجوع إليه وتوظيفه لدراسة وتفسير الظواهر المماثلة.

5. تقود فعاليات البحث في المجالات الاجتماعية وتوفر إطاراً مرجعياً لصياغة الفرضيات ، وتفسير النتائج.

6. التأسيس المرجعي للتوقعات المستقبلية بما يمكّن المتخصصين من التحديد التصوري لمستقبل العلاقات والنظم الاجتماعية وآثارها ومعالجتها.

أهم نظريات علم الاجتماع :

1. النظرية البنائية الوظيفية :

- تعتبر هذه النظرية من النظريات الكبرى في علم الاجتماع ،وهي تنطلق من تفسير الواقع الاجتماعي من حيث البنية الاجتماعية وما تؤديه من وظائف ، فالأسرة مثلاً مؤسسة اجتماعية لها تركيبتها (بناؤها) ولها وظائفها في تربية الأولاد ونقل التراث وتحقيق الإشباع المنظم للحاجات ، وتماسك البناء الاجتماعي وتواصله عبر الزمن.

- وتهتم هذه النظرية وفقاً لما يراه إميل دوركام بتفسير دور ووظائف البُنى الاجتماعية في استقرار المجتمع وبقائه عبر الزمن مع ما يلحقه

مـن تبـدلات. وتقـدم تفسـيراً لـدور الاسـتقرار البنائـي والوظيفـي فـي التماسـك الاجتماعـي.

- وتذهـب هـذه النظريـة إلـى أن المؤسسـات والنظـم الاجتماعيـة بوصفهـا مكونـات بنائيـة للمجتمـع ، تـؤدي وظائـف متعـددة فـي تكاملهـا وترابطهـا مـع بعضـهـا ، كترابط أعضـاء الجسد فـي الكائـن الحـي، وأن أي تغيير فـي وظيفـة أحدهـا ينعكس علـى بقيـة النظـم والمؤسسـات الأخـرى ،وعلى سـبيل المثـال يـؤدي اضطـراب نظـام الأمـن والسـلم الاجتماعـي إلـى اضطـراب فـي وظائـف المدرسـة والأسـرة والنشـاط الاقتصـادي والصحـة وغيرهـا ،وكذلـك الحـال عندمـا تضطـرب وظائـف الأسـرة ينعكس هـذا الاضطـراب علـى العديـد مـن المؤسسـات الأخـرى.

الأفكـار الـرئيسية للنظـرية في :

- إن المجتمعـات كيانـات مترابطـة ومتداخلـة الوظائـف والعلاقـات تعمـل كمـا يعمـل الكائـن الحـي ، وتـؤدي المُكوِّنـات البنائيـة للمجتمـع جميعهـا وبطريقـة شـبه نمطيـة أي شـبه الآليـة (Quasi-Automatic)، إلـى التـوازن الاجتماعـي بمفهومـه العـام.

- تـؤدي كل مؤسسـة أو نظـام اجتماعـي دوره المتميـز فـي تحقيـق الأداء الوظيفـي النوعـي، فـي مجـالات محدده كمجـال التربيـة والتعليـم والقضـاء والنشـاط الاقتصـادي وغيرهـا.

- وهنـا تُعـرّف الوظيفـة بأنهـا: المسـاهمة فـي تقديـم الخدمـات وتنظيـم العلاقـات التـي يؤديهـا المجتمـع وفقاً لنوعيـة تخصصـه كل فـي مجالـه باعتبـاره مكونـاً مـن المكونـات البنائيـة للمجتمـع ككل.

- وفـي المنظـور البنائـي الوظيفـي ، يقـوم الأفـراد بـأدوار ووظائـف اجتماعية كل فـي موقعـه وتأهيلـه وعمـره وجنسـه ومكانتـه الاجتماعيـة، بحسـب

تعليمه وجنسه ووظيفته ومهنته .

- تؤدي التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم دوراً ووظيفة هامة في تأهيل الأفراد لأداء وظائف محددة في الكيان الاجتماعي والمكانة الاجتماعية وفي العلاقات التفاعلية التي تنشأ بينهم.

- يرى أصحاب هذه النظرية وأنصارها إلى أن البناء الاجتماعي هو منظومة متشابكة في المكانة الاجتماعية (social Status) وما ينتظم من خلالها من أدوار ذات علاقة وظيفية (إيجابية أو سلبية).

2. نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interaction)

- تنطلق هذه النظرية من الطبيعة النشطة للإنسان في علاقته وتواصله مع المحيط الاجتماعي.
- والتفاعل الرمزي هنا هو آلية الاتصال بين الأفراد والجماعات باستخدام اللغة و التي هي رموز ومصطلحات لها دلالة مرجعية للسلوك والعلاقات والفعاليات الاجتماعية والمعرفية المختلفة.
- وتركز نظرية التفاعل الرمزي على الأبعاد الاجتماعية النفسية للسلوك تأسيساً على مايلي :

1. إن التفاعل الاجتماعي هو علاقة متبادلة بين فرد وفرد وبين مجموعة أفراد ، يؤثر سلوك كل منهم في سلوك الآخر.

2. تمثل العلاقات الاجتماعية منظومة متشابكة من الرموز والمعاني تستخدم في المواقف الاجتماعية التي هي نقطة التقاطع في الزمان والمكان والبشر والثقافة والمعرفة.

3. الثقافة إطار مرجعي للتفاعل، ولدلالة الرموز، وللقيم والمعايير الاجتماعية في التواصل الاجتماعي التفاعلي بين الأفراد.

4. إن سلوك الأفراد والجماعات في المواقف والمناسبات يتأثر بمفهوم دلالة رمز أو كلمة أو موقف ، فالمواقف والوقائع المفرحة والمبهجة لها رمزيتها الدلالية والمواقف الصعبة والحرجة لها رمزيتها وسلوكها المطلوب.

5. التفاعل الاجتماعي أداة أساسية للتكيف الاجتماعي ، ولمنظومة التوقعات الاجتماعية ،ولمتطلبات السلوك في كل مناسبة أو موقع، ولاستمرار الحياة الاجتماعية وانتظامها.

6. يولد الإنسان دون أن تكون له (أنا) ذات اجتماعية ، وتتكون هذه الهوية(الأنا) بفعل التنشئة والتربية والتعليم والتواصل، فيتحول المولود من مجرد كائن حي بيولوجي إلى كائن له شخصيته الاجتماعية وانتمائه ودوره ومكانته الاجتماعية. فهو يكتسب مفهوم الذات من خلال العيش في المجتمع والقيام بأدوار وانتظام علاقاته فيه.

7. يخضع الأفراد في تفاعلهم اجتماعياً للمعطيات التالية :-
   - الجنس (النوع) ،(ذكور– إناث).
   - العمر(أطفال - شباب - راشدين - كبار السن) .
   - التعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية.
   - الأدوار والمكانة الاجتماعية.
   - المواقف الاجتماعية.
   - الواجبات والحقوق.
   - الإطار المرجعي الديني والقانوني والثقافي.
   - الخبرة والتجربة وغيرها.

مفهوم المجتمع في نظرية التفاعل الرمزي :

- ترى نظرية التفاعل الرمزي أن المجتمع منظومات متشابكة من التفاعل الرمزي والمواقف والاتجاهات والرصيد أو المخزون المعرفي والتطبيع الاجتماعي.

- ويتصف المجتمع بالحيوية والديناميـة والتغير، ويسهم الأفراد بتفاعلهم وأنشطتهم في استدامة المجتمع ورقي الحياة فيه أو في تفككه وانهياره.
- وقد أكد منظروا علم النفس الاجتماعي أمثال جورج هربرت ميد أن المجتمع هو حصيلة العلاقة المتفاعلة بين العقل البشري والمعطى الجغرافي الثقافي المعرفي والعقائدي.
- ويعرفه جورج سيمل بأنه المجال الواسع للتفاعل والعلاقات الاجتماعية والتأثير المتبادل.
- ويذهب شارلز هورثن كولي إلى أن المجتمع نسيج اجتماعي من التفاعل والتقييم والمواقف والاتجاهات والصراعات والتوافقات والصلح والتكييف والانحراف وغيرها.

وهكذا فإن هوية الانسان الاجتماعية تتكون و تنمو بشكل تفاعلي من خلال التفاعل الاجتماعي. فالتأثير هنا هو : علاقة اجتماعية متبادلة بين الأفراد، يؤثر سلوك واستجابات كل منهم في سلوك واستجابات الآخر.

3. النظرية الصراعية :

الصراع عملية اجتماعية هامة في منظومة الحياة والعلاقات الاجتماعية والنظرية الصراعية في علم الاجتماع من النظريات الكبرى (Grand Theories) التي تنطلق في تفسيرها للوقائع والظواهر والعلاقات من منظور صراعي.

وتؤكد هذه النظرية التي طورها العديد من العلماء منهم عبدالرحمن بن خلدون ، و داهوندورف ،ولويس كوسر وغيرهم ما يلي :

1. تدفع العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إلى حدوث نوع من الصراع، سواء أكانت هذه العلاقات أولية داخل الأسرة أم ثانوية في المجتمع ككل ، أم بين المجتمعات وحتى القبائل والجماعات وفي حالات الحرب وغيرها.

2. تختلـف ظاهـرة الصـراع باختـلاف المجتمعـات والثقافـات كمـا تختلـف باختـلاف الزمـان والمجـال المكانـي الجغرافـي والعقائـد السـائدة.

3. الخلافـات علـى تحقيـق المصالـح التـي يسـعى الأفـراد أو الجماعـات إلـى الحصـول عليهـا تـؤدي إلـى نزاعـات وحـالات متناميـة مـن الصـراع. فنجد هنـا الصـراع بيـن العمـال وأصحـاب العمـل، وبيـن مرتكبـي الجريمـة والسـلطات المعنيـة بمكافحتهـا ، وبيـن الشـباب والكبـار فيمـا يعـرف بصـراع القيـم.

4. الصـراع مكـون مـن مكونـات الواقـع الاجتماعـي وهـو ظاهـرة متعاقبـة وموروثـة فـي الزمـان والمـكان، فـلا يخلـو مجتمـع مـن وجـود الصـراع الاجتماعـي سـواء أكان ذاتيـاً أم موضوعيـاً.

ويقـول داهرنـدورف أحـد منظـري الصـراع فـي علـم الاجتمـاع : "إن الصـراع لايتوقـف بعـد أن تحسـم المشـكلة، بـل يظهـر مجـدداً عندمـا تنشـأ ظـروف بنائيـة أو وظيفيـة أخـرى، تعمـل علـى حـدوث الصـراع مـن نـوع أخر، وحـول قضايـا ومصالـح أخـرى، لكنـه لايتكـرر بنفـس الخصائـص والفعاليـات ، وإن مسـبباته تتغيـر بتغيـر الظـروف المحيطـة والعلاقـات والنظـم والثقافـة السـائدة.

دور الصراع وتوجـهاته وأبعـاده :

- للصـراع دورهـام فـي إحـداث التغيـر الاجتماعـي، و لمعالجـة الاختناقـات وشـدة التعـارض فـي المصالـح وعجـز الأنظمـة القائمـة والتشـريعات النافـذة علـى الاسـتجابة لهـذه المسـتجدات.
- إن الأوضـاع الاجتماعيـة والسياسـية والاقتصاديـة وغيرهـا وعدم اسـتجابتها بكفـاءة للتغيـرات المسـتجدة تـؤدي بالضـرورة إلـى تفجـر الصـراع خاصـة فـي المجـال السياسـي.

- يقـود الصــراع الاجتماعــي إلــى تنميــة روح التضامــن لــكل طــرف مــن أطرافـه لتحقيـق الغلبـة علـى الطـرف الآخـر. كمـا تتضامـن القبيلـة فـي مواجهـة قبيلـة أخـرى والجماعـة فـي مواجهـة الجماعـة الأخـرى متناسـية خلافاتهـا الداخليـة .
- التـوازن الاجتماعـي ومعطيـات الأمـن والسـلم الاجتماعـي ظـواهـر مؤقتـة وقابلـة للتفـكك علـى مـر الزمـن ويدفـع تنامـي التغيـرات باتجـاه خلـق بـؤر جديـدة للتوتـر والصــراع.
- يشــتد الصــراع عندمــا يكــون بســبب خــلاف سياســي أو مصالــح ماديــة ومكانــة معنويــة أو حــول القيــم أو تهديــد التضامــن العــام للجماعــة أو للطرف المســتهدف؛ وذلــك لأن هــذه المســببات تمــس وجــود ومكانــة الأطــراف المتصارعــة التــي تعطيهــا أهميــة عاليــة.

ـ الآليات والتوجهات الاجتماعية لإدارة الصراع :

طـوَّرت المجتمعـات آليـات للتعاطـي مـع هـذه الظاهـرة وإدارتهـا وقايـةً وعلاجـاً علـى مستوى الجماعـة والمجتمـع والدولة.ومـن هـذه الآليـات مـا يلي:-

- **التربيــة والتنشــئة الاجتماعيــة :** التــي تدفــع الناشــئة لتقبــل فكــرة التســامح والمصالحـة والعفـو عنـد المقـدرة ،ويقـوم الديـن بـدور محـوري فـي تحقيـق ذلـك.
- **العقد الاجتماعي:** لضمـان التكافـؤ فـي إشـباع الحاجـات وحفـظ الأمـن مـن خـلال إصـدار الدسـاتير.
- **القانــون ونظــام العدالــة الاجتماعيــة :** ويســهم هــذا التوجــه فــي حــل مظاهــر الصــراع والتنــازع بالرجــوع إلــى القانــون ونظــام العدالــة الجنائيــة.
- **المصالحة:** بيـن الأطـراف المتنازعـة وتسـوية الخلافـات بالطـرق السـلمية لحسـم الصــراع.

- **التحكيم :** وهو نظام تطبقه الجماعات والدول و الشعوب ، وفيه يلجأ المتصارعون إلى محكمين محايدين لحسم الصراع، خاصة عندما لايستطيع أحد الأطراف التغلب على الطرف الآخر وهزيمته.
- **نشر الوعي بخطورة الصراع :** على الأمن والسلم الاجتماعي خاصة الصراع السياسي والاقتصادي والعرقي والقبلي، ففيه الخسارة للجميع ولايوجد رابحون .
- **إعداد الجيوش والقوات:** للتدخل عندما ينشب صراع بين دولة وأخرى أو داخل الوطن الواحد.
- **تأسيس مراصد لقياس الرأي العام :** وتحديد بؤر التوتر ومهددات الأمن والسلم الاجتماعي.

4.نظرية الرصيد الفكري المعرفي التراكمي للمجتمع :

طور هذه النظرية عالم الاجتماع الفرنسي فوليه **(1838 – 1912)**م في سياق دراساته وكتاباته الفلسفية وخاصة ما يعرف منها بالفلسفة الاجتماعية، وقد أسسها على فرضيات ومعطيات نظريته في القوى والموروث الفكري والمعرفي للإنسانية.

- **المعطيات الرئيسية للنظرية :**

تتحدد أهم المعطيات الرئيسية للنظرية في الآتي :

- تؤكد الأفكار والمعارف على قدرة الإنسان على البحث والتعرف والتجريب والتطبيق في سياق نشاطه وعلاقاته الاجتماعية بما فيها التربية والتنشئة الاجتماعية.
- تنتقل هذه الأفكار والمعارف من جيل إلى جيل وفق منظومة نقل التراث والتعليم والتفاعل والممارسات.
- تستمر الأفكار والمعارف العملية والمفيدة في البقاء ويلحقها التغيير

والتطوير وتؤكد مصداقيتها الممارسة العملية واستجابتها بكفاءة لمتطلبات إشباع حاجات الإنسان في المجتمع (براجماتيا).

- لاتقتصر القوى الفكرية أو الرصيد الفكري المعرفي الاجتماعي على ماهو عقلي تجريدي خالص ، بل تشمل أيضاً الرغبات والميول والعواطف والمشاعر والمواقف والاتجاهات والقيم والمعايير الاجتماعية، وتوظيفها في عمليات التفاعل الرمزي والتعاون والتنافس والصراع وغيرها. وكلها تمثل أبعاداً ومضامين هامة للقوى الرئيسية المحركة للتواصل والنشاط والدورالاجتماعي.

- تكون الأفكار والآراء والنظريات والإنتاج العلمي والأدبي فاعلة ومقبولة ومنقولة وخاضعة للتطوير، ومؤثرة في السلوك والضمير الجمعي عندما تكون قابلة للتطبيق وأقرب إلى الواقعية.

خصائص الرصيد الفكري والمعرفي :

يتصف رصيد القوى الفكرية والمعرفية للمجتمع المحلي أو للمجتمع الدولي بجملة من الخصائص منها :

1. إن الرصيد الفكري والمعرفي ليس أفكاراً جامدة ، بل حركية (ديناميكية) تدفع الناس للنشاط والعمل وبناء قدراتهم ورفع كفاءاتهم (علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر).

2. بقدر تقدم ورقي وفاعلية رصيد القوى الفكرية المعرفية للمجتمع بقدر ما يكون تقدمه وازدهاره واستقراره.

3. يتضمن الرصيد الفكري في كل المجتمعات قدرة التواصل مع العناصر البشرية والمادية لتطور الوعي الاجتماعي.

فالافكار هي تلك المعتقدات والقوى العاقلة التي تنشأ عن التفاعل بين إمكانيات الأفراد في التفكير والتعلم وبين الوقائع والمعطيات

الاجتماعيــة والمعرفيــة والاقتصاديــة والثقافيــة وغيرهــا فــي كل مجتمــع.

4. إن انتظـام الحيـاة فـي المجتمـع أمـر ضـروري لقـدرة الأفـراد علـى التفكيـر والعمـل وإشـباع حاجاتهـم ، مـن خـلال نمـو الـذات لتصبـح قـوة فاعلـة فـي التنشـئة والتربيـة والتعليـم والنظـام والأمـن والاسـتقرار.

5. إن الإدراك الاجتماعــي والالتــزام الأخلاقــي يتجســدان فــي المخــزون المعرفــي الفكــري للفــرد ويمثــل إطــاراً عامــاً لســلوكه.

6. الرصيـد الفكـري والمعرفـي للمجتمـع يحـدد مفهـوم المجتمـع فـي تفاعـل الأفـكار ومـا تحدثـه مـن آثـار فـي المجتمـع . الحيـاة العقلانيـة تسـهم فـي توجيـه الحيـاة الاجتماعيـة لاسـتدامتها أو فـي تفككهـا ، وبقـدر النضـج وجودة الرصيـد الفكـري الاجتماعـي تكـون جـودة الحيـاة فـي المجتمـع وانتظامهـا.

7. يتواصـل رصيـد القـوى الفكريـة والمعرفيـة مـع انتظـام الحيـاة الاجتماعيـة والأمـن والسـلم الاجتماعـي وتحقيـق العدالـة الاجتماعيـة والانصـاف فـي المجتمـع، ويدفـع بشـكل مسـتدام نحـو التصالـح والتوافـق والتسـامح ونبـذ التوتـر والصـراع.

8. الثقافـة أحـد أهـم مكونـات رصيـد القـوى الفكريـة والمعرفيـة للمجتمـع وهـي تعبيـر عـن خصوصيتـه وأسـاس للسـلوك والعلاقـات والفعاليـات فيـه.

9. يقـوم التضامـن الاجتماعـي الحقيقـي علـى الالتـزام الدينـي والأخلاقـي والمسـؤولية الاجتماعيـة وفقـاً للشـعور الجمعـي والضميـر الجمعـي الذيـن يمثـلان مكونـات هامـة فـي رصيـد القـوى الفكريـة والمعرفيـة للمجتمـع، وبقدر تطورالفكر الاجتماعي وجودته تـكون جـودة الحياة في المجتمع.

تراكم الرصيد الفكري والمعرفي للمجتمع :

* التضامـن الاجتماعـي الحقيقـي هـو الـذي يتضمـن الالتزامـات الأخلاقيـة والمسـؤولية الاجتماعيـة والإنصـاف والترابـط العقلانـي العلائقـي باتجـاه

التآلف الإيجابي بين الفرد ومجتمعه.

ويقوم التضامن في المجتمع على أساس الشعور والوعي والأفكار والآراء والمواقف والقيم والدوافع والحاجات .
فالرصيد المعرفي والفكري للمجتمع يؤثر في أخلاقيات الناس وسعادتهم وخصائصهم وفي توفير منظومة أو شبكة أمان متطورة.

* أن التواصل بين الأفراد والجماعات وتفاعلهم يجعل كل واحد منهم مؤثراً ومتأثراً. ويدفع نحو نوع من التوافق والتفكير المشترك والشعور، ويؤسس للعقل الجمعي والذاكرة الاجتماعية للمجتمع.

الخلاصة :

تمثل نظرية الرصيد الفكري للمجتمع توجهاً متطوراً نحو تجاوز البعد الكمي العددي للأفراد في المجتمع إلى البعد الفكري المعرفي لهؤلاء الأفراد ،والذين يسهمون في تنمية الرصيد الفكري والمعرفي.

5. نظرية الجموع (الحشد) الاجتماعي :

حدد (غوستاف لوبون) عالم الاجتماع الفرنسي في نظريته في الجموع أو الحشود الاجتماعية ، الأبعاد النفسية و الاجتماعية لتحركات وعلاقات الحشود الاجتماعية (Social Mases) ، وتنطلق هذه النظرية من المعطيات التالية :

- تتميز المجتمعات في حركتها وتغيرها بمرورها بمحطات حرجة ومضطربة؛ وذلك لأن المنظومات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية لم تعد تستجيب بكفاءة للتطورات المذهلة في هذه المعطيات.
- تتيح حالة الاضطراب وعدم التكافؤ بين المكونات الفكرية والمعرفية والعلائقية للمجتمع مجالاً واسعاً لحراكات حشود كانت مغمورة أو مضطهدة أو مستبعدة.

- غالباً ما ترتبط حركة الحشود (الجموع) بالرفض الاجتماعي وأعمال العنف وأحداث الشغب.
- الحشود (الجموع) غالباً ما تكون غير مستعدة وغير قادرة علمياً ومعرفياً على تقديم منظومة فكرية معرفية مناسبة لإعادة التوازن والانتظام للمجتمع أوالدولة.
- تبلغ حركة الحشود (الجموع) مداها بسرعة وبحماسة، الأمر الذي يجعل التصدي لها أو قمعها صعباً. وتتحول النظم السياسية والاجتماعية إلى نظم هشة أو دول فاشلة.
- الإلمام بالخصائص السيكو – اجتماعية للجموع (الحشود) يؤدي إلى التعامل العلمي المعرفي معها ، وهنا تتدخل معطيات القوة الناعمة المستخدمة للعلم والمعرفة والمبتعدة عن استخدام السلاح والعنف.

تعريف الحشد :

- يعرف (غوستاف لوبون) الحشد، بأنه يتجاوز كونه مجموعة من الأفراد يوجدون في مكان وزمان معين، إنما هو جماعة معنية بقضايا ومطالب محددة، ويتشكل بينها نوع من العقل الجمعي والضمير الجمعي والإرادة الجمعية .
- وهو مجموعة من الناس يتلاشى بينهم الشعور بالفردية والأنانية والمصالح الخاصة وتسمى بالجموع الحرجة Jhe critical Mases.

خصائص الجموع أو الحشود :

تؤكد نظرية الحشود وجود خصائص نوعية تميز الحشد عن مجرد التقاء مجموعة من الأفراد في الآتي :

1. يظهر بين الجميع نوعاً من التوافق المعرفي والمرجعية العقلية فيما يعرف بالعقل الجمعي في مقابل العقل الفردي .

2. يدفع العقل الجمعي الجموع (الحشود) باتجاه تعديل الطموحات والموقف والاتجاهات والتفكير خارج حدود الفردية والشخصية ، وتظهر تبعا لذلك خصائص جديدة وفعاليات مستجده من التوافق والتآلف ووحدة الهدف .

3. يكون اللا شعور في الجموع أو الحشود مؤطَّراً بعواطف جياشة واستعداد للعمل وحتى التضحية ونقص ملحوظ في الحسابات والتقديرات المنطقية والعقلانية للنتائج .

4. من خلال الانتماء للحشد أو الجمع والمشاركة في فعالياته ومن خلال عوامل اجتماعية ونفسية واقتصادية أخرى يشعر الفرد المنتمي للحشد بحصوله على مقدرة في الأداء والفعل لا تتاح له في حالة عدم انتمائه للحشد الاجتماعي ، وهنا كما يقول (لوبون) فإن مشاعر الحشد وأحاسيسه تتجاوز أي تأثير مهما كان نوعه ، والمحصلة النهائية لهده العوامل هي : أن الفرد في الحشد يتصرف بدرجه منخفضة من الوعي والتفكير وكأنه في حالة تنويم مغناطيسي .

5. في الحشد تختفي الشخصية الشعورية لتحل محلها الشخصية الجمعية اللا شعورية وتتجه أحاسيس الفرد وأفكاره في اتجاه واحد هو اتجاه الحشد وتظهر النزعة إلى تحويل المعتقدات والأفكار المرتبطة بالحشد إلى أفعال، فالفرد كما تقول نظرية (لوبون) في الحشد يفقد السيطرة على ذاتيته ليتحول إلى تابع فهو لا يفعل أو يتصرف وفقاً لإرادته .

6. إن النزعة البارزة في الحشد تدفع إلى التصرف التلقائي وبصورة تتصف بالسرعة والمفاجأة والاندفاع باتجاه تنفيد توجهات الحشد أو الجمع دون مراعاة للقناعات الشخصية، وتوجد العديد من الأمثلة على ذلك تاريخياً وجغرافياً .

منطلقات خصائص الحشود :

الحشود في معظم خصائصها وفقاً لنظرية الحشود غالباً ما تنطلق من كونها :

- مقهورة ومستبعدة.
- سريعة الحركة والاستجابة.
- تتصف ردات فعلها بالمبالغة والشطط .
- أكثر ميلا للتعصب والعناد والانتقام .

ـ يسود مرجعياتها السلوكية والعملية والفكرية عديد من الأفكار المتناقضة والانفعالات العاطفية وردات الفعل والتحيز لوجهات نظرها.

ـ تتميز قيادات الحشود أو الجموع بأنها تمتلك القدرة على الدعوة وإثارة المشاعر والأحاسيس ويتصفون بالقدرة على السيطرة . على الحشود أو الجموع وتبدو عليهم مظاهر الهيبة والنفود سواء أكان من خلال الثروة أم المكانة . وتتوفر فيها الصرامة والحزم والقدرةعلى استمالة أعضاء الحشد باستخدام أساليب الإقناع .

ـ تقاد الحشود أو المجموع غالباً بالمشاعر والأحاسيس وليس بالفكر وإعمال العقل والرأي ، وفي هذه الحالة لا يتمايز أصحاب المعارف الواسعة والمدارك العقلية العالية مع الأفراد العاديين في حركية الحشود.

الخلاصة :

تحاول نظرية الجموع أو الحشود تفسير أثر التجمعات المؤطرة برؤى فكرية أو اجتماعية منبثقة عن وقائع الظلم والغبن والإقصاء على حركة الحشود كحركة اجتماعية وجدت في كل مراحل التاريخ الإنساني عموماً ، مع الاختلاف في النوعية والهدف والفعاليات.

6. النظرية الشمولية للمجتمع :

يرجع تأسيس وتطوير النظرية الشمولية لدراسة وفهم المجتمع إلى عالم الاجتماع (أو تمير سبان) (othmare spann).و(جاز حنكل)عالم الاجتماع الأمريكي.

وهي نظرية تقوم على تفسير الوقائع والظواهر الاجتماعية بمنظور شمولي متعدد التوجهات والمعطيات.

الأفكار الرئيسية للنظرية :

تقوم النظرية الشمولية على المعطيات والأفكار الرئيسية التالية:

1. الوجود الاجتماعي للإنسان (الإنسان كائن اجتماعي بطبعه) وللمجتمع قيمة أساسية أولية، وهو جوهر الحياة الاجتماعية.
2. لا يمكن للفرد أن يتحول إلى كائن اجتماعي وأن يكوّن ذاته ويمارس نشاطاته بمعزل عن الحياة الاجتماعية . فالمجتمع هو الإطار الكلي، والفرد يمثل مكوناً من مكوناته .
3. تترابط المكونات الاجتماعية وتتشابك بعضها ببعض وتعتمد على بعضها بعضاً مادياً ومعنوياً .
4. لا يتحول العقل البشري إلى عقل اجتماعي أو عقل جمعي إلا بالتفاعل في المحيط الاجتماعي (الأسرة ، التنشئة الاجتماعية، الصداقة ، التربية والتعليم ، التفاعل الاجتماعي ، الأنشطة الاقتصادية وغيرها).
5. التغير والتطور سمة الحياة الاجتماعية التي هي في وضع تطوري مستمر وبشكل ديناميكي، حيث إن فعالية وحياة الكل الاجتماعي تؤثر في حياة وفاعلية مجموع مكوناته .
6. يتكون المجتمع من مكونات مادية ومعنوية ، ويمثل الكل المركب من العادات والقيم والمعتقدات والمعايير والأخلاق والفنون والآداب وكل ما

صنعته يد الإنسان وعقله وتفاعله باعتباره عضو في جماعة ومجتمع.

7. تـؤدي الحاجـة وإشـباعها دوراً هامـاً فـي السـلوك بحيـث يصيـر إشـباع الحاجـة وخفض التوتـر الناشـئ عنهـا هدفـاً اجتماعيـاً يدفـع باتجاه سـلوكيات وعلاقـات معينـة.

8. يتطلـب المنظـور الشـمولي للمجتمـع التواصـل والتعـاون والتفاهم و اسـتخدام وسـائل ، مثـل: اللغـة والثقافـة والديـن والتعليـم والانشـطة المختلفـة ، وهنـا تـؤدي النظـم الاجتماعيـة و السياسـية والقانونيـة وسـواها دوراً هامـاً فـي انتظـام الحيـاة الاجتماعيـة .

المفاهيم الأساسية للنظرية الاجتماعية الشـمولية :

يحـدد (سـبان وجـاز حنـكل) وغيرهمـا مـن المنظريـن الشـموليين مجموعـة مـن المفاهيـم الرئيسية للنظريـة نذكـر منها :

1. العدالــة والإنصــاف باعتبارهمــا النمــوذج الأمثــل للاندمــاج الاجتماعــي، والعدالــة والإنصــاف لا يعنــي المســاواة بــل إعطــاء كل ذي حــق حقــه.

2. الوظائـف الاجتماعيـة متعـددة ولكـن وظيفـة العدل والإنصـاف هـي المكـون الأساسـي لبنـاء المجتمـع .

المجتمـع المنظـم هـو الـذي يسـتجيب بنـاؤه ووظائفـه لمسـاندة وتمكيـن الجميـع مـن خـلال أدوارهـم ومسـؤولياتهم بشـكل متـوازن بيـن كل الأطـراف رغـم تنوعهـم ، وتحديـد مكانتهـم الاجتماعيـة.

الـخلاصـة : ـ

تـؤكد النظريـة الشـمولية فـي علـم الاجتمـاع أهميـة الحيـاة الاجتماعيـة فـي تمكيـن النـاس مـن التعايـش والتعـاون لإشـباع حاجاتـهم ومواجهـة مـا يلاقيهـم مـن صعوبـات وتحديـات ، وهـذه أيضـاً تمثـل فكـرة أساسـية فـي نظريـة

ابـن خلـدون فـي علـم العمـران البشـري ، وأن الحيـاة الاجتماعيـة مجـال هامـاً للتمكيـن وإشـباع الحاجـات وتحقيـق الطموحـات ولا يمكـن للإنسـان أن يتحـول إلـى كائـن اجتماعـي إلا بالحيـاة فـي المجتمـع . كمـا تركـز علـى أن الواقـع الاجتماعـي لايمكـن تفسـيره بنظريـة معينـة ولكنـه يفسـر بمنظومـة متشـابكة وشـاملة مـن وجهـات النظـر.

7. نظرية النظام الاجتماعي :

يرجـع الفضـل فـي صياغـة هـذه النظريـة وتطويرهـا إلـى عالـم الاجتمـاع الفرنسـي فولييـه (Alfred foullee) وهـي مقاربـة نظريـة فـي علـم الاجتمـاع لتفسـير نشـأه النظـم الاجتماعيـة ووظائفهـا .

*** أهم المعطيات والأفكار الرئيسية**

تقوم هذه النظرية على المعطيات والأفكار الرئيسية التالية :

1. علـم الاجتمـاع هـو علـم دراسـة طبيعـة وأصـل النظـم والمجتمعـات وتطورهـا، كمـا إنـه علـم دراسـة المجتمـع أو علـم العمـران البشـري كمـا سماه ابن خلدون.
2. تقـوم الحيـاة الاجتماعيـة علـى النظـام التعاقـدي الاجتماعـي وتنطلـق فكـرة التعاقـد عنـد فولييـه من وجـود مسـببات فسـيولوجية وبيولوجية وسـيكولوجية واقتصاديـة وسياسـية تدفـع بالإنسـان إلـى الدخـول فـي علاقـات وتفاهمـات لتأسـيس نظـام يمكّـن الجميـع مـن القيـام بـدوره وتحقيـق غاياتـه وإشـباع حاجاتـه .
3. المجتمـع ليـس نظامـاً بالمفهـوم البيولوجـي بـل أنـه نظـام لـه خصوصيتـه الترابطيـة ووحدتـه وخصوصيتـه الثقافيـة، نشـأ وتطـور عـن طريـق الفعـل الفكـري الاجتماعـي المتبـادل لإشـباع الحاجـات وتحقيـق الاسـتقرار، والمجتمـع لـه محيطـه الخـاص وعقلـه الجمعـي .

4. تنتظم الحياة في المجتمع بكونه كل لا يتجزأ، يرتبط اجتماعياً بشعور جمعي للانتماء، والأفراد مكونات تدخل المجتمع بالولادة وتغادره بالهجرة أو الوفاة.

5. التعاقد الاجتماعي هو أساس بناء المجتمع وتكوين الدولة ،وهو الإطار الضامن للعيش وسط المجتمع ويلتزم فيه الأفراد بأداء ما عليهم من واجبات ومسؤوليات ، ويضمن لهم الحقوق والحريات. ويتضمن التعاقد فكرة تبادل المنافع والمصالح والخدمات وتقديم بعض التنازلات والإجماع على بعض التفاهمات ، كما يشمل التعاقد تحقيق العدالة والإنصاف وتكافؤ الفرص.

6. الدولة عصب المجتمع وتقوم على التضامن وتسعى لتحقيق الأمن والسلم ومنع الاعتداء والتسلط والتمييز.

أسئلة للمراجعة

أجب عن جميع الأسئلة التالية :

س1) عـرّف النظـريـة الاجتماعية وبين أهدافها التطبيقية وأهميتها المرجعية .

س2) بين كيف فسرت النظرية البنائية الوظيفية الواقع الاجتماعي.

س3) من خلال دراستك للنظرية البنائية الوظيفية بين بشكل مختصر أوجه العلاقة بين بناء المجتمع ووظائفه .

س4) تدور النظـريـة البنائية الوظيفية في عـلم الاجتماع حول فكرة رئيسية اذكرها مع الشرح الموجز.

س5) تناولْ بالعرض الموجز كيف فسرت النظرية التفاعلية الرمزية المجتمع والعلاقات السائدة فيه .

س6) اذكر أهم المعطيات التي يخضع لها ويتأثر بها الأفراد في تفاعلهم اجتماعياً .

س7) تناولْ بالشرح الموجز مفهوم المجتمع في نظرية التفاعل الرمزي .

س8) تميزت نظرية الصراع في علم الاجتماع بتركيزها على الصراع وآثاره اذكر مع الشرح كيف فسرت هذه النظرية دور الصراع في الحياة الاجتماعية .

س9) بيّن دور الصراع وتوجهاته وأبعاده في منظومة العلاقات الاجتماعية .

س10) طورت العديد من المجتمعات آليات التعامل والتعاطي مع الصراع في المجتمع اذكر هذه الآليات مع الشرح الـموجز .

س11) اذكـر في نقاط مختصرة أهم الـمعطيات والـمكـونات الأساسية لنظرية الرصيد الفكري والمعرفي للمجتمع .

س12) تكلم مع الشرح المختصر عن المكونات الأساسية لنظرية الرصيد الفكري المعرفي التالية :

أ) الإدراك الاجتماعي والالتزام الأخلاقي .

ب) تعريف المجتمع في إطار رصيده الفكري والمعرفي .

جـ) التضامن الاجتماعي الحقيقي.

د) التأثير المتبادل للأفراد والجماعات.

س13) بين مجال اهتمام نظرية الحشد أو الجموع عند غوستاف لوبون .

س14) حدد أوجه التواصل بين حركة الحشود (الجموع) والرفض والعنف والشغب .

س15) اذكر تعريفاً محدداً للحشود أو الجموع مبيناً خصائصها .

س16) بين بشكل محدد دور العقل الجمعي في تعديل الطموحات والمواقف والاتجاهات .

س17) اذكر بشكل مختصر أهم خصائص الحشود أو الجموع .

س18) اذكر أهم مقومات النظرية الشمولية للمجتمع .

س19) للنظرية الشمولية في تفسير المجتمع مفاهيم أساسية اذكرها .

س20) تناول بالشرح الموجز أهم المعطيات والأفكار الرئيسية لنظرية النظام الاجتماعي .

الفصل السادس

المناهج وطرق البحث في علم الاجتماع

- تمهيد .
- المنهج التاريخي .
- المنهج المقارن .
- المنهج الإحصائي .
- المنهج الوصفي .
- منهج المسح الاجتماعي.
- المنهج التجريبي.
- منهج التحليل الرباعي .



تمهيد :

يطبق الباحثون في علم الاجتماع وغيره من العلوم الاجتماعية، العديد من المناهج وطرق البحث التي تمكنهم من دراسة الظواهر والوقائع والعلاقات والنظم والعمليات الاجتماعية ،ويمكن الإشارة إلى أهم هذه المناهج فيما يأتي :

1. المنهج التاريخي :

- يعتبر ابن خلدون من رواد المنهج التاريخي في دراسة المجتمعات في ماضيها وحاضرها ، والتعرف على مظاهر العمران البشري والاجتماع الإنساني بمراحل نموها وتطورها.
- يوظف هذا المنهج المعلومات والبيانات التاريخية في تفسير ودراسة الظواهر والعلاقات الاجتماعية.
- يهتم بتتبع ورصد مظاهر ووقائع وأشكال وتداعيات التغير في المجتمع في سياقها الزمني والمكاني.
- يتولى رصد وتحليل الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والتعليمية والديموغرافية في المجتمع، منطلقاً من مرجعيات التاريخ وما توفره من معلومات ووقائع حول هذه المظاهر والتداعيات والوقائع في سياقها التاريخي التعاقبي.
- يرصد التغيرات في الأوضاع والأنشطة الاقتصادية والسياسية والمعيشية والتعليمية في تشابكها اجتماعياً ، وفي دلالتها عن حالات التقدم المحرز والإخفاقات والدروس الاجتماعية المستفادة.

مصادر المعلومات للبحث الاجتماعي التاريخي :

يستند هذا المنهج على العديد من مصادر المعلومات التاريخية منها :

- كتابات المؤرخين والرّحالة في مختلف المجالات.

- المحفوظات (الأرشيف) الوطني الذي يمثل الذاكرة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية والسكانية وغيرها لكل مجتمع.

- الآثار والوثائق التاريخية والحضارية والتراث الثقافي والفني والأدبي والعلمي والحضاري (الذاكرة الاجتماعية).

- الرواة للأحداث والوقائع التاريخية.

- كتب الرحالة خاصة أولئك الذين دوّنوا رحلاتهم في السفر إلى البقاع المقدسة أو لأغراض التجارة.

- المؤلفات والبحوث التاريخية والملفات الدراسية والندوات والدوريات والموسوعات المعنية بتاريخ المجتمع وتطوره.

- السير الذاتية التي يدوّنها أصحابها لكونهم قد شغلوا مناصب أو قاموا بأعمال بطولية أو لأن لهم خبرة ومعلومات أو لكونهم علماء مشهورين.

- المعلومات والتقارير الرسمية للدولة.

2. المنهج المقارن :

- يقوم الباحث عند تطبيق المنهج المقارن بإجراء المقارنات بين الظواهر والوقائع والأحداث مستخدماً البيانات التي يجمعها واضعاً معايير ومؤشرات ثابتة للمقارنة.

- يتم وفقاً لهذا المنهج الوصول إلى العديد من الأحكام والنتائج والمؤشرات ، سواء أكان ذلك على المستوى الزمني أم المكاني أم السكاني أم السياسي وغيرها من فعاليات الحياة في المجتمع.

- ويقوم الباحث بتطبيق المنهج المقارن لتتبع حال المجتمع عموماً أو حال الأسرة أو مستوى المعيشة أو الفقر والإقصاء الاجتماعي أوالبطالة والجريمة وتعاطي الخمور والمخدرات بقصد تحديد الفروق والتغيرات، ويعتبر التقرير الدولي للتنمية البشرية خير مثال على

تطبيق المنهج المقارن ورصد حال التنمية في جميع الدول أو بعضها على أساس مقارن على النحو التالي :

- دول ذات أداء عالٍ في التنمية البشرية.
- دول ذات أداء متوسط في التنمية البشرية.
- دول ذات أداء منخفض في التنمية البشرية.

وذلك حسب ما تظهره المقارنة.

مجالات المقارنة :

تشمل المقارنة المنهجية كل نواحي الحياة في المجتمع ويطبقها الناس في حياتهم وأنشطتهم اليومية، فالمعلم يقارن بين الطالب المجد (المتفوق) والطالب غير المجد ،والأب يقارن بين أبنائه وغيرهم ، وتقارن المراكز البحثية والباحثون بين حالات التغير في الظواهر، والمشكلات، والإنجازات.

وتفيد منهجية المقارنة في معرفة الواقع، والتحفيز لتجاوز الحالة المتدنية أوغير المرغوبة.

3. المنهج الإحصائي :

يطبق الباحثون في العلوم الاجتماعية المنهج الاحصائي؛ لتحديد العلاقة بين بعض المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، كتناقص حجم ومعدلات النمو الديموغرافي بوصفه عاملاً تابعاً بسبب تأخر سن الزواج والهجرة وتزايد معدلات الطلاق كمتغيرات مستقلة داعماً لنتائجه بتحديد النسب المئوية والمعدلات الإحصائية والانحرافات المعيارية وغيرها.

4. المنهج الوصفي :

في هذا المنهج يتجه الباحثون إلى وصف الظاهرة أو الواقعة، موضوع البحث ببيان خصائصها وحجمها وآثارها ومدى انتشارها ومجالاتها المكانية والبشرية، مثل مشكلة تعاطي الخمور وإدمان المخدرات والمؤثرات العقلية

الضـارة ووصـف حـال المدمنيـن الذيـن لايسـتطيعون السـيطرة علـى حالتهـم النفسـية دون الحصـول علـى جرعـة المخـدر، والذيـن يسـتخدمون الحفاظـات المخصصـة لكبـار السـن لعـدم قدرتهـم علـى التحكـم فـي التبـول وغيرهـا.
وربـط كل ذلـك بظروفهـم الأسـرية والتعليميـة والسـكنية والصحيـة المتدنيـة والظـروف الاجتماعيـة الصعبـة.

ويسـتخدم المنهـج الوصفـي مختلـف مصادرالبيانـات عـن طريـق المقابلـة، أو الاسـتبيان، أو الملاحظـة، أو الوثائـق والمراجـع والبحـوث المناظـرة والإحصـاءات والتقاريـر الدوليـة والوطنيـة، أو كل هـذه المصـادر مجتمعـة.

5. منهج المسح الاجتماعي :

هـذا المنهـج مـن المناهـج الواسـعة الانتشـار تطبيقيـاً ، وهـو منهـج بحثـي يسـاعد علـى إجـراء الدراسـات الموسـعة مكانيـاً وبشـرياً، ويفيـد فـي الحصـول علـى الكثيـر مـن المعلومـات عـن الظاهـرة أو المشـكلة أو الحالـة الاجتماعيـة ، موضـوع المسـح ، مثـل : المسـح الاجتماعـي للأوضـاع المعيشـية ،أو البطالـة أو التشـرد أو الانحراف.ومنهـج المسـح الاجتماعـي **نوعـان :**

أ) المسـح الاجتماعـي الشـامل، يجـري علـى جميـع المسـتهدفين بالبحـث (المجـال البشـري).

ب) المسـح الاجتماعـي عـن طريـق العينـة بأنواعهـا ،حيـث يتـم اختيـار عينـة المبحوثيـن مـن بيـن المكونيـن للمجـال البشـري كافـة ، شـريطة أن يتوفـر التجانـس بينهـم فـي العديـد مـن الخصائـص خاصـة فـي حالـة الاختيـار العشـوائي لهـذه العينـة. أمـا فـي الحـالات الأخـرى فتكـون العينـة طبقيـة أو غيرهـا ، ويشـترط أن يكـون لـكل الأفـراد فـي المجـال البشـري المسـتهدف فرصـة متكافئـة؛ ليتـم اختيـاره ضمـن العينـة.

6. منهج البحث الاجتماعي التجريبي :

المنهـج التجريبـي فـي علـم الاجتمـاع مـن أهـم مناهـج دراسـة السـلوك والعلاقـات الاجتماعيـة لمعرفـة تأثيـر بعـض العوامـل والظـروف والأوضـاع علـى العلاقـات والسـلوك بنوعيـه السـوي والمنحـرف.

وفـي هذا المنهج يتم قيـاس تأثيـر المتغيـر المستقل علـى المتغيـر التابـع، مثل : تأثيـر تعاطـي وإدمـان المخـدرات (**متغيـر مسـتقل**) علـى ارتـكاب السـلوك الإجرامـي (**متغيـر تابـع**) ويتـم ضبـط وتحييـد المتغيـرات الأخـرى والتي تسـمى بالمتغيـرات الدخيلـة والمتغيـرات المتقدمـة ،ويتحقـق ذلـك باسـتخدام أسـاليب منهجيـة محـددة فـي التعامـل مـع بيانـات البحـث، وتوفـر الحزمـة الإحصائيـة للبحـوث الاجتماعيـة **(S P S S)** إمكانيـة إجـراء هـذا النـوع مـن البحـوث .

ومـن أمثلـة هـذه البحـوث التـي تُجـرى فـي المجـالات الاجتماعيـة والسـلوكية لقيـاس أثـر عوامـل معينـة علـى السـلوكيات والمواقـف والاتجاهـات :

- تأثير الوسط الاجتماعي في حدوث سلوكيات منحرفة .
- أثر التعليم في تأخر سن الزواج عند الشباب .
- تأثير الجماعة المنحرفة على سلوكيات أعضائها المنتمين إليها.
- تأثيرالعلاقات العائلية العنيفةعلى سلوكيات أطفالها .
- إستخدام الأسرة للعنف وأثره على التربية الأسرية .
- تأثير مشاهدة ومتابعة أفلام العنف على سلوك الشباب .

ويشـترط في المنهج الاجتماعي التجريبي ما يلي :

- التحديد الدقيق لمشكلة أو موضوع البحث .
- التحديد الدقيق للمتغيرات الرئيسية المستقلة والتابعة .
- استخدام إطار نظري محدد لتحليل البيانات.
- استخدام مقاييس محددة ومقننه لها صدقيتها.

7. منهج التحليل الرباعي (S.W.O.T) :

هـو منهـج لإجـراء تحليـل البيانـات والمعلومـات ويتكـون مـن أربعـة مكونـات رئيسـية هـي :

1- **مصـادر القـوة والإمكانيـات المتاحـة.** وفـي هـذا المكـون يتـم حصـر الإمكانيـات المتاحـة حـول المشـكلة أو المعرفـة أو الوضعيـة.

2- **مصـادر الضعف والقصور** التـي تواجـه التعامـل مـع المشـكلة أو البرنامـج المطلـوب.

3- **الفـرص المتاحـة .** ويركـز المنهـج فـي هـذا المكـون علـى تحديـد الفـرص والخيـارات (السـيناريوهات) الممكنـة للتغييـر وتحقيـق الأهـداف ؛ لتجـاوز الصعـاب ونقـاط الضعـف.

4- **التهديـدات (التحديـات).** وفـي هـذا المكـون النهائـي للمنهـج يتـم تحديـد وتحجيـم مـا يتوقـع حدوثـه مـن تهديـدات إذا لـم يتـم الاسـتفادة مـن الفـرص المتاحـة كتوجـه لوضـع حلـول اسـتباقية.

ويطبـق هـذا المنهـج فـي العديـد مـن الدراسـات الاجتماعيـة ذات العلاقـة بالتنميـة وتطويـر التعليـم وتحسـين ظـروف المعيشـة ومشـكلات الفقـر والبطالـة والجريمـة وغيرهـا.

8. مناهج أخرى :

بالإضافـة إلـى المناهـج التـي تمـت الإشـارة إليهـا سـابقاً ،يطبـق الباحثـون فـي العلـوم الاجتماعيـة والسـلوكية العديـد مـن المناهـج الأخـرى منهـا :

أ) منهـج التقييـم السـريع للأوضـاع فـي المجتمـع وهـو منهـج اسـتعجالي سـريع لتكويـن صـورة عـن الأوضـاع التـي تسـود أو تظهـر فجـأة مثـل :

- حـالات انهيار النظام السياسي.

- حالات الفوضى المدمرة والخلاقة.
- حالات العنف والانفلات الأمني.
- حالات الطواري والكوارث والأزمات.
- حالات الحروب والنزاعات المسلحة.
- حالات الهجرة غير المشروعة والنزوح.

ويفيد هذا المنهج في تقديم حلول استعجالية للظواهر الطارئة التي لا تنتظر إنجاز البحوث المعمقة التي تستغرق وقتاً طويلاً.

ب) منهج قياس الرأي العام و المواقف والاتجاهات الاجتماعية النفسية.

ج) مناهج الدراسات الاستكشافية والاستطلاعية.

أسئلة للمراجعة

أجب عن جميع الأسئلة التالية :

س1) تكلم عن المنهج التاريخي في علم الاجتماع مبيناً اهتماماته .

س2) ما هي مصادر المعلومات التي يتأسس عليها تطبيق المنهج التاريخي؟

س3) اكتب نبذة مختصرة عن المنهج المقارن وفائدته المنهجية.

س4) بين بشكل مختصر أوجه استخدامات المنهج المقارن في علم الاجتماع .

س5) حدد في أي مجال يُستخدم المنهج الوصفي ، ومصادر بياناته ومعلوماته .

س6) تكلم عن منهج المسح الاجتماعي مبيناً أنواعه .

س7) أكمل الفراغات التالية :-

أ) يطبق الباحثون في العلوم الاجتماعية المنهج الإحصائي ________ ________ .

ب) في منهج البحث الاجتماعي التجريبي يتم قياس تأثير ________ ________ على المتغير .

س8) اذكر أهم شروط المنهج الاجتماعي التجريبي .

س9) ماهي المكونات الرئيسية لمنهج التحليل الرباعي ؟

الفصل السابع

الظــواهر الاجتماعية

- مفهوم الظاهرة الاجتماعية وتعريفها.
- طبيعة الظاهرة الاجتماعية وخصائصها.
- أنواع الظاهرة الاجتماعية و تصنيفها .



الظــواهر الاجتماعية

سبقت الإشـارة إلـى أن الظواهـر الاجتماعيـة موضوع هـام من موضوعات علـم الاجتمـاع ، لكونهـا تمثـل نتاجـاً للتفاعـل الاجتماعـي والعلاقـات الاجتماعيـة وتواصـل الإنسـان مـع الوسـط المكانـي والبعـد الزمنـي فـي إشـباع حاجاتـه ، وتحقيـق وجـوده ككائـن اجتماعـي أو مدنـى مستخلف فـي الأرض .

وفـي هـذا الفصـل سيتم تحليـل مفهـوم الظاهـرة الاجتماعية وعـرض خصائصها وأنواعها :

- تحديد مفهوم الظاهرة الاجتماعية :

طــور المتخصصـون فـي علـم الاجتمـاع عـدة تعريفـات للظاهـرة الاجتماعيـة علـى النحـو التالـي :

1. وضـع ابـن خلـدون لهـا تعريفـاً وهـو" أنهـا عـوارض نتـاج العمران البشـري والعمليـات الاجتماعيـة ، كالتعـاون والتنافـس والصـراع".
2. وعرفهـا دوركايـم بأنهـا مظاهـر اجتماعيـة واقعيـة، لهـا تأثيرهـا الضاغـط علــى الأفــراد ، وتتصــف بالعموميــة، والوجـود الخارجـي عـن المجـال الفـردي أوالذاتـي ، وهـي تتصـف بنـوع مـن الاستقرارالنسـبي . كمـا أشـار فــي كتابــه ((قواعـد المنهـج فـي علـم الاجتمـاع)) بأنهـا ظـواهـر عامـة تنتشـر فـي المجتمـع بكاملـه ، كظاهـرة الـزواج والتربيـة وغيرهـا، ولهـا خصوصيـة التأثيـر القهـري علـى أعضـاء المجتمـع ، وتمثـل كل سـلوك أو علاقـة اجتماعيـة تعـم المجتمـع، ولهـا كيانهـا المستقل عـن الوجـود الفـردي أو الشــخصي .
3. تُعرّف بأنهـا مكـوّن أساسـي مـن مكوّنـات بنـاء المجتمـع ووظائفـه ، وتنتشـر فـي كل المجتمعـات ، وتتصـف بإحـداث نـوع مـن الضغـط الاجتماعـي

الملـزم . وأن انتشـارها العـام لا يعنـى أن كل الظواهـر تنتشـر فـي كل المجتمعـات؛ لوجـود اختلافـات فارقـة.

4. يربـط (نقولاتيمـا شـيف) فـي كتابـه (نظريـات علـم الاجتمـاع) الظاهـرة الاجتماعيـة بالسـلوك الاجتماعـي ، ويعرفهـا بأنهـا : ضـروب معينـة مـن السلوك البشـري والفكـر والنشـاط الاجتماعـي تتصـف بالاستمرار ، وهـي تتبلـور وتنمـو وتتطـور متميـزة عـن الحـوادث والعلاقـات والسـلوكيات الفرديـة التـي أدت إلـى وجودهـا .

5. و فـي تعريـف آخـر "هـي نتـاج الإرادة الجمعيـة والعقـل الجمعـي ، وهـي تؤثـر علـى تشـكيل السـلوك والعلاقـات" .

6. تمثـل الظواهـر الاجتماعيـة فـي عمـوم مفهومهـا مكوّنـاً أساسـياً مـن مكوّنـات الحيـاة الاجتماعيـة وتتميـز فـي خصائصهـا وتطورهـا مـن مجتمـع وآخـر .

طبيعة الظاهرة الاجتماعية وخصائصها :

تشيـر طبيعة الظاهرة الاجتماعية إلى بعدين رئيسيين هما :

- البعـد الرمـزي التجريـدي الاجتماعـي، فهـي تؤثرعلـى الإدراك الاجتماعـي وتحـدد مسـارات السـلوك وأشـكال العلاقـات .
- البعـد العملـي التطبيقـي ، وهنـا تبـدو الظاهـرة عمـلاً ونشـاطاً اجتماعيـاً يحـدث فـي الزمـان والمـكان فـي إطـار مرجعيـة الظاهـرة فـي بعدهـا الرمـزي التجريـدي .

ويمكـن تتبع أهم خصائص وملامح طبيعة الظاهرة الاجتماعية في الآتي :

1. تمثل الظاهرة الاجتماعية الإطار العام للنشاط والعلاقات الاجتماعية.
2. لا تخـرج الظاهـرة الاجتماعيـة عـن كونهـا نتـاج نشـاط وعلاقـات النـاس فـي محيطهـم الاجتماعـي والمادي .
3. تؤثـر الظاهـرة بشـكل وبدرجـة مـن الإلزاميـة الضاغطـة علـى السـلوك والعلاقـات الاجتماعيـة .

4. تتصـف الظاهـرة الاجتماعيـة بالعموميـة ، وتنتشـر بدرجـات مختلفـة ((نسـبية)) فـي كل المجتمعـات وفـي المجتمـع الواحـد .كأن تكـون واسـعة الانتشــار أو محــدودة الانتشــار .

5. الظواهـر الاجتماعيـة فـي بعدهـا الرمـزي التجريـدي موجـودة فــي كل المجتمعـات ،غيـر أن الظواهـر فـي بعدهـا الواقعـي تختلـف حجمـاً ونوعـاً مـن مجتمـع لآخـر ، فالظواهـر الاجتماعيـة المتعلقـة بالـزواج تختلـف مـن مجتمـع لآخـر، ففـي المجتمـع العربـي المسـلم يختلـف عنـه فـي المجتمـع اليهـودي أو المسـيحي.

6. الظواهرالاجتماعيـة علـى درجـة مـن التداخـل والتعقيـد والتشـابك خاصـة فـي أبعادهـا المختلفـة، فظاهـرة الطـلاق لهـا أبعادهـا الشـرعية والقانونيـة وآثارهـا علـى الأزواج والأبنـاء وعلـى الأسـرة والمجتمـع .

7. تتصـف الظاهـرة الاجتماعيـة بالتنظيـم النسـبي وخضوعهـا فـي نموهـا وتطورهـا إلــى القوانيـن المفسـرة للحيـاة الاجتماعيـة .

8. تتـم دراسـة الظواهـر الاجتماعيـة لفهمهـا ، وتطويرالبرامـج لدعـم الظواهـر الإيجابيـة والتصـدي العلاجـي والوقائـي للظواهـر السـلبية مثـل (ظاهـرة الجريمـة – والفسـاد – وتعاطـي وترويـج المخـدرات والمؤثـرات العقليـة)، عـن طريـق البحـوث الاجتماعيـة والمقارنـات الإحصائيـة والسياسـات التنمويـة وغيرهـا .

9. الظواهـر الاجتماعيـة لا يمكـن أن تفهـم أو تفسـر بإرجاعهـا إلـى عامـل واحد لتنوعهـا وتشـابكها ، وإنمـا بإرجاعهـا إلـى عـدد مـن المتغيـرات والعوامـل ، فظاهـرة الطـلاق لهـا أسـبابها الاجتماعيـة والاقتصاديـة والنفسـية والصحية.

10. للظواهـر الاجتماعيـة علاقـات وتأثيـر متبـادل فيمـا بينهـا سـماه عالـم الاجتمـاع (باريتـو) بالتأثيـر المتسـاند تسـانداً وظيفيـاً، فظاهـرة التفـكك

العائلي تتواصل تساندياً مع ظواهر أخرى كالبطالة والفقر والعنف في العلاقات العائلية وغيرها ، وكذلك الحال في ظاهرة الجريمة وغيرها .

10. ترتبط بعض الظواهر الاجتماعية بنوع من العقوبات على الخروج والانحراف عن معايير السلوك والقيم في شكل عقاب اجتماعي أو قانوني .

أنواع الظواهر الاجتماعية وتصنيفها :

تصنف الظواهر الاجتماعية بحسب موضوعها ومجالها النفسي الاجتماعي والعلائقي والسلوكي كالآتي :

أولاً - الظواهر الاجتماعية من حيث السواء والانحراف :

ويدخل تحت هذا التصنيف العام نوعان رئيسيان من الظواهر، هما :

أ) الظواهر الاجتماعية السويّة : التي تشير إلى أن السلوك والعلاقات السائدة في مجال هذه الظاهرة هو سلوك إيجابي سوي ، مثل: ظاهرة الترابط الاجتماعي ، وظاهرة الزواج ، وظاهرة التعاون الاجتماعي، وظاهرة التنشئة الاجتماعية والتربية وغيرها .

ب) الظواهر الاجتماعية غير السوّية (المنحرفة): وهي ظواهر ذات طبيعة منحرفة وخارجه عن المعايير الاجتماعية للسلوك والعلاقات ، ومن أمثلتها: السرقة ، والانحراف ، وتعاطي وإدمان الخمور والمخدرات، والغش التجاري ، وتبييض الأموال والفساد المالي والإداري وغيرها .

ثانياً - تصنيف الظواهر الاجتماعية من حيث درجة الانتشار :

وفي هذا التصنيف العام توجد تفريعات لأصناف نوعية للظواهر منها:

أ) ظواهر واسعة الانتشار: كظاهرة الأسرة وظاهرة التربية . والزواج والطلاق والتنشئة الاجتماعية .

ب) ظواهر محدودة الانتشار: كظاهرة الميز العنصري ، وزواج الأطفال في الهند وظاهرة الهجرة غيرالمشروعة.

ج) ظواهر نادرة الانتشار: كظاهرة الانتحار والزواج المثلي.

ثالثاً - التصنيف من حيث درجة خطورة الظاهرة:

ويتركز التصنيف على أساس درجة خطورة الظاهرة وتأثيرها السلبي على الأمن والسلم الاجتماعي وعلى استقرار المجتمع وبقائه، وفي هذا التصنيف نجد التفريعات التالية :

أ) ظواهر اجتماعية شديدة الخطورة: على الفرد والمجتمع ، كظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات ، والجريمة المنظمة والعابرة للحدود ، وظاهرة الفساد والغش التجاري ، والانفلات الأمني .

ب) ظواهر اجتماعية اعتيادية الخطورة: كظاهرة السلبية واللامبالاة والإسراف في حفلات الزفاف وغيرها .

ج) ظواهر اجتماعية ايجابية: لها فائدتها على الفرد والمجتمع الذي توجد فيه ومنها :

ظاهرة الزواج ، وظاهرة التكافل والتعاون الاجتماعي ، وظاهرة التنشئة الاجتماعية .

رابعاً : من حيث البساطة والتعقيد :

تصنف الظاهرة الاجتماعية تبعاً لحالة البساطة أو التعقيد كالآتي :

أ) ظواهر اجتماعية بسيطة التركيب: محدودة الأبعاد قليلة التشابك ، ومن أمثلتها: التعاون والتنشئة الاجتماعية ، والتضامن والتكافل الاجتماعي.

ب) ظواهر اجتماعية شديد التعقيد والتشابك: ومن أمثلتها: ظاهرة المعرفة في المجتمع ، ومسائل الفجوة الرقمية ، وانعكاسات تقنيات الاتصالات والمعلومات على منظومة العلاقات ، والقيم والمعايير الاجتماعية التقليدية ،وتغيير المجتمع التقليدي إلى مجتمع المعرفة، وظاهرة التغير الاجتماعي والتنمية البشرية المستدامة ، والعنف في العلاقات الاجتماعية، وظاهرة البطالة .

أسئلة للمراجعة

أجب عن الأسئلة الآتية :

س1) لماذا تعتبر الظواهر الاجتماعية موضوعاً هاماً من موضوعات علم الاجتماع ؟

س2) اذكر تعريف الظاهرة الاجتماعية عند ابن خلدون .

س3) بين كيف عرف (تيما شيف) الظاهرة الاجتماعية .

س4) اذكر بشكل محدد ، الأسس التي نصنف بموجبها الظواهر الاجتماعية .

س5) اذكر عدداً من الظواهر الاجتماعية بحسب التشابك والتعقيد .

س6) ما هي الظواهر الخطيرة جداً في المجتمع ؟

س7) تكلم عن أحد الظواهر الاجتماعية الخطيرة في المجتمع الليبي بحسب ما فهمته من دراسة الظواهر الاجتماعية .

س8) بين أين يمكن تصنيف الظواهر الاجتماعية التالية :

أ) ظاهرة التغير الاجتماعي .

ب) ظاهرة الصراع .

ج) ظاهرة العنف في العلاقات الاجتماعية .

د) ظاهرة الانفلات الأمني .

الفصل الثامن

البناء والتنظيم الاجتماعي

- مفهوم البناء الاجتماعي.
- مفهوم التنظيم الاجتماعي.
- العلاقة التبادلية بين البناء والتنظيم الاجتماعي.
- طبيعة وخصائص التنظيم الاجتماعي.
- الضبط الاجتماعي وعلاقته بالتنظيم الاجتماعي.
- أهمية الضبط الاجتماعي.



البناء والتنظيم الاجتماعي

تـركز النظريـة البنائيـة الوظيفيـة ونظريـة التنظيـم الاجتماعـي بالخصـوص علـى دراســـة وتحليـل معطيـات وخصائـص ووظائـف البنـاء والتنظيـم الاجتماعــي .

- مفهوم البناء الاجتماعي :

تعددت التعريفـات للبنـاء الاجتماعـي وتحديـد مفهومـه ، ويمكـن تتبـع أهـم هـذه التعريفـات فـي السياق التالـي :

1. يُعـرّف البنـاء الاجتماعـي بأنـه ذلـك " الهيـكل الـذي تنتظـم فيـه مكوّنـات المجتمـع وتتحـدد بموجبـه المكانـة والـدور الاجتماعـي للأشـخاص والنظـم والمؤسسـات، ووفقـا لـه تتحـدد وظائـف المجتمـع ."
2. يمثـل البنـاء الاجتماعـي وفقـا لبعـض التعريفـات نسـقا ثابتـاً نسـبياً تنتظـم بموجبـه وتسـتمر المؤسسـات والنظـم الاجتماعيـة والعلاقـات الاجتماعيـة ، وتتحـدد الأدوار الاجتماعيـة والجماعـات التـي لهـا صفـة الاسـتمرار والثبات النسـبي والتطـور التدريجـي .
3. يشـير تعريـف آخـر للبنـاء الاجتماعـي إلـى " أنـه يمثـل البنـاء الهيكلـي للمجتمـع وتُـؤدّى الوظائـف الاجتماعيـة والأدوار فـي إطـاره ."
4. يذهـب بعـض علمـاء الاجتمـاع إلـى تعريـف البنـاء الاجتماعـي بأنـه "الوعاء الـذي يسـتوعب وظائـف المجتمـع وينظـم العلاقـات والمؤسسـات والأدوار الاجتماعية."
5. فـي تعريـف آخـر إشـارة إلـى أن البنـاء الاجتماعـي هـو " أسـاس وجـود المجتمـع وبقائـه ، وأن أي خلـل فـي مكوناتـه يهـدد وجـوده وثباتـه."
6. البنـاء الاجتماعـي كمـا يـراه بعـض مـن علمـاء الاجتمـاع هو " الهيـكل الداعم

لتأدية وظائف المجتمع وبناء الجماعات واستمرار الحياة الاجتماعية ولا وجود لمجتمع دون وجود بناء اجتماعي."

الخلاصة :

مما تقدم نخلص إلى ما يلي :

أ) البناء الاجتماعي ركن أساسي من أركان نشأة المجتمع وانتظام الحياة الاجتماعية واستمرارها .

ب) البناء والنظام الاجتماعي ضروريان لتحقيق الانتظام والتوافق بين مكوّنات المجتمع والعلاقات والأدوار والمواقع الاجتماعية (المكانة الاجتماعية) والقيم والمعايير والأنشطة الاجتماعية والمؤسسات والجماعات.

ج) تتحقق بوجود البناء والنظام الاجتماعي آلية التواصل والتفاعل والضبط الاجتماعي .

- تعريف التنظيم الاجتماعي :

تتعدد تعريفات التنظيم الاجتماعي بتعدد توجهات علماء الاجتماع فتعريف أصحاب النظرية البنائية الوظيفية يتميز عن تعريف أصحاب النظرية التفاعلية الرمزية والنظرية الصراعية وغيرها .

ويمكن استعراض أهم تعريفاته في سياق هذا التعدد على النحو التالي:

1. يعني التنظيم الاجتماعي "الترتيب الوظيفي للنشاط الاجتماعي البشري في تحديد الأدوار والحقوق والواجبات كما في الأسرة فالنظام الأسري يوزع ويحدد دور كل عضو في الأسرة، وحقوقه، وواجباته، فدور الأب هو غير دور الأبناء وهو غير دور الأم."

2. ويُعرّف التنظيم الاجتماعي بأنه "التوصيف المرجعي للوظائف والأدوار والعلاقات، وفيه يتحدد السويّ من المنحرف في السلوك، فالخروج

عن التنظيم يمثل نوعاً من الخلل في تفعيل النظام الاجتماعي ."

3. ويتجه تعريف آخر إلى أنه " الإطار المرجعي لبناء المجتمع ، وانتظام الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد واستمرار المجتمع واستقراره ."

4. ويُعرّف التنظيم الاجتماعي بأنه " المحدد الاجتماعي المتفق عليه لكيفية ممارسة العلاقات والأنشطة والفعاليات الاجتماعية، وهو الذي يحدد علاقة السلطة والالتزام والضبط الاجتماعي ."

5. النظام الاجتماعي أكثر استقراراً أو ثباتاً ، وهو يسبق في وجوده وجود الأفراد الذين يدخلون مجاله بالولادة ويخرجون منه بالوفاة ويبقى التنظيم الاجتماعي تتعاقب عليه الأجيال .

- علاقة البناء بالتنظيم الاجتماعي :

يؤكد علماء الاجتماع في هذا المجال على الترابط والتداخل الوظيفي بين البناء والتنظيم الاجتماعي، ويمكن تحديد أوجه هذا التواصل وهذه العلاقة في النقاط التالية :

1. وجود علاقة متبادلة بين النظام والبناء الاجتماعي ، فلا يوجد بناء دون تنظيم ، والعكس فلا يوجد تنظيم دون بناء .

2. البناء الاجتماعي أساس مرجعي داعم ومؤطِّر للتنظيم الاجتماعي؛ لأن البناء الاجتماعي يتضمن النظم والمؤسسات والجماعات والسلطة والاقتصاد والثقافة وغيرها ، وفي هذا البناء يتم تفعيل العلاقة من خلال منظومة النظم الاجتماعية .

3. يتحدد التنظيم الاجتماعي في معطياته بمكوّنات البنية الاجتماعية، وفي إطار هذا التداخل الوظيفي يتم تفعيل النشاط والعلاقات الاجتماعية وأحوال التغير الاجتماعي والتنمية ، خاصة إذا لم تستطع النظم والهياكل الاجتماعية القائمة الاستجابة لحاجات الناس في المجتمع .

4. البناء والتنظيم الاجتماعي قد يواجهان ضغوطاً اجتماعية تدفع إلى إحداث تغيرات جوهرية فيهما ، إذا كان هناك خلل في أداء البنى والنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية لأدوارها، وخير دليل على ذلك ما حدث في ثورة الشعب الليبي في السابع عشر من شهر فبراير **2011** م وما حدث في الربيع العربي .

5. يتأثر البناء الاجتماعي بما يحدث في النظم الاجتماعية سلباً وإيجاباً، وعلى سبيل المثال ما أحدثته ثورة المعلومات والاتصالات ونشوء مجتمع المعرفة وحدوث الفجوة الرقمية حيث تأثرت تبعاً لذلك نظم التعليم التقليدي لتتحول إلى التعليم الإلكتروني وظهرت الشخصية الإلكترونية (الافتراضية) .

6. لأن التنظيم الاجتماعي في علاقة اعتماد متبادل مع البناء الاجتماعي، ولأن الوقائع الاجتماعية في تطورها خاصة مع التقدم العلمي ، وظهور عصر العولمة والمعرفة الرقمية ، صارت النظم والبنى الاجتماعية التقليدية في مواجهة جادة وضرورة ملحة للاستجابة بكفاءة لهذه المستجدات .

- الخصائص النوعية للتنظيم الاجتماعي وطبيعته :

يمكن تحديد أهم الخصائص النوعية للنظم الاجتماعية في الآتي :

1. توفر النظم الاجتماعية مرجعية للسلوك والعلاقات الاجتماعية وأنماط التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة .

2. تسهم النظم الاجتماعية في بناء الشخصية وتحديد الهوية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية للمجتمع .

3. للنظم الاجتماعية صفة الاستقرار والثبات النسبي عبر الزمان ، ويتم تناقلها من جيل إلى جيل عن طريق التربية والتنشئة الاجتماعية فيكون

من الصعوبة تغييرها في زمن قصير .

4. تتصف النظم الاجتماعية بالعمومية والشمولية ، وتتميز عن الأحوال الشخصية والفردية .

5. لكل نظام اجتماعي غايات تتشابك مع غيرها من النظم وترتبط بالبناء الاجتماعي .

6. وجود اختلافات نسبية بين النظم الاجتماعية عبر الزمان والمكان، فالنظام العائلي في ليبيا في سنة **1950**م يختلف عن النظام العائلي في ليبيا حالياً ، ونظام التعليم الليبي المعاصر، يختلف كثيراً عن النظام التعليمي في العهد الإيطالي ، وكذلك يختلف النظام العائلي في الصين مثلاً، عن النظام العائلي في السودان .

7. يفرض التنظيم الاجتماعي نوعاً من الالتزام والجبرية ، بحيث يحترم الأفراد القواعد والمعايير المتعارف عليها في النظام الاجتماعي ويلتزمون بها ، ويخشون الخروج عليها لما قد يواجهون من عقوبات اجتماعية وقانونية .

8. تترابط وتتداخل النظم الاجتماعية في وظائفها وأهدافها وتتكامل فيما بينها لتحقيق الأهداف العامة، واستمرارية النظام والحفاظ على الأمن والسلم ، والوقاية من الانحرافات وعلاجها.

9. تنشأ النظم وتتطور عن العلاقات و النشاطات الاجتماعية للأفراد وما يجري بينهم من تفاعل أو صراع أو تعاون أو تنافس ، وتخضع تبعاً لذلك للتغيير والتطوير.

10. تتميز النظم الاجتماعية بالوجود الموضوعي؛ لأن لها مكوّناتها ومرجعياتها التي تختلف عن الحالات الفردية ، فهي تمثل العقل الجمعي والرأي الجمعي والموقف الجمعي .

11. يتحقق من خلال التنظيم الاجتماعي تقسيم العمل وتوزيع الأدوار .

12. يلخص (أوجست كونت) طبيعة التنظيم الاجتماعي في كونه يمثل القوة الفاعلة التي تساعد على حل المشكلات والاختناقات الاجتماعية ، ويعتمد النظام الاجتماعي على ثلاثة مكوّنات للشخصية الإنسانية هي الذكاء والإحساس والفعل والتي تعبر عن القوى الاجتماعية التالية :

أ) القوة العقلية القائمة على العلم والمعرفة والفهم والإدراك والتعبير .

ب) القوة الخلقية وتقوم على العواطف والمشاعر والطاعة والولاء للدولة والجماعة أو القبيلة أو ما إلى ذلك .

ج) القوة المادية القائمة على الفعل وتشمل الثروة والموارد الأخرى .

وتتمثل المهمة الرئيسية للتنظيم الاجتماعي في ترابط وتكامل وتوحيد هذه القوى دون أن يتفوق أو يتغلب واحد منها على الآخر ، بمعنى وجود نوع من التوازن بينها .

- الضبط الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي :

يؤكد علماء الاجتماع أن الضبط الاجتماعي مطلب أساسي من متطلبات الحياة الاجتماعية ، وحمايتها من التفكك والانهيار.

تعريف الضبط الاجتماعي :

توجدعدة تعريفات للضبط الاجتماعي ، منها :

1. يُعرّف الضبط الاجتماعي بأنه " الإلزام الذي تفرضه النظم والمعايير والقيم الاجتماعية على الأفراد؛ لتحقيق الأهداف العامة واستمرار المجتمع وأمنه واستقراره وتماسكه."

2. الضبط الاجتماعي ضروري لاحترام حقوق الإنسان ومنع التعدي عليها، فهو يعني الدفع باتجاه تمكين أعضاء المجتمع من العيش في توافق واحترام متبادل .

3. و يُعرّف الضبط الاجتماعي بأنه " الإطار الدفاعي المناعي الواقي والضامن لانتظام الحياة والعلاقات وإشباع الحاجات وتفعيل الحريات،" ويشمل هذا التعريف كونه الضامن لعدم حدوث حالات الانفلات الأمني والصراع المدمّر داخل المجتمع .
4. يمثل الضبط الاجتماعي مجموعة متشابكة من الالتزامات والعقوبات.
5. يشمل الضبط الاجتماعي - كما يراه سبنسر- الإذعان والخضوع للسلطة؛لتجنب حدوث الفوضى والاضطراب .
6. يمثل الدستور مرجعية هامة للضبط الاجتماعي يتوافق عليها أبناء المجتمع، وهو نوع من العقد الاجتماعي كما حدده جان جاك روسو .
7. لا يتحقق الضبط الاجتماعي في كل الأحوال بالإجراءات القانونية الرادعة ولا الإجراءات الأمنية وحدها ، بل يسهم الوعي الاجتماعي والتعليم والدين في تحقيق الضبط الاجتماعي ، وهنا يبرز دور القوة الناعمة في تفعيل الضبط الاجتماعي والردع العام في مقابل الردع الخاص .
8. رغم حالة الثبات النسبي للنظام الاجتماعي إلا أن الضرورة والحاجة قد تؤديان إلى إحدات إصلاحات في النظم القائمة في المجتمع، كنظام التعليم، والنظام السياسي، والنظام الاقتصادي، ونظام العدالة الجنائية وغيرها .

ومنذ القدم دعا سبنسر وغيره من علماء الاجتماع إلى إصلاح الخلل والتشوهات في النظم الاجتماعية ، خاصة النظام المالي والاقتصادي والتعليمي وغيرها من النظم السائدة في المجتمع، بالاستناد إلى المعرفة المتخصصة والأخذ في الاعتبار الواقع الاجتماعي والثقافي .

أهمية الضبط الاجتماعي :

1. يعتبر الضبط الاجتماعي على درجة عالية من الأهمية والضرورة في أي مجتمع وهو الداعم الرئيسي للعلاقات الاجتماعية الإيجابية والمانع للكثير من مظاهر الخلل والانحراف والتعدي على الحقوق والحريات .

2. لا يستقيم بناء المجتمع ولا تُؤدّى الوظائف في غياب الضبط الاجتماعي الذي يقود إلى الفوضى وضياع الحقوق وزيادة الاضطراب وحدوث الصراعات الاجتماعية .

3. يتم تحقيق الضبط الاجتماعي والحرص عليه باعتباره ضرورة لازمة لوضع حدود فاصلة بين الحقوق والواجبات والحريات، وكما يرى (جيرمي بنتام)، إن النظام والقانون يجب أن يفعّل ويكرّس لتحقيق الرفاهية لغالبية أفراد المجتمع .

4. يرى أوجيست كومت أن التنظيم الاجتماعي عموماً والنظام السياسي (السلطة) ضرورة اجتماعية هامة ، فلا وجود لعلاقات اجتماعية ثابتة دون نظام سياسي أو سلطة (حكومة) ، يؤدي غيابها إلى سيادة الفوضى والغوغائية في المجتمع .

5. تختلف أهمية الضبط الاجتماعي بحسب تصنيفه وبحسب درجة تقدم المجتمع أو تخلفه ، فهناك الضبط الرسمي الذي يتم عن طريق السلطة والقانون والمؤسسات العقابية ونظام العدالة الجنائية، وهو النوع الذي ينتشر في المجتمعات المتقدمة والمتحضرة مع ما يسانده من وسائل ضبط اجتماعية وغير رسمية ، أما في المجتمعات البدائية والمتخلفة فتتخذ المعايير والضوابط الاجتماعية غير الرسمية مجالاً أوسع من الضوابط الرسمية .

6. الدولة التي لا تحقق أمن مواطنيها وسلامة حدودها ولا تسيطر على مواردها وغير قادرة على القيام بالضبط الرسمي ، توصف بأنها دولة فاشلة .

أسئلة للمراجعة

أجب عن جميع الأسئلة الآتية :

س1) اذكر تعريفاً محدداً لما يلي :

أ. البناء الاجتماعي .

ب. التنظيم الاجتماعي .

س2) حدد في نقاط مختصرة خلاصة تعريف النظام والبناء الاجتماعي.

س3) بين أبعاد التواصل العلائقي بين البناء والتنظيم الاجتماعي .

س4) اذكر أهم الخصائص النوعية للتنظيم الاجتماعي وطبيعته .

س5) اشرح كيف لخص (أو جست كومت) طبيعة التنظيم الاجتماعي.

س6) اذكر تعريفاً محدداً للضبط الاجتماعي .

س7) بين أوجه أهمية الضبط الاجتماعي .

س8) اشرح بشكل مختصر رأي (جيرمي بنتام) في تفعيل معايير الضبط وسيادة القانون .

س9) ما المقصود بالدولة الفاشلة ؟

الفصل التاسع

الأسرة نظام اجتماعي

- مفهوم الأسرة .
- خصائص الأسرة .
- أهمية الأسرة .
- مقومات الأسرة .
- وظائف الأسرة .
- تماسك الأسرة وتفككها .

الأسرة نظام اجتماعي

الأسـرة نظـام هـام مـن أنظمـة المجتمـع وهـي نـواة المجتمـع يصلـح بصلاحها ويتفكك بتفككها وضياعها ، وعليها يقوم الأمن والسلم الاجتماعي ، وفي محيطها وبين أحضانها تنشأ الأجيال وينقل التراث ويسود التضامن والتكافل الاجتماعي .

- **تحديد مفهوم الأسرة :**

تتعدد تعريفات الأسرة في علم الاجتماع وفروعه . ويمكن استعراض أهمها في الآتي :

1. الأسرة نظام اجتماعي يمثل حجر الأساس في البناء الاجتماعي والتكويني للمجتمع ،وهي تمثل فعالية هامة لوظائف المجتمع .
2. الأسرة نظام لعلاقات الزواج والقرابة والمصاهرة . و الزواج عقد شرعي ينظم العلاقة بين الزوج والزوجة، ويكفل حقوق الجميع ويضمن المسؤولية على رعاية الأبناء وتنشئتهم .
3. الأسرة تنظيم اجتماعي للحقوق والواجبات ، وهي رباط مقدس ومجال للمحبة والرحمة.
4. تنشأ الأسرة امتثالاً لأمر الله ، ولإشباع حاجات غريزية واجتماعية ونفسية للزوجين .

- **خصائص الأسرة :**

يمكن حصر أهم الخصائص النوعية العامة للأسرة في الآتي :

1. الأسرة تنظيم اجتماعي يقوم على الزواج والقرابة والمصاهرة، وينظم شؤونها الدين والعرف والقانون .

2. الأسرة مجال اجتماعي يتضمن العلاقات الاجتماعية القائمة على القرابة والمودة والمحبة والألفة .

3. تنتظم الحياة العائلية بتحديد الأدوار والمسؤوليات والحقوق .

4. الإقامة المشتركة ميزة للأسرة وشرط لبقائها .

- أهمية الأسرة :

للأسرة بوصفها تنظيماً اجتماعياً وجزءاً من بناء المجتمع أهمية متميزة عن المؤسسات والنظم الاجتماعية كافة ، ويمكن تحديد أوجه هذه الأهمية في النقاط التالية:

1. الأسرة نظام اجتماعي تحدده الشريعة الإسلامية ومعطيات الثقافة السائدة في المجتمع بما فيه من أعراف وعادات وتقاليد وقيم وأخلاق .

2. يتحقق من خلال الأسرة التعاون والتكامل في رعاية وتربية الأبناء وتوفير الحاجات المادية والمعنوية لأفرادها .

3. تؤدي الأسرة دوراً هاماً في التربية والتنشئة الاجتماعية لأبنائها، وقد أكدت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين يحرمون من العيش في أسرهم الطبيعية يعانون من الكثير من المشاكل السلوكية والنفسية واضطراب في العلاقات الاجتماعية مع الغير.

4. يتحقق من خلال الزواج تنظيم العلاقات الجنسية ، وحفظ النسب وتواصل القرابة.

5. تَصَدُّعُ الأسرة أو عجزُها عن القيام بوظائفها يمثل تهديداً خطيراً لكل أعضائها ، ويكون الأطفال أكثر تضرراً من سواهم من أعضاء الأسرة.

- مقومات الأسرة :

تقوم الأسرة على منظومة متكاملة ومترابطة من المقومات الداعمة للأسرة في تحقيق أهدافها والقيام بواجبها ومن هذه المقومات ،ما يلي :

أولاً - المقوم الديني :

الدين الإسلامي الحنيف مقوم أساسي في تكوين الأسرة وحمايتها وتحديد الحقوق والواجبات والعلاقات الزوجية والقرابية في إطارها، كما تحدد الشريعة الإسلامية إجراءات الزواج والطلاق والنسب والولاية والوصاية والرضاع والنفقة والإرث والصداق والحضانة وحقوق الوالدين والأبناء والزوجة وغيرها، ويحرص الدين الإسلامي الحنيف على تماسك الأسرة وتقوية الروابط، وعلاقات المودة والرحمة، ويحمي الأسرة والزواج من كل ما يهدده؛ لأن تهديد الزواج تهديد لكيان الأسرة حتى إنه اعتبر الطلاق أبغض الحلال عند الله ، ومن أهم ملامح المقومات الأساسية للأسرة المسلمة ما يلي :

1. تنظيم الزواج لضبط العلاقات الزوجية، وتحديد الشروط والقواعد، وبيان المحارم من النساء والرجال ،وبيان حقوق الزوجين وواجباتهما .
2. حسن الاختيار للزواج خاصة فيما يتعلق بالدين والخلق الحسن .
3. الالتزام بحسن العشرة وطيب المعاملة بين الزوجين .
4. تحديد شروط صحة النسب وتنظيم رعاية مجهولي النسب .
5. الاعتراف بحق ومشروعية إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق عند استحالة استمرار العلاقة بين الزوجين ، وتحديد وتنظيم ما يلزم عن الطلاق من آثار .

ثانياً - المقوم القانوني للأسرة :

- نص القانون الليبي رقم **10** لسنة **1984** م " بشأن الزواج والطلاق وآثارهما"، على تنظيم ما يتعلق بالزواج بدءاً من الخطبة والمهر وشروط الزواج والمحرمات من النساء والرجال وحقوق الزوج والزوجة والأولاد وتعدد الزوجات والزواج من غير الليبي ومسائل الطلاق وآثارها .

- نص القانون المذكور في مادته الثانية : " على أن الزواج ميثاق شرعي يقوم على أساس المودة والرحمة والسكينة ، تحل به العلاقة بين رجل وامرأة ليس أحدهما محرماً على الآخر."

ثالثاً - المقومات الاجتماعية :

المقوم الاجتماعي لنشأة الأسرة في ليبيا ووظائفها من المقومات المؤثرة على الأسرة وتكاليف تكوينها والاختيار للزواج وأسسه والعلاقات الأسرية وغيرها .

والثقافة مقوم اجتماعي لها دور هام في تأسيس الأسرة وعلاقاتها ، حيث توجد العديد من العادات والتقاليد والقيم والمعايير، بعضها إيجابي يدعم البناء السوى للأسرة، وبعضها يؤثر سلباً في تأسيس الأسرة وبقائها من ذلك، المبالغة في نفقات الزواج ، والشروط المجحفة على الزوج، والتدخل الإجباري، من الآباء والأمهات والأقارب في موضوع قيمة المهر، وشروط الزواج والقوائم التي يتم إعدادها كشرط لاستكمال الزواج. وللمقوم الاجتماعي الإيجابي للأسرة أهمية خاصة في إطار الأبعاد الإيجابية الداعمة لتكوين الأسرة وبقائها، كما هو مبين في النقاط التالية :

1. تظافر الجهود وتسخير المعطيات الاجتماعية ؛ لتأسيس الأسرة على الفهم والتقارب بين الزوجين .
2. تجنب مظاهر المبالغة في الشروط وتكاليف المهر والزواج .
3. حل المشاكل التي تظهر بين الزوجين بالحكمة والموعظة الحسنة، والتروي والصبر وعدم اللجوء إلى الطلاق إلا إذا تعذر أو استحال استمرار العلاقة الزوجية .
4. العمل على صون كيان الأسرة من التفكك والانهيار، على جميع المستويات .

رابعاً - بالإضافة للمقومات السابقة توجد مقومات أخرى منها :

- المقومات الاقتصادية .
- المقومات الصحية .
- المقومات النفسية التربوية .

- وظائف الأسرة :

للأسرة وظائف كثيرة ومتعددة لها أبعادها الدينية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والتربوية والاقتصادية وغيرها ، ومن أهم وظائف الأسرة:

1. الوظيفة البيولوجية (الإنجاب) :-

فهي وظيفة أساسية حيوية للأسرة ، يحفظ بها النوع البشري واستمرار وجوده ، فلا تكاثر إلا بلإنجاب - للذكور والإناث - في إطار منظم للعلاقات والروابط الزوجية التي يقرها المجتمع ويرتضيها لأفراده . وبالإنجاب يتم العمران البشري والتكوين الاجتماعي وتوصف الأسر التي لا تنجب بأنها ناقصة ، لأنها لا تستطيع أداء وظيفتها الأساسية .

2. الوظيفة التربوية (التنشئة الاجتماعية) :-

والتنشئة الاجتماعية في أبسط تعريفاتها تمثل كل الفعاليات التي يتم بموجبها تحقيق نمو الطفل ونضجه العقلي والعاطفي والاجتماعي .
تبرز أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في أن الطفل يحتاج منذ لحظة ولادته إلى من يتولاه بالرعاية والتربية، فالأسرة هي مهد الطفل وحضنه وأساس نموه الاجتماعي، وعن طريقها يستوعب اللغة والعقيدة ويفهم التقاليد والعادات والقيم والمعايير السائدة في المجتمع، ويتحول من مجرد كائن حي بشري إلى كائن اجتماعي .

وتنشئة الطفل وتربيته مرهونة بفهم ومهارة الأبوين في القيام بهذا الدور؛ لأن الطفل يولد على الفطرة، وفي حالة فشل الأسرة في التنشئة

السوية لأطفالها يفشل هؤلاء الأطفال في أن يكونوا أعضاء فاعلين وإيجابيين في المجتمع .

3. الوظيفة الاجتماعية :-

تتمثل في تعليم الأسرة لإفرادها كيفية تكوين علاقات اجتماعية ، وتشرب قيم وعادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع ، وتكسبهم مهارات التفاعل مع الآخرين في إطار الضوابط والالتزامات الاجتماعية المتعارف عليها وتعمل على تطويرمهارة الاندماج في الحياة الاجتماعية بما توفره له من حماية تمكنه من تحقيق ذاته داخل الأسرة وخارجها بالقيام بدوره المحدد من قبل الأسرة والمناسب له لتأكيد فاعليته في المجتمع .

4. الوظيفة الدينية والأخلاقية :-

حيث تقوم الأسرة بتعليم كافة أبنائها التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية ، وكيفية الالتزام بالأخلاق الدينية في التعامل مع الآخرين .

5. الوظيفة النفسية:-

توفرالأسرة لإفرادها الإحساس بالطمأنينة والأمان بما تشيعه في الجو العائلي من عواطف الحب والحنان والمشاركة الوجدانية . وهذا يقوّي تماسك الأسرة واستقرارها كما أن إشباع الحاجات النفسية للأفراد داخل الأسرة من مشاعر الحب والتقدير والاحترام يوثق الصلات والروابط بين الأفراد بعيداً عن مظاهر القلق والخوف والاضطراب التي تعتري الحياة الأسرية والاجتماعية في غياب أو إهمال هذه الوظيفة للأسرة .

6. الوظيفة الاقتصادية :-

حيث تقوم الأسرة بتوفير كافة الاحتياجات المادية لأفرادها ، بالإضافة إلى تعويدهم على العمل والإنتاج لضمان حياة كريمة لهم .

- تماسك الأسرة وتفككها :

أولاً - تماسك الأسرة ومقوماته :

تماسك الأسرة هو حجر الأساس في وجودها وبقائها والقيام بأدوارها ووظائفها المختلفة ومن مقومات تماسك الأسرة ما يلي :

1. قيام الزواج على أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية .
2. تأسيس العلاقات العائلية على المحبة والمودة والرحمة والتفاهم والحوار.
3. احترام الحقوق والواجبات الزوجية والعائلية.
4. حرص الزوجين على بقاء الأسرة والعمل على تماسكها .

ثانياً - تفكك الأسرة :

يمثل تفكك الأسرة تهديداً خطيراً لكيان المجتمع بكامله خاصة عندما يصبح هذا التفكك عاماً، وظاهرة اجتماعية ملحوظة .

ومن أهم عوامل تفكك الأسرة :

1. التسرع في الطلاق .
2. طبيعة شخصية الزوجين ونقص خبراتهما ومهارتهما في إدارة العلاقة بينهما .
3. عوامل اقتصادية ترتبط بتدني دخل الأسرة وعجزها عن توفير مستلزمات العيش ، حيث تنشب المشاكل بين الزوجين وتبدأ الأسرة في التصدع .
4. الانحرافات السلوكية لأحد الزوجين ، وعلى الأخص الانحرافات الجنسية وتعاطي الخمور وإدمان المخدرات .
5. غياب أحد الزوجين بسبب الموت أو الحكم عليه بالسجن .

هذه بعض الأسباب المتعلقة بتصدع كيان الأسرة ، ويدفع باتجاه العمل الرسمي والقانوني والخيري نحو حماية الأسرة من هذه العوامل ، وقاية وعلاجاً محافظة على هذه المؤسسة الهامة من التدهور والتفكك والضياع .

أسئلة للمراجعة

أجب عن جميع الأسئلة الآتية :

س1) لماذا تعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية هامة ؟

س2) تناول بالشرح المختصر دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية .

س3) تكلم عن المقوم الديني للأسرة الليبية .

س4) عدد أهم العوامل المؤدية إلى تماسك الأسرة .

س5) بين أهم الأسباب المؤدية إلى تفكك الأسرة .

س6) اذكر وظائف الأسرة مع الشرح المختصر .

س7) من خلال دراستك للأسرة تنظيم اجتماعي بين رأيك في شروط الزواج والمهر وفي تكاليف الزواج في تأسيس الأسرة وفي ظاهرة تأخر سن الزواج .

الفصل العاشر

الثقافة والمجتمع

- تعريف الثقافة.
- خصائص الثقافة .
- أهمية الثقافة .
- القيم والمعايير والسلوك الاجتماعية .
- مجالات القيم .
- أنواع القيم .
- العلاقة بين القيم والمعايير والسلوك.
- ثقافة المبادرة .



الثقافة والمجتمع

الثقافة مكوّن أساسي من مكوّنات بناء المجتمع ووظائفه . ولا يوجد مجتمع مهما صغر حجمه دون ثقافة تمثل مرجعية متعارف عليها للسلوك والعلاقات والأنشطة الاجتماعية المختلفة .

- تعريف الثقافة :

توجد عدة تعريفات للثقافة منها :

1. قدم (تايلور) أشمل تعريف للثقافة كونها " تمثل الكل المتشابك والمركب من العادات والتقاليد والمعارف والقيم والمعايير والفنون والآداب والأخلاق ، وأية معطيات أنتجها العقل الجمعي باعتباره نتاج التفاعل والعلاقات الاجتماعية ،وهي تترسخ وتتجذر تاريخيا."
2. وفي تعريف آخر هي : " المخزون التراكمي للعلاقات والأنشطة الاجتماعية والتفاعل الرمزي والوقائع التاريخية لمجتمع معين .
3. وتعرّف الثقافة بأنها الدليل المرجعي للسلوك والعلاقات في المواقف الاجتماعية والحياتية لأفراد مجتمع معين."
4. ويذهب بعض علماء الاجتماع إلى تعريف الثقافة بأنها " الإطار الشكلي والموضوعي للسلوك الاجتماعي ، وهي أيضا تنشأ وتتطور من هذا السلوك وتؤثر فيه و تنتقل من جيل إلى جيل ، وتتصف تبعاً لذلك بالثبات النسبي."
5. يمزج تعريف آخر بين الثقافة في بعدها المعنوي وبعدها المادي على أن السلوك والعلاقات واللغة والقيم والمعايير تمثل بعداً معنويا للثقافة، وأن الأدوات والمعدات والوسائل المستخدمة في الحياة، كالسيارة والهاتف والأواني والمباني تعبر عن البعد المادي للثقافة ، فهي تمثل

كل ما صنعه عقل الإنسان ونشاطه الاجتماعي والاقتصادي، وما أنتجه من أدوات ووسائل ومعدات وفنون .

- **خصائص الثقافة :**

يمكن من خلال تعريف الثقافة تحديد أهم خصائصها على النحو التالي:

1. تتميز الثقافة بكونها مكتسبة ومتعلّمة، حيث يتم نقلها من جيل إلى جيل من خلال العلاقات والأنشطة الاجتماعية والتفاعل الرمزي والتربية وغيرها .

2. تقدم الثقافة في جانبيها المادي والمعنوي دليلا مساعداً للسلوك والعلاقات والأنشطة الاجتماعية ، وتحدد تبعا لذلك السلوك المقبول اجتماعيا من السلوك المرفوض .

3. الثقافة معيار التكيف والتناغم الاجتماعي والتجانس الذي يعطي للمجتمع هويته الوطنية وشخصيته الاجتماعية .

4. يتم في إطار المعطى الثقافي نوع من الإلزام والالتزام الذي يُعد أساساً للترابط الاجتماعي وتنظيم المجتمع .

5. تثري الثقافة الشعور الجمعي والعقل الجمعي .

6. للثقافة كما أشار إلى ذلك معجم (ويبستر) ثلاث صور رئيسية هي :

أ. تهذيب وتدريب العقل والتفكير والعواطف والغرائز وتحديد آداب السلوك والمعاملات .

ب. مكوّن الثقافة في علاقة متبادلة بين عمليات التربية والتهذيب والتدريب والتوجيه والإرشاد والضبط والتنظيم وما ينتج عنها .

ج. يتكوّن مضمون الثقافة ومحتواها من المفاهيم واللغة والتقاليد والعادات والمهارات والفنون والأدوات والمعدات والمؤسسات والنظم لشعب من الشعوب وفي فترات زمنية متعاقبة .

- **أهمية الثقافة :**

للثقافة أهمية بالغة لتنظيم المجتمع وتماسكه واستمراره وذلك لوظائفها المهمة من جهة ؛ ولأنها تمثل مكوّناً رئيسياً من مكوّنات الهوية الوطنية للمجتمع من جهة أخرى .

ويمكن تتبع أهمية الثقافة في النقاط المختصرة التالية :

1. تنتظم بمقتضى الثقافة الحياة الاجتماعية والأدوار والمواقع الاجتماعية والأنشطة الاجتماعية .
2. الثقافة معيار لابد منه للحكم على العلاقات والأنشطة الاجتماعية في مدى تقبلها أو رفضها، فهي تمثل معياراً لتحديد السلوكيات السوية من السلوكيات المنحرفة.
3. للثقافة دور مهم في تحقيق الضبط الاجتماعي وضمان التزام الأفراد والجماعات في نشاطهم وعلاقاتهم وتفاعلهم وفي تعاونهم وصراعهم وتنافسهم .
4. الثقافة عنصر له أهميته المتميزة في الحفاظ على بناء المجتمع وتأكيد هويته في مواجهة كل التحديات والصراعات خاصة بين الدول ، كما حدث في عهود الاستعمار إذ ذهب الاستعمار وبقيت المجتمعات بثقافتها وأصالتها كما هو حال المجتمع الليبي .
5. تؤدي الثقافة دوراً مرجعياً هاماً في بناء الشخصية الوطنية المتميزة عن غيرها من الشخصيات ، ويمكن التمييز بين الشخصية الليبية والشخصية الإيطالية أو التشادية أو غيرها .
6. تدفع الثقافة باتجاه تأكيد الأمن الوطني والسلم الاجتماعي ، وتوفر حلولاً جاهزة لحسم الصراعات والخلافات .
7. تستجيب الثقافة لكل المستجدات ، وهي ذات طبيعة مرنة تكسبها أهمية

خاصة، مثل الاستجابة لما أحدثته ثقافة العولمة والمعرفة الرقمية من تغيرات ثقافية غير مسبوقة .

- القيم والمعايير والسلوك الاجتماعي :

تتضمن الثقافة في بعدها المعنوي منظومة من القيم والمعايير التي تميز ثقافة مجتمع ما عن غيره من المجتمعات .

ترتبط القيم والمعايير الاجتماعية بالسلوك الاجتماعي في كونها تحدد المقبول من المرفوض، والسوي من المنحرف، من العلاقات والسلوك، وتضع لهذا الانحراف عقوبات لتحقيق الردع العام والردع الخاص .

وتضع الثقافة من خلال منظومة القيم والمعايير والسلوك قواعد تنظيمية للسلوك الجماعي والفردي . وفي إطارها يتم حسم الصراعات والاختلافات وفقا لما تقتضيه القيم والمعايير الاجتماعية .

وتشكل القيم والمعايير أساساً لتقييم السلوك والعلاقات بما يكفل تحديد نوعية الاستجابة في المواقف الاجتماعية والمعيشية المختلفة .

وبذلك تكون القيم هي : مجموعة من المعايير التي يحكم بها الإنسان على الأشياء بالحسن أو القبح .

- **مصادر القيم:** تظهر القيم وتنشأ أوتتكون من عدة مصادر أهمها :

1. الثراث الاجتماعي للإنسان .
2. الشرائع السماوية والأديان والمعتقدات .
3. تطور المجتمع والثقافة والعادات والتقاليد .
4. التطور التكنولوجي .

- مجالات القيم في المجتمع :

حدد (كلكهون) المجالات التي تتوجه إليها الثقافة في المجتمع على النحو التالي :

1. القيم المتوجهة نحو حقوق الإنسان وقيمته الاجتماعية .

2. القيم التي تعطيها الثقافة لعلاقة الإنسان بالطبيعة ومواردها والمحافظة على البيئة ومكوناتها .

3. القيم التي تعطيها الثقافة للزمن وتنظيمه واستغلاله بكفاءة ودون هدر.

4. القيم المثالية للدور الاجتماعي والشخصية .

5. القيم التي تحدد علاقة الفرد مع غيره من الأفراد والجماعات .

- أنواع القيم :

1. القيم الدينية :-

هي القيم التي يلتزم بها الفرد من خلال علاقته مع ربه والسعي إلى إرضائه ، وتتضح من خلال اتّباع الإنسان للتعاليم الدينية الواردة في الكتاب والسنّة ، واتباعه لتلك التعاليم في حياته الفردية ، وحياته مع الآخرين في المجتمع .

2. القيم الاجتماعية :-

تظهر هذه القيم من خلال رغبة الإنسان بتقديم العون لمن حوله، وتواصله وتفاعله الاجتماعي مع الوسط المحيط به ، وعمله من أجل إدخال السرور على الآخرين ، بالحرص على مساعدة الآخرين وتبادل الزيارات ، والعطف ، والحنان ، والإيثار .

3. القيم الشخصية :-

هي قيم الأفراد التي تمثل أحكامهم الخاصة ومبادئهم التي ينظرون من خلالها للمواقف، أو العلاقات مع المحيط ، ومن أمثلة ذلك:

1. حب الوطن والدفاع عنه والتضحية في سبيله .

2. إتقان العمل والحرص على أدائه .

3. المبادرة لمساعدة الآخرين .

4. تطوير الذات بالتعلم من الآخرين ومتابعة الجديد في العلم والمهن والثقافة .

5. الإنصـات للآخـر واحتـرام وجهـة نظـره حتـى لـو كانـت مخالفـة للـرأي الشـخصي .

4. القيم المعرفية (العقلية) :-

وهـي القيـم التـي تمثـل جوانـب البحـث ، والعقلانيـة، والدقـة ، والموضوعيـة ، ويتميـز مـن يتمسـك بهـا بالإبـداع والرغبـة فـي المعرفـة والتميـز عـن الآخرين لتحقيـق نجاحـات كبيـرة فـي حياته .

5. القيم الاقتصادية :-

تتمثـل فـي ميـل الشـخص لأن يكـون نافعـاً فـي المجتمـع ، ويجعل مـن محيطه وسـيلة للحصـول علـى الثـروة واسـتثمار الأمـوال ، ويتميـز مـن تسـود عنـده هـذه القيـم بنظـرة عمليـة للحيـاة ويسـعى دائمـا لتحقيـق مكاسـب ماديـة كبيـرة .

6. القيم الجمالية :-

تتمثـل فـي حـب الفـرد واهتمامـه بالتنسـيق المتكامـل للأشـياء حتـى تظهـر فـي شـكل متناسـق جماليـاً ، ويتميـز مـن يتمسـك بهـا بالفـن والابـتـكار وتـذوق الجمـال .

- العلاقة بين القيم والمعايير والسلوك :

يؤكـد المتخصصـون فـي علـم الاجتمـاع وجـود علاقـة بيـن القيـم والمعاييـر تُحـدث أثـراً علـى السـلوك ،ويمكـن تتبـع هـذا الأثـر فـي النقـاط التاليـة :

1. المعاييـر والقيـم مكوّنـات أساسـية وعامـل مرجعـي لتوجيـه سـلوك الفـرد والجماعـة .
2. تعبـر المعاييـر والقيـم عـن منظومـة مـن القواعـد الموجهـة للسـلوك والعلاقـات.
3. توجه المعاييروالقيم عمليات الإدراك الاجتماعي والمواقف والاتجاهات .
4. تشـكل القيـم والمعاييـر مقاييـس نموذجيـة متعـارف عليهـا لتحديـد السـوي مـن المنحـرف فـي السـلوك والعلاقـات .

5. تؤثر المعايير والقيم في الحالة المزاجية والنفسية للأشخاص بما يؤثر في سلوكهم واستجاباتهم للمثير والدافع .

6. تعمل المعايير والقيم في كل ثقافة باتجاه دعم السلوك المؤدي إلى المحافظة على انتظام الحياة الاجتماعية ، بتحقيق نوع من الالتزام بالمحافظة على المصلحة العامة .

7. يؤدي صراع القيم إلى نوع من التعارض بين فئات معينة من المجتمع، فالقيم التي يلتزم بها الكبار قد لا تجد نفس الالتزام عند صغار السن ، فينشأ نوع مما يعرف بصراع القيم بين الأجيال، وقد تتسع دائرة الصراع لتحدث تغيرات جذرية في بناء المجتمع ووظائفه وعلاقة السلطة فيه .

يمثل الصراع خاصة عندما يتحول إلى صراع عنيف في إطار القيم السائدة وعجزها عن الاستجابة للمستجدات في المجتمع تحدياً للأمن والسلم الاجتماعي ، يدفع باتجاه اتساع وانتشار حالة الانفلات الأمني .

- ثقافة المبادرة :

تتجه الثقافة في عصر العولمة والمعرفة الرقمية نحو دعم المبادرة والمشاركة الجيدة والمجدية وتحقيق التمكين وبناء القدرات، لا التسكين والتهميش والاستبعاد، ثقافة تتجه نحو القدرة على خلق فرص العمل بدل البحث عنها (الباحثين عن عمل) والعطاء بدل الاستعطاء . إذ لا يمكن أن يقام بناء اجتماعي سريع التقدم والتطور ومؤسسات اجتماعية فاعلة دون ثقافة للمبادرة وتشجيع الإبداع .

ويؤكد هذا التوجه (هنتنجتون) في كتابه (صدام الحضارات) بقوله " إن جميع الجماعات ستضطر إلى توجيه اهتمام أكبر إلى الثقافة الداعمة للمبادرة والعطاء والتمكين البشري " .

وإن مـا ينبغـي أن يفهـم مـن ثقافـة المبـادرة علـى (رأى فرانسـيس فوكويامـا) هـي تلـك المعطيـات التـي تعنـى بالمـوارد البشـرية مـن حيـث التمكّـن مـن المعرفـة المتطـورة والرقميـة الإلكترونيـة ، والمقـدرة علـى التعلّـم عوضـا عـن التعليـم التلقينـي والاسـتجابة والتعامـل بكفـاءة مـع التقنيـة والابتـكار ، وخلـق فـرص عمـل عاليـة الكثافـة المعرفيـة .

أسئلة للمراجعة

أجب عن جميع الأسئلة الآتية :

س1) عرّف الثقافة وبين أهم خصائصها .

س2) قارن بين تعريف(تايلور) للثقافة وبين تعريف آخر تختاره من بين التعريفات الواردة .

س3) اذكر في نقاط محدودة أوجه أهمية التفاعل الاجتماعي .

س4) بين أوجه العلاقة بين القيم والمعايير وبين السلوك الاجتماعي .

س5) اذكر أنواع القيم مع الشرح المبسط .

س6) تكلم باختصار عن ثقافة المبادرة .

الفصل الحادي عشر

العمليات الاجتماعية

- مفهوم العمليات الاجتماعية .
- طبيعة العمليات الاجتماعية وخصائصها .
- أنواع العمليات الاجتماعية .
  - التعاون عملية اجتماعية .
  - الصراع عملية اجتماعية .
  - التكيّف عملية اجتماعية .
  - التنافس عملية اجتماعية .
  - التوافق الاجتماعي (الصلح الاجتماعي) .



العمليات الاجتماعية

تمثـل العمليـات الاجتماعيـة الجانـب النشـط فـي المجتمـع ، فهـي ذات طبيعـة حركيـة (ديناميـة) لمنظومـة التفاعـل والعلاقـات الاجتماعيـة وتتنـوع بتنوعهـا .

ويعـود منشـأ العمليـات إلـى الطبيعـة المدنيـة الاجتماعيـة للإنسـان الـذي يسـعى عبـر علاقـات وفعاليـات متنوعـة لإشـباع حاجاتـه واسـتقرار حياتـه وحمايـة خصوصياتـه ،إمـا فـي شـكل فـردي أو جماعـي .

- تحديد مفهوم العمليات الاجتماعية :

توجـد العديـد مـن التعريفـات للعمليـات الاجتماعيـة ويمكـن اسـتعراض نمـاذج منهـا فيمـا يلـي :

1. تعـرف العمليـات الاجتماعيـة مـن منظـور علـم الاجتمـاع بأنهـا الإطـار العملـي المتخصـص فـي أنـواع محـدده مـن العلاقـات الاجتماعيـة .
2. تمثـل العمليـات الاجتماعيـة السلوكيات والاستجابات التـي يقوم بهـا الأفراد فـي حياتهم وعلاقاتهم فـي وقائـع الحيـاة المختلفـة .
3. العمليـات الاجتماعيـة تعبـر عـن الضـرورة الاجتماعيـة لتحقيـق الاسـتجابة للظـروف والمسـتجدات والضغـوط الاجتماعيـة والاقتصاديـة والأمنيـة وغيرهـا .
4. تعـرف العمليـات الاجتماعيـة بأنهـا "أنشـطة جمعيـة متنوعـة ، منهـا مـا يـؤدي إلـى التآلـف والتسـاند لصالـح الجميـع (التعـاون) ، ومنهـا مـا يـؤدي إلـى النـزاع والخـلاف (الصـراع) ، ومنهـا مايـؤدي إلـى التنافـس" .
5. ويشـير تعريـف آخـر للعمليـات الاجتماعيـة إلـى أنهـا " تعبيـر رمـزي عمـا يحـدث بيـن الأفـراد والجماعـات ، مـن علاقـات ناظمـة للاسـتجابة المتكافئـة

في إطارها المجتمعي ، وما يسود المجتمع من قيم ومعايير وما يتوفر له من مقدرات وموارد."

- **طبيعة العمليات الاجتماعية وخصائصها :**

يتبين من خلال تعريف العمليات الاجتماعية عدد من الخصائص الدالة على طبيعتها منها :

1. تنطلق العمليات الاجتماعية من كونها تمثل استجابة لمتطلبات الحياة الاجتماعية في تنوعها واختلافها .
2. تنتج العمليات الاجتماعية عن علاقات التفاعل والأدوار والمكانة الاجتماعية.
3. العمليات الاجتماعية ذات خصوصية وطبيعة متغيرة ومتطورة، تؤثر وتتأثر بحياة الناس في المجتمع ونوع العلاقات الاجتماعية السائدة بينهم .
4. تعكس بعض العمليات الاجتماعية الأدوار الإيجابية للأفراد كالتعاون، والسلبية كالصراع، والإنمائية كالتنافس.
5. تمثل العمليات الاجتماعية البعد العلائقي للتفاعل النشط لوظائف المجتمع .

أنواع العمليات الاجتماعية :

تتنوع العمليات الاجتماعية بحسب تنوع العلاقات السائدة في المجتمع، وهي عديدة ومتداخلة نذكر منها :

أولاً - عمليات التعاون :

التعاون عملية رئيسية لبناء المجتمع ، وأداء وظائفه طالما كان هذا التعاون على الخير والمنفعة المتبادلة ولم يكن على الإثم والعدوان .

ويحقق التعاون أهدافاً مشتركة داعمة لانتظام الحياة الاجتماعية وتطورها .

يـرى ابـن خلـدون التعـاون مـن العمليـات الشـديدة الأهميـة فـي المجتمـع ، حيـث يقـول فـي مقدمتـه :

" إن قـدرة الواحـد مـن البشـر قاصـرة علـى تحصيـل حاجاتـه، فـلا بـد مـن اجتمـاع القـدر الكثيـر مـن أبنـاء جنسـه فيحصـل القـوت لـه ولهـم ، فيحصـل بالتعـاون قـدر الكفايـة مـن الحاجـة لأكثـر منهـم بأضعـاف .... فـلا بـد فـي ذلـك كلـه مـن التعـاون عليـه بأبنـاء جنسـه ، ومـا لـم يكـن هـذا التعـاون فـلا يحصـل لـه قـوت ولا غـذاء ولا تتـم حياتـه .... وإذا كان التعـاون ، حصـل للإنسـان القـوت للغـذاء والسـلاح للمدافعـة، وتمـت حكمـة الله فـي بقائـه وحفـظ نوعـه " والتعـاون مرتبـط بالعمـل الجـاد والإيجابـي ووجـود إرادة الخيـر لـدى المتعاونيـن ، كمـا يرتبـط بالاثـم والعـدوان .

- أنــواع (أشكال) التعاون الاجتماعي :

أ. يحـدد بعـض المتخصصيـن فـي علـم الاجتمـاع أشـكال وأنـواع التعـاون فـي الآتـي :

1. **التعـاون البسـيط** ، وذلـك مثلمـا يتعـاون الفلاحـون فـي جنـي محصـول مزارعهـم مـع غيرهـم مـن المزارعيـن ، يتعـاون أبنـاء الحـي مـع بعضهـم علـى نظافتـه .
2. **التعـاون لإنجـاز أعمـال متطـورة وتخصصيـة** ، مثـل: التعـاون لمـد شـبكة الميـاه أوالصـرف الصحـي وصيانـة الطـرق ورصفهـا.
3. **التعـاون العلمـي** ، عندمـا يتعـاون عـدد مـن العلمـاء والباحثيـن فـي إجـراء التجـارب أو البحـوث والدراسـات .
4. **التعـاون بالمشـاركة المباشـرة للأشـخاص المتعاونيـن،** بحضورهـم الشـخصي ودورهـم فـي إنجـاز مـا اتفقـوا علـى إنجـازه عـن طريـق هـذا التعـاون .

5. **التعاون عن بعد** ، كالتعاون بين مجموعة من المتخصصين والمبادرين دون أن يتطلب ذلك وجودهم معاً ، مثل تعاون الأطباء أو الممرضات مع الجمعية الخيرية لمكافحة مرض ما ، أو تقديم خدمات لمن يتعرضون للكوارث أو يكونون ضحايا للحروب والنزاعات المسلحة.

6. **التعاون الدولي** ، وهو تعاون المجتمع الدولي على المستوى الإقليمي والعالمي؛ لتحقيق أهداف التنمية للألفية أو حفظ السلام في العالم ، أو الحد من ظاهرة التلوث البيئي ، أو العمل في مجال الهجرة الدولية غير المشروعة ، أو في مجالات حقوق الإنسان والإغاثة وغيرها.

ب.ويضع (إميل دوركايم) تصنيفا آخر للتعاون حدده فيما يلي :

1. التعاون الآلي :

يشير إلى وجود نوع من الترابط بين الفرد والجماعة ؛ لتحقيق الانسجام والتوافق المشترك لإنجاز أعمال تعود بالفائدة على الجميع، وكلما قويت علاقة التعاون الآلي التي يظهر فيها أثر العامل الوجداني المشترك نشأت علاقات إيجابية تزيد من شدة الترابط بين الفرد والجماعة ، ويسود هذا التعاون بين المجتمعات الصغيرة، والأسرة، وجماعة الحي والنادي وغيرها.

2. التعاون العضوي :

هو التعاون المرتبط بتقسيم العمل والتخصص المهني والنوعي ، ويؤكد (دوركايم) على أن النظام التعاوني العضوي يمثل في المجتمع دوراً شبيهاً بدور الجهاز العصبي في الجسم .

ويرى (دوركايم) أن هذا التعاون هو أكثر ظهوراً وفاعلية في المجتمعات المتطورة والمتقدمة .

- **أهمية التعاون :**

للتعاون أهمية في بناء المجتمع وتقدمه واستقراره ، وتتمثل أهمية التعاون في أنه عمل خيّر كونه تعاوناً للبر والتقوى ويقوي روابط المحبة والألفة ، وهو يهدف لمصلحة الجميع ولا يسعى للحصول على المقابل المادي للعمل التطوعي .

ويمكن تحديد أوجه الأهمية في الآتي :

1. يساعد التعاون على تأسيس منظمات المجتمع المدني لأهميتها في توعية الرأي العام ، وتصديها لمظاهر الانحراف في المجتمع، والدفع باتجاه التغيير الداعم لتحقيق الأهداف المجتمعية .
2. يمثل التعاون فعالية لتحقيق إرادة الناس في فعل الخير، وخدمة المجتمع والمشاركة في صنع التنمية ومراقبة السلطات .
3. يسند التعاون فعاليات العمل الاجتماعي ، كأعمال الإغاثة والإنقاذ وتقديم العون والدعم لذوي الاحتياجات الخاصة .
4. للتعاون الدولي أهمية كبرى في تحقيق أهداف المشاريع الاجتماعية الخيرية والتنموية خاصة فيما يتعلق بالتنمية البشرية المستدامة، وبناء قدرات وتنمية مهارات المرأة والشباب والتدريب والتأهيل وغيرها .
5. للتعاون أهمية كبرى في إعادة بناء الدولة وتفعيل الصلح الاجتماعي والمشاركة في الفعاليات الديمقراطية خاصة في الانتخابات وصياغة الدستور.

ثانياً: - الصراع :

الصراع عملية اجتماعية يمثل مظهراً من مظاهر العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع ، وحتى مع غيره من المجتمعات ، ويتأسس الفكر الصراعي على نظرية أن الأنظمة الاجتماعية تقوم على قوتين أساسيتين هما :

1. قـوة تقـوم علـى الهـدم واختـلال التـوازن والتفكيـك لمكونـات النظـام الاجتماعـي ومؤسسـاته.

2. قـوة موازيـة تدفـع نحـو البنـاء والتـوازن الاجتماعـي، وإعـادة الاسـتقرار والتضامـن الاجتماعـي إلـى سـابق عهـده .

كمـا تؤكـد النظريـة الصراعيـة أن إعـادة التـوازن بعـد الهـدم والتدميـر لـن تكـون بنفس الكيفيـة ، ولـن يعـود النظـام إلـى حالتـه الأولـى، بـل تنشـأ حالـة جديـدة يتـم خلالهـا ترتيـب الأوضـاع وإحـداث التوافـق .

- **تعريف الصراع :**

توجـد تعريفـات متعددة للصـراع بحسـب التوجـه الفكـري لصاحـب التعريف والظـروف والمعطيـات السياسية والاجتماعيـة التـي عايشـها . ويمكـن الإشـارة إلـى أهمهـا فيمـا يأتـي :

1. الصـراع عمليـة اجتماعيـة توجـد فـي كل المجتمعـات ويختلـف عـن عمليـات التعـاون والتنافس ، وهـو متأصـل فـي المنظومـة الاجتماعيـة وعمليـة مـن عملياتها.

2. ويعرّفـه (كوسـر) أحـد منظـري الصـراع بأنـه " نـوع مـن التصـادم والنـزاع لتحقيـق المصالـح وتأكيـد الوجـود، ويعكـس الصـراع درجـة مـن عـدم الترابط والتماسك فـي النظـم الاجتماعيـة ، لعـدم وجـود اتفـاق فـي الأهـداف والغايـات بيـن القـوى الفاعلـة أو الموجـودة فـي المجتمـع لوجـود ظـروف اجتماعيـة واقتصاديـة وسياسـية تغـذي الصـراع وتديـم حدوثـه."

3. الصـراع فـي تعريفـه العـام " تعبيـر عـن حـالات الظلـم والقهـر والحرمـان والإبعـاد ،الأمـر الـذي يعنـي وجـود مصالـح متعارضـة، وحقـوق مهضومة، وظلـم وقهـر، يتعـذر حسـمه بالطـرق السـلمية أو بالتوافـق ."

4. الصـراع علاقـة اجتماعيـة، تبـدأ مـن حـالات الرفـض والتذمـر، إلـى التحدي المعلـن المقتـرن بالعنـف والرغبـة فـي الهـدم والتدمير .

5. تتجه بعض تعريفات الصراع بالنظر إليه في جانبيه السلبي التدميري والإيجابي البنّاء .

- أشكال الصراع :

يحدد مُنظّروا الصراع في علم الاجتماع الذين تشملهم (المدرسة أو النظرية الصراعية) أشكال الصراع في الآتي :

1. الصراع عملية لحسم الخلاف في المجتمع ومواجهة هضم الحقوق وقهر الحريات، أنه توجه رافض للنظام السياسي الظالم ، وهو أيضا تعبير عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتأزمة التي تفجر الصراع الذي تؤطره الخصوصية الاقتصادية والمادية .

2. الصراع القبلي القائم على العصبية، ويحدث بين القبائل نتيجة لتصادمهم في المصالح وسبل العيش والحصول على السيادة والمال والغذاء ، فهو صراع من أجل البقاء .

3. الصراع السياسي في الدولة أو المجتمع ، وهذا غالباً ما يستخدم أساليب الحوار والتفاهم ومعطيات القوة الناعمة واستقطاب الرأي العام ، وقد يتم فيه اللجوء إلى القوة العنيفة والمادية بشكل مباشر معلن أو غير معلن .

4. الصراع التراكمي المستمر، الذي يراه عالم الاجتماع (سيميل) بأنه علاقة عدائية تتكرر بين الأطراف المتصارعة ؛ نتيجة لتراكم العداء والثأر وتعمق الكراهية والحقد والتي تكون دوماً محفزاً تاريخياً للصراع يصعب القضاء عليه .

5. الصراع القيمي ، الذي ينشأ غالباً بين الأجيال القديمة والجديدة، حيث تختلف قيم الآباء والأجداد عن قيم الأبناء الذين وجدوا في زمان غير زمان آبائهم وأجدادهم .

ثالثاً - التكيّف :

التكيف فعالية اجتماعية تحدث لتمكين الإنسان من الموائمة بين حاجاته وطموحاته ورغباته وبين الواقع والمعطيات الاجتماعية ورغبات وطموحات بقية أفراد المجتمع ،أو هو موائمة بين حاجات ورغبات وأهداف وظروف جماعة معينة في مقابل حاجات ورغبات وأهداف وحقوق جماعة أخرى ، بما يُحدث نوع من التوافق ويقلل من تحول هذه الوضعية إلى حالة صراعية بسيطة أو مركبة ومدمّرة .

- تعريف التكيّف :

1. يُعرف التكيّف بأنه " عملية اجتماعية تمكن الأفراد والجماعات من الوصول إلى حالة من الانسجام الوظيفي العلائقي، وتحقيق درجة من التوافق والتراضي والاندماج المتناغم والمتجانس والموائمة للأفراد والجماعات."
2. التكيّف الاجتماعي تعبير عن ضرورة تسهيل الحياة الاجتماعية والقيام بالأدوار والدخول في علاقات مقبولة مع مكوّنات المجتمع، في إطار مرجعيتها الثقافية والدينية .

- أهمية التكيّف الاجتماعي :

تتلخص أهمية التكيف الاجتماعي في الآتي :

أ. تسهيل الاندماج والانسجام بين الأفراد والجماعات في النظام الاجتماعي.

ب. توفير قاعدة داعمة لإقامة علاقات ناجحة ومقبولة بما تحقق الالتزام المعياري والقيمي والعلائقي .

ج. يدعم التكيّف التواصل التكاملي بين نظم ومؤسسات المجتمع كافة.

د. يقلل التكيّف من الممارسات والسلوكيات الخارجة عن المعايير والقيم والقوانين ، كما يقلل من حالات الصراع .

- أساليب ووسائط التكيف :

يرتبط التكيف بالطبيعة الاجتماعية للإنسان الاجتماعي بطبعه، فهو ميال للحياة الجماعية والعلاقات الاجتماعية والتكيّف معها حتى وإن اضطر للتنازل عن بعض رغباته وطموحاته ،ويتم التكيّف بعدة أساليب ووسائط منها :

1. **التنشئة الاجتماعية :** ويتم من خلالها تمكين الطفل للاستجابة بكفاءة وتناغم مع منظومة القيم والمعايير والعلاقات السائدة في المجتمع .
2. **التربية والتعليم :** وهما وسيلة هامة للتكيف الاجتماعي ، التي يتم فيها تربية وتعليم الناشئة وبناء قدراتهم ورفع كفاءاتهم وزيادة مهاراتهم على التكيف مع الأوضاع الاجتماعية القائمة .

يمكّن التعليم والتربية الناشئة من التكيف مع ظروف الحياة الاجتماعية عن طريق منظومة المهارات التي تتغير بتغير الظروف والتقدم في العلوم والتقنية ،فعلى سبيل المثال يتطلب التكيف في المجتمع المعاصر قيام التعليم بتمكين الناشئة من اكتساب مهارات استخدام التقنية الإلكترونية المتطورة والعيش في مجتمع المعرفة والاستجابة بكفاءة لمستجداتها حتى يمكن له التكيّف معه .

3. **الضبط الرسمي والاجتماعي :** يقوم التكيّف على مجموعة من الأسس الضبطية ، التي منها :

أ. **الأساس الديني:** هو من أساسيات التكيّف والاندماج في الحياة الاجتماعية، لتقوية الروابط والامتناع عن التعدي على الأموال والأرواح، والممتلكات والالتزام بالكلمة الطيبة والعفو والمصالحة وتقوى الله .

ب. **الأساس الثقافي الاجتماعي :** الثقافة أساس للتكيف بما توفره من إجابات جاهزة لمظاهر السلوك والعلاقات الاجتماعية كافة ، وبما توفره من قواعد داعمة للسلوك الإيجابي والانسجام داخل المجتمع ونظمه ومؤسساته .

ج. وجـود فـروق فرديـة بيـن الأشـخاص تُظهِـر خلافـات واضحـة فـي قدرتهم علـى التكيّـف.

د. وجـود ظـروف اجتماعيـة واقتصاديـة قد تدفـع إلـى سـوء التكيّـف يتـم العمل علـى تجاوزهـا .

رابعاً - التنافس :

التنافـس نشـاط جماعـي يحفـز علـى التطويـر والتغييـر والعمـل والإنتـاج والإبـداع والمبـادرة وخلـق فـرص العمـل ، والارتقـاء بالخدمـات والمعرفـة وبالمجتمـع عمومـاً طالمـا كان هـذا التنافـس شـريفا .

- أشكال التنافس :

التنافـس عمليـة اجتماعيـة تتنـوع بتنـوع مجـالات الحيـاة الاجتماعيـة ومتطلباتهـا ومسـتجداتها ، ويمكـن تحديـد أهـم أشـكال أو أنـواع التنافـس فـي الآتــي :

1. فـي العلـم والمعرفـة، وهوالمجـال الـذي يسـعى فيـه المتنافسـون سـواء أكانـوا طلبـة أم علمـاء أم باحثيـن أم مخترعيـن أم مبادريـن للسـبق فـي دراسـتهم أو بحوثهـم أو اختراعاتهـم أو غيرهـا ، وليكونـوا أكثـر تفوقـاً مـن سـواهم ويكـون لهـم قصـب السـبق، ولهـذا النـوع مـن التنافـس العديـد مـن الإيجابيات فـي الارتقـاء بالتحصيـل العلمـي والنمـو المعرفـي والتطـور التكنولوجـي .
2. التنافـس فـي مجـال الصناعـة ، حيـث تحـدث حالـة مـن التنافـس؛ لتطويـر الصناعـة فـي مختلـف مجالاتهـا مـن أجـل كسـب السـوق وزيـادة التوزيـع بإدخـال تقنيـات متطـورة والالتـزام بمعاييـر الجـودة .
3. هنـاك أنـواع أخـرى مـن التنافـس فـي المجـال الرياضـي وفـي مجـالات الفنـون والآداب وفـي مجـالات الطـب والهندسـة والقانـون وغيرهـا .

- أهمية التنافس :

يدعم التنافس التقدم والتطور والتنمية في المجتمع، ويرقى بمستوى الخدمات ويحقق الاستجابة السريعة للمستجدات العلمية والاجتماعية والاقتصادية ، ويساعد التنافس على بناء القدرات والكفاءات وزيادة المهارات وتوسيع الخيارات .

- الآثار الجانبية للتنافس :

للتنافس أهمية وأثر إيجابي على الفرد والجماعة والمجتمع إذا كان في حدود التنافس الشريف ، أما إذا دخل في دوائر الغش والخداع والتزوير وشراء الذمم وتحقيق الاحتكار، فإنه يخرج عن إيجابياته ويؤثر سلباً ويقود إلى نتائج ضارة على المستوى الفردي والمجتمعي، مثل : ظهور أشكال من الحسد والحقد والمعاناة ونشوء علاقات منحرفة ، واختراق منظومة الضبط الاجتماعي الرسمية.

خامساً - عملية التوافق الاجتماعي :

يشير التوافق الاجتماعي إلى حدوث نوع من التسامح والتراضي والصلح الاجتماعي، وغالباً ما يحدث الصلح أو التوافق الاجتماعي عندما تتهدد منظومة الأمن والسلم الاجتماعي في حالة الصراع والتنافس سواء أكان على مستوى الأفراد أم المؤسسات أم الجماعات أم على مستوى المجتمع بكامله ، كما هو الحال في المجتمع الليبي قبيل وبعد ثورة 17 فبراير.

- مفهوم التوافق الاجتماعي :

يدل التوافق على نوع من التراضي والمصالحة الاجتماعية بين الأطراف المتنازعة أو المتنافسة ، بهدف وضع حد للصراعات التي تعيق الحياة الاجتماعية وتهدد الأمن والسلم الاجتماعي .

كما يشير التوافق إلى نوع من التراضي الداعم لتجاوز المشكلات وأسباب النزاع والخلاف .

- آليات وأشكال التوافق الاجتماعي :

تتعدد أشكال وآليات التوافق لتشمل :

1. التقريب بين وجهات النظر :

ويكون التقريب بين وجهات النظر في حالة كون أطراف النزاع متقاربين في القوة والنفوذ والثروة ، الأمر الذي يتعذر معه هزيمة أحد الأطراف للطرف الأخر، بحيث يصل المتصارعون إلى قناعة يتعدرمعها تحقيق هزيمة أحد طرفي الصراع ، وأن من مصلحته أن يتم التوافق على وضع معين يمثل أخف الضرر للطرفين.

يكون التقريب بين وجهات النظر بتنازل كل الأطراف المتنازعة عن بعض مطالبهم والتضحية بشيء من مصالحهم وشروطهم ، من أجل كسب وتحقيق مصالح أخرى مادية كانت أو معنوية.

تؤدي الوساطة دوراً هاماً في التقريب بين المواقف ، كما يقوم الدين أيضاً بدورفي تحقيق التسامح والصلح والتوافق على الخير.

2.التحكيم :

أن يُعهد أمرُ إِنهاء النزاع إلى جماعة من ذوي الخبرة والدراسة والمكانة الاجتماعية والدينية للقيام بالتحكيم وغالباً ما يكون ملزماً لجميع الأطراف المتنازعة أو المتصارعة شريطة أن تكون هيأة أو لجنة التحكيم محايدة وغير منحازة.

ويستند دور هذه اللجنة أو الهيأة على :

- مرجعيات قبول جميع الأطراف المتنازعة بالتحكيم.
- المرجعية الدينية والقانونية والعرفية الاجتماعية للتحكيم.

ويتسع مفهوم التحكيم ليشمل التحكيم في الخلافات الدولية حول قضايا الحدود والموارد والتجارة والأمن الدولي وغيرها.

3. التسامح والتقبل :

وفي حالة التعذر في تقريب وجهات النظر أو التحكيم ،يعتبر التسامح فعالية هامة يدعمها الدين الإسلامي الحنيف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[1]

ويدعم التسامح جهود وقف الصراع أو النزاع؛ لتحقيق المصالح المشتركة التي يتضرر الجميع من توقفها ، ويتطلب التسامح تنازلات يقدمها أطراف الصراع.

هناك فعاليات أخرى داعمة للتوافق والمصالحة الاجتماعية ،منها التبرير العقلاني لضرورة وضع حد للنزاع أو الصراع، وتقديم معلومات وبيانات وحقائق داعمة لذلك.

وخير مثال على ذلك ما يقوم به ممثلوا الأمم المتحدة لحسم النزاع في ليبيا واليمن والعراق وسوريا، باتجاه إعادة الأمن والسلم الاجتماعي ووضع حد لمظاهر التوتر والصراع والانفلات الأمني .

1 سورة الشورى ، من الآية (37) .

أسئلة للمراجعة

أجب عن جميع الأسئلة الآتية :

س1) اذكر باختصار تعريف العمليات الاجتماعية .

س2) قارن بين عمليات الصراع وعمليات التعاون في المجتمع .

س3) عرّف عملية الصراع وبين مجالاتها وأشكالها .

س4) ما المقصود بالتعاون وما هي أهميته ؟

س5) عرّف التكيّف الاجتماعي وبين أساليبه ووسائطه .

س6) اذكر مع الشرح الموجز إلى أي مدى يسهم الضبط الاجتماعي الرسمي في حدوث التكيّف .

س7) عرّف التنافس كعملية اجتماعية مع ذكر عدد من أشكاله .

س8) ما هي أهم الآثار المختلفة للتكيّف ؟

س9) حدد مفهوم التوافق مبينا آلياته وأشكاله .

س10) بين كيف يمكن توظيف بعض العمليات الاجتماعية في إحداث التصالح الاجتماعي وبناء الدولة الليبية الجديدة .

الفصل الثاني عشر

التغير الاجتماعي

- تعريف التغير الاجتماعي.
- طبيعة التغير الاجتماعي.
- عوامل التغير الاجتماعي.



التغير الاجتماعي

التغير الاجتماعي ظاهرة طبيعية في كل مجتمع ، إذ لا يوجد مجتمع دون تغيّر وتبدل في أحواله ونظمه وعلاقاته ومؤسساته ، والتغير قد يكون إيجابياً أو سلبياً، فقد يدفع التغير نحو تحسين الظروف المعيشة وتطوير الحياة الاجتماعية ، وقد يكون سبباً في تردي الأوضاع واضطراب الحياة الاجتماعية وسيادة الفوضى.

- تعريف التغير الاجتماعي :

لمعرفة التغير وفهم أسبابه ومعطياته نستعرض أهم تعريفاته وهي على النحو التالي :

1. عرّفه ابن خلدون بأنه : حدوث التبدل في وقائع وأحوال العمران البشري ، وما يقع فيه من عوارض كالملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع .
2. تعريف آخر "إنه تحول تدريجي في بناء المجتمع ووظائفه عبر الزمان."
3. يوصف التغير الاجتماعي أيضاً بأنه العمليات النشطة والفعاليات المستمرة التي يشهدها المجتمع نتيجة حالات فقدان التوازن والترتيبات اللازمة للاستجابة بكفاءة للمستجدات والضغوط في المجتمع .
4. ويراه (ماكيفر، وبيدج) أنه "تبدل أو تحول محايد ، لا يتجاوز حالة الاختلاف والتحول عبر مرور الزمان."
5. ويعرف بأنه "التعديل المستمر في طرق وأساليب وعلاقات العمل والضبط الاجتماعي والنظام السياسي وغيرها من النظم."

6. التغير هو استجابة النظام الاجتماعي لما يستجد في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافة والمعرفية والسياسية والتقنية وغيرها .

7. يذهب تعريف آخر إلى أنه "ذلك الاختلاف الذي يمكن رصده ودراسته في البناء الاجتماعي والوظائف والأدوار الاجتماعية."

- **طبيعة التغير الاجتماعي :**

1. يمتاز بطبيعة عدم الاستقرار والتبدل والتقلب، وهو يشبه في سيره وحدوثه ما يجرى في الحياة ، من تعاقب الفصول المناخية، والتغير في حالات النمو من(الولادة إلى الشيخوخة) عند الإنسان ، ومن هنا يركز علم الاجتماع على أن التغيير هو صلب الحياة عموماً والمجتمع على وجه الخصوص.

2. هو حالة من الحركية الاجتماعية، أي الحياة الاجتماعية في ديناميكيتها (الدينامية الاجتماعية) .

3. يتواصل التغير الاجتماعي في بعده الدينامي مع حالة الإستاتيكا الاجتماعية أو الثبات النسبي .

4. يتأثر بالواقع المعيشي والسكاني الاقتصادي والسياسي والأمني ويؤثر فيه .

5. يمكن التدخل في تحديد مساراته ، وتوجيهها بفعل التنمية البشرية المستدامة لتوسيع الخيارات أمام الناس في حياة مديدة وصحيحة، وحرية وفرص عمل، وتعليم ومشاركة في صنع القرار وغيرها من أساليب التدخل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

6. تختلف سرعة التغير واتجاهاته باختلاف المجتمعات والثقافات والقدرات والإمكانيات ونوع السياسات والإستراتيجيات للتعامل مع المستجدات ، وتحقيق الرؤية المستقبلية للمجتمع وطموحات مواطنيه.

- عـوامل التغير الاجتماعي :

يحـدث التغيـر كضـرورة للاسـتجابة لمتطلبـات الحيـاة والعلاقـات وتبـدل الأحـوال والوقائـع والظـروف، فهـو ظاهـرة ضروريـة فـي كل مجتمـع تؤثـر فيـه وتتأثـر بـه وبمـا يحيـط بـه ويسـتجد.

ومن أهـم تلك العـوامل مـا يلي :

1. **العامـل السـكاني (الديموغرافـي):** يؤثـر العامـل السـكاني (العـدد ، النـوع) فـي حـدوث التغيـر فكلمـا تغيـر العامـل الديموغرافـي تغيـر الواقـع الاجتماعـي .

2. **العامل البيئي (الطبيعي) :** تؤثر البيئة الطبيعية في حياة الناس وسلوكهم.

3. **التفاعـل بيـن الإنسـان والوسـط الجغرافـي :** لـه أثـره فـي حـدوث تغيـرات جوهريـة علـى النشـاط الاجتماعـي والعلاقـات .

4. **العامـل التكنولوجـي :** وهـو مـن أكثـر العوامـل تأثيـراً فـي حـدوث تغيـرات جذريـة فـي منظومـة الحيـاة والعلاقـات الاجتماعيـة حيـث إن :

- أن اسـتخدام تقنيـة الاتصـالات والمعلومـات الرقميـة والتشـبيك الإلكترونـي أدى إلـى تغيـر فـي المجتمـع مـن التقليـدي إلـى مـا يعـرف بمجتمـع المعرفـة.
- وأدت هـذه التكنولوجيـا إلـى تغييـر نظـم التعليـم فـي كثيـر مـن دول العالـم نحـو التعليـم الإلكترونـي (التعليـم الذكـي) والتعليـم الافتراضـي .
- كمـا أدت هـذه التغيـرات التكنولوجيـة عاليـة الكثافـة إلـى تغيـرات جذريـة وغيـر مسـبوقة فـي التجـارة ودخلـت التجـارة الإلكترونيـة .
- وهكـذا يحـدث التقـدم المعرفـي والتكنولوجـي تغييـرات جوهريـة فـي بنـاء المجتمعـات ووظائفهـا ، بحيـث تُعـد المجتمعـات المتخلفـة عـن هـذا التغيـر مجتمعـات تعيـش مـا يعـرف بالفجـوة الرقميـة.

5. بالإضافة إلى العوامل السابقة توجد عوامل أخرى في إحداث التغيير الاجتماعي كالآتي :-

- الثورات التي تقود إلى تغيير نظام الحكم وشكل الدولة، مثل الذي حدث في ثورة الشعب الليبي في **17** فبراير .
- تؤدي الظروف الأمنية الصعبة وحالة الانفلات الأمني إلى إحداث تغيّرات غير مسبوقة على بناء المجتمع ووظائفه .
- تؤدي برامج التنمية البشرية المستدامة والتخطيط الاجتماعي دوراً في حدوث التغير الاجتماعي المدروس والمحدد والهادف ، تجنباً لترك التغير يسير بشكل عشوائي .

أسئلة للمراجعة

أجب عن جميع الأسئلة الآتية :

س1) عرّف التغير الاجتماعي من منظور كل من : ابن خلدون ، وماكيفر، وبيدج .

س2) التغيير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية طبيعية في كل مجتمع . اشرح هذه العبارة .

س3) للتغير الاجتماعي طبيعته الخاصة . اذكر في نقاط محدده أهم مظاهر هذه الطبيعة .

س4) بين مع الشرح أهم عوامل التغير الاجتماعي مع تناول واحدة منها بالشرح الوافي .

س5) بين أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في حدوث التغير الاجتماعي .

س6) من خلال دراستك للتغير الاجتماعي اذكر أهم التغيرات الاجتماعية التي أحدثتها تقنيات الاتصالات والمعلومات، مثل : الهواتف المحمولة (النقال) ، ومواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الحياة الاجتماعية المعاصرة .

قـائمة المراجع

المـــراجع باللـغة الـعربـية

1. ابن خلدون ، عبد الرحمن 1332–1406م (المقدمة) كتاب المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر .
2. أماني قنديل (2002) المجتمع المدني العالمي . مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية القاهرة .
3. د. عبد السلام بشير الدويبي (2007) استراتيجية التمكين والتنمية البشرية ، مجلس التخطيط الوطني العام طرابلس .
4. د. يرهان غليون ، د. سمير أمين (2002) ثقافة العولمة وعولمة الثقافة . دار المنار المعاصر ، بيروت لبنان .
5. د. عبد السلام بشير الدويبي (2009) ثقافة المبادرة في توجهات تنمية الموارد البشرية . المركز العربي لتنمية الموارد البشرية ، منظمة العمل العربية .
6. د. عبد السلام الدويبي (2006) علم النفس الاجتماعي جامعة طرابلس ، طرابلس ، ليبيا .
7. د. عبد السلام بشير الدويبي (2004) علم الاجتماع الطبي دار النهضة العربية ، عمان ، الأردن .
8. د. عبد السلام بشير الدويبي ، (1998) الإسلام والطفل دار الملتقى للنشر ، قبرص.

9. د. عبد السلام بشير الدويبي وآخرون (1989) رعاية الطفل المحروم ، الأسس الاجتماعية والنفسية للرعاية البديلة للطفولة ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، لبنان .
10. د. معن خليل عمر (1982) نقد الفكر الاجتماعي المعاصر : دراسة تحليل نقدية، دار الآفاق الجديدة بيروت ، لبنان .
11. د. نبيل علي (2009) العقل العربي ومجتمع المعرفة م (ج1–ج2) سلسلة كتاب عالم المعرفة العدد 370 . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.
12. د. عبد السلام بن ميس (2005) مظاهر الفكر العقلاني في الثقافة الامازيغية القديمة . الرباط .
13. د. عبد الرزاق الدوّاي (2012) مجتمع المعرفة .... معالم رؤية تكنولوجية جديدة للعام ، مجلة عالم الفكر المجلد 40 العدد (3) يناير مارس. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت،
14. هاري المربارينز (2003) مقدمة في تاريخ علم الاجتماع ، ترجمة د. صبحي قنوص ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، طرابلس .
15.غوستاف لوبون 1991 م، سيكولوجية الجماهير ، ترجمة هاشم صالح ، دار الساقي ، بيروت لبنان 1991.
16 . حسين رشوان 1991 م ، علم الاجتماع وميادينه ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1991م .
17 . بيار أنصار 1992م ،العلوم الاجتماعية المعاصرة ، ترجمة نخلة فريفر ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان.
18 . عبدالحميد لطفي 1981م علم الاجتماع ، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان.

19. فهمي سليم الغزوي وأخرون 1992م المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان الأردن.
20. بير بورديو، العنف الرمزي ، بحث في أصول علم الاجتماع التربوي ، ترجمة نظير جاهل ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ، لبنان.
21. محمد محمود مصباح الشريف ، 2014م التواصل الاجتماعي الديموغرافي للأسرة الليبية. الجامعة المغاربية . طرابلس.
22. بندكت انديسون 2009م الجماعات المتخيلة، ترجمة ثائر ديب ، شركة تدمس للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

المــواقع الإلكترونية

https://Quizler.com/5886737
chapter.sociology-perpechie-Theory-and method-flash...26.1.2016

